تحية ودعوة

من الأعماق برغوة الصراع بين الحق والباطل والخير والشر في هذه الحياة .. ومن عذابات شعبنا ومعاناته في ظل حكم القذافي الطاغوتي المجرم العميل .. ومن إصرار شعبنا على رفض هذا الحكم وعلى الإطاحة به .. ينطلق هذا الصوت صوت الشعب الليبي .. إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ينطلق فاضحاً ممارسات القذافي .. وداعياً شعبنا إلى مزيد من العطاء والتضحية والبذل .. ومبشراً بالبديل الوطني الدستوري الديمقراطي الأصيل .. وسوف لن يتوقف هذا الصوت بإذن الله مهما وقد ارتفعت رايات الحق والعدل والإخاء والأمن والأمان فوق كل حدودنا وفوق كل شبر من ثرى أرضنا الغالية ..

بهذه الكلمات المؤمنة الصادقة انطلق صوت الشعب الليبي إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا منذ أكثر من خمسة أشهر .. ومع انطلاق هذا الصوت اشرأبت أعناق، وتعلقت هم، وتعاظم الكفاح، وتنامى الأمل لدى أبناء شعبنا .. كما كان هناك بين القذافي وشرذمته ذعر وفزع ورعب ومحاولات للتشويش بل ومحاولات للتخريب .

وعلى العهد باقون بإرادة الله .. وتتصدى شعبنا وبجهود وسواعد وأقلام وأصوات أبناء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ..

فتحية من الأعماق لكل تلك النفوس الكبيرة العطاءة التي تقف وراء هذا العمل العظيم .. ودعوة مفتوحة إلى كافة أبناء ليبيا المخلصين للمساهمة فيه .

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

□ صفحات الإنقاذ مفتوحة لكل الأقلام الشريفة ما توفر الالتزام بقضية الشعب الليبي، وما كان الالتزام بالصدق والموضوعية والاعتماد على الحقائق في تناول مختلف القضايا.

□ الموضوعات الموقعة باسماء أصحابها تعبر عن آراء كاتبيها الشخصي، أما عدا ذلك فيعبر عن رأي الجبهة.

□ تحتفظ أسرة تحرير الإنقاذ بحقها في تعديل الموضوعات من حيث الصياغة والأسلوب والتركيب اللغوي مع عدم المساس بأفكار الموضوعات سواء بالحذف أو الإضافة.. وإذا اضطرت إلى ذلك فلن يتم إلا بعد المشاورة مع الكاتب.

□ تلتزم الإنقاذ بارساء الأصول الموضوعية لصحافة معارضة جدية تقوم على الموضوعية والتوثيق.. كما تلتزم بعدم فتح صفحاتها للنيل من أي حركة أو شخص، وبتوجيه كل أسلحتها لتعرية النظام الفاسد في ليبيا وتقريب نهايته.

الإنقاذ

السنة الأولى العدد الثالث
جمادي الأول ١٤٠٣هـ. مارس ١٩٨٣م.

من محتويات العدد

إن غداً لناظره قريب ٣
نظرات في السلوك الاجرامي للقذافي ٤
عن القذافي.. وجماهيرية الفستق ٨
الصين الورقة الأخيرة ١٣
خواطر من الميدان ــ لذة الكفاح ١٧
خطر القذافي عن الإسلام والمسلمين ١٩
حوار مع ابراهيم عميش ٢٣
كباش لفداء جماهيرية القذافي ٢٦
قطار الموت ٣٢
إفريقيا تصفع القذافي مرة أخرى ٣٧
ملف العدد (الملف الصحفي) ٤١
كلمات إلى دجال بنى قحصة ٥٧
سواء اتجه إلى الغرب أو الشرق ٥٨
خواطر سريعة حول الازمة المالية.. ..... ٧٢
من إذاعة الجبهة ٧٧
وحب الشجاع النفس أورده الحربا ٧٩
سياسة ليبيا الخارجية ٨٣
جذور الطغيان عند القذافي ٩٤

الثمن : نصف دينار ليبي أو ما يعادله

نظرات في السلوك الإجرامي للقذافي

بقلم
مصعب ابوزيد

من هو القذافي؟!
سؤال حيّر الكثيرين حتى عهد قريب.
وربما ساعد على الحيرة إزاءه تضارب التقارير والدعاوى والأقاويل

فمعطيات الواقع الليبي قبل سبتمبر التي كانت تدعو إلى التغيير..
وما كان عليه واقع عالمنا العربي والإسلامي خلال العقد الماضي[1] ــ وما يزال من تمزق وضياع وهزيمة
كل ذلك أدى إلى الترحيب بالتغيير العسكري الذي وقع في ليبيا وبالقادم على رأس ذلك التغيير...
كذلك فقد كان لما أحاط به القذافي نفسه من مظاهر الصلاح والتقشف والزهد والنقاء الثوري دوره في تكوين صورة مضيئة له...
وقد ساعد على ترسيخ هذه الصورة في أذهان الكثيرين ما كان يردده الإعلام الليبي، وما تشيعه كثير من الدوائر على امتداد العالم العربي والإسلامي، بل ودوائر أخرى على امتداد العالم الثالث وأوربا وأمريكا.. فغدا في نظر الكثيرين ليس قائدا وطنيا فحسب، بل زعيما قوميا على مستوى العالم العربي والإسلامي.. بل على مستوى العالم قاطبة.

□ □ □

ثم أخذت التقارير من داخل ليبيا ومن خارجها تتحدث بريبة عن القذافي.. عن حقيقة انقلابه.. وعن حقيقة شخصيته وسلوكه وأخلاقه.
كما تتحدث عن معارضة الشعب لنظام حكمه وتوالى الانتفاضات الطلابية الشعبية ضده والمحاولات العسكرية للإطاحة به ومع استمرار القذافي في الحكم وظهور ممارساته، ليبيا وافريقيا، وعربيا وإسلاميا ودوليا[2]، على حقيقتها الخيانية التآمرية الإرهابية الإجرامية، سقط القذافي في نظر الغالبية الساحقة من معاصريه، من عداد القادة والزعماء الوطنيين والقوميين وأبطال التحرر ومناهضة الاستعمار والامبريالية، بل لم يتردد كثيرون منهم من إدراجه في قائمة الحكام الطغاة الذين نكبت بهم أمتهم ونكب بهم هذا العصر..
بل يذهب بعضهم إلى تصنيفه على أنه «أكذوبة من البطولة المزيفة خلقتها الدوائر الاستعمارية ومن ورائها اليهودية العالمية خدمة لمخططاتها التدميرية في المنطقة، وقد ساعد على انطلائها حالة اليأس والتخلف والضياع التي تعيشها أمتنا، وساعد على الإبقاء عليها طوال هذه السنوات

وفي الواقع فإن «إنسانا» بعقلية القذافي ونفسيته وسلوكه المنحرف الشاذ كان من الممكن أن يجد نفسه بسهولة في أحد السجون أو احدى المصحات النفسية أو العقلية. إلا أن ملابسات ومفارقات كثيرة ــ محليا ودوليا ــ مكّنت القذافي هذا من أن يجد نفسه على كرسي الحكم في ليبيا لمدة جاوزت الثلاثة عشر سنة الآن. وهذه الظاهرة هي التي تضفي خصوصية على اختلال القذافي وجنونه وانحرافه.. **ونعني بذلك ظاهرة الجنون الذي تدعمه السلطة.. والانحراف مجسدا في الحاكم.. والشذوذ متمثلا في الدولة..**

إن الانحراف والشذوذ والاختلال النفسي والعقلي يمثل خطرا على المجتمعات عندما يكون متمثلا ومتجسدا في أفراد ومواطنين عاديين بعيدين عن مراكز السلطة ومراكز التأثير والقوة في المجتمع.. وهو بالتالي يشكل خطرا هائلا ورهيبا وعظيما عندما يكون متمثلا ومتجسدا في أشخاص هم في مركز السلطة ومركز القوة ومركز التأثير في المجتمع.. و يزداد حجم هذا الخطر بزيادة حجم السلطة والنفوذ والقوة التي يملكها هؤلاء الأشخاص من مراكز و يبلغ الخطر ذروته ومداه عندما يكون هذا الشخص المنحرف والشاذ والمختل عقليا ونفسيا هو الحاكم أو الرئيس ذاته.. و يتعاظم هذا الخطر بتعاظم القدرات (المادية وغيرها) التي تملكها الدولة التي يرأسها ذلك الحاكم.

ذلك هو حجم الخطر الذي يشكله انحراف وجنون القذافي.. إنه ليس انحراف مواطن ليبي عادى، ولكنه انحراف وجنون حاكم لبلد يبلغ دخله السنوى من النفط قرابة (٢٥) بليون دولار.

□ □ □

بقي أن نشير إلى ملاحظة نحسب أنها على درجة كبيرة من الخطورة تتعلق بمؤشرات السلوك والاتجاه الإجرامي والدموي لدى القذافي.

يمكن للراصد والمتتبع لمسيرة حكم القذافي رصد **دورات من السلوك الإجرامي** متميزة، كل منها ذات أربع سنوات تقريبا انتهت أولاها في أبريل ١٩٧٣ وانتهت الثانية في أبريل ١٩٧٧ وانتهت الثالثة في أبريل ١٩٨١ وهو الآن في دورة جنونه الرابعة. وقد أسلمته كل دورة منها إلى تلك التي تليها وهو على درجة أكبر من الاختلال والشذوذ والانحراف والاستعداد للإرهاب والإجرام.

□□ **أنتهت « دورة الجنون الاولى »** لدى القذافي في أبريل ١٩٧٣ وختمت باعتقال مئات الطلبة والمثقفين والمفكرين.. وقد تميزت هذه الفترة بالآتي :ــ

□ وقعت حالات تعذيب كثيرة في بداية الفترة وحاول النظام الاعتذار عنها من خلال إصدار كثير من أحكام البراءة على عدد من المتهمين ومن خلال محاولة الاعتذار عنها بتشكيل لجنة ومحكمة للتحقيق في حالات التعذيب التي وقعت.

□ وقعت حالات قتل واغتيال محدودة تنصّل النظام بالكامل من المسئولية عنها.

□ كان الغالب على هذه الفترة التوعدات والتهديدات الكلامية للجميع.

وقد لوحظ في هذه الفترة تكرر تظاهر القذافي بالرغبة في الاستقالة مع التظاهر بالصلاح والتقوى والتوجّه الديني.

□□ **انتهت « دورة الجنون الثانية »** لدى القذافي في أبريل ١٩٧٧ بإعدام ٢١ ضابطا رميا بالرصاص في الثاني من أبريل وإشرافه بنفسه على شنق ثلاثة من الشباب في الميادين العامة في بنغازي وإصراره على بقائهم فوق مشانقهم لمدة تزيد عن الخمس ساعات.. وقد تميزت هذه الدورة بالآتي :ــ

□ تصفية سلطات مجلس قيادة الثورة، وتزايد اعتماده السافر على أبناء قبيلته.

□ شروعه في التآمر الخفي ثم السافر على الدول المجاورة وبقية الدول الشقيقة وتورطه في الإرهاب الدولي.

□ زيادة تشنجاته واستعماله المزيد من العبارات النابية والقذرة في التخاطب.

□ التمادي في ترديد المزيد من الأفكار المعادية للإسلام.. كذلك لم يعد يكترث بالظهور بمظهر (القائد المسلم) الملتزم في حياته بالأخلاق الإسلامية.

□ شروعه في برنامج التدريب الخاص «لفرق اللقطاء» واخضاعهم لعمليات قهر نفسي وجسدي رهيبة.

□□ **انتهت « دورة الجنون الثالثة »** لدى القذافي في ابريل ١٩٨١ بشروعه في التصفية الجسدية لخصومه في الداخل والخارج رافعا شعار (إن القربان المقدس هو القتل) وشعار (إن التصفية الجسدية هي المرحلة النهائية في جدلية الصراع بين الثورة وخصومها). وقد تميزت هذه الفترة بمايلي :ــ

إذاعات القذافي

من بين الاحتياطات والترتيبات الأمنية الكثيرة التي يلجأ إليها القذافي لحماية حكمه، إقامة عدة إذاعات متنقلة منتشرة في أنحاء شتى من البلاد و يتحكم فيها القذافي جيما تحكما مباشرا.. وهذه الإذاعات موجودة الآن في عدة مناطق منها غات، ومرزق، وسبها، والشويرف، والجفرة، والكفرة، والواحات جالو وأوجلة، وجنوب بنغازي، ويجري بانتظام واستمرار تجربة هذه الإذاعات لضمان سلامتها.. وتقدر تكلفة الإذاعة الواحدة بأكثر من (٣) ملايين دينار.

يعتقد القذافي أنه من خلال هذه الإذاعات (أو من خلال احداها) يستطيع أن يواجه غضبة شعبنا وثورته عندما تنجح في الإطاحة بصوت إذاعاته في المدن الرئيسية في طرابلس و بنغازي.. متصورا أن أحدا من أبناء شعبنا سوف يتطلع إلى أن يصغى لصوت القذافي النزق.

رمتني بدائها وأنسلت

في الآونة الأخيرة و بدون خجل إدعى أبوجهل القذافي بأنه عندما كان يحكم على رأس (جلس قيادة الثورة) أن أموال ليبيا لم تتعرض للضياع ! أما الآن حيث السلطة والثروة والسلاح في يد الشعب فإن ليبيا تعاني الإفلاس !!

عن القذافي وجماهيرية الفستق

نشرت صحف الإرهاب أشياء عجيبة وأحاديث لقائد الانقلاب أعجب (!)
ومن بين ما نشرت تلك الصحف المتحدثة بلسان قائدها، والمباركة جماهيريته المتهاوية أركانها، مقالا عجيباً يبعث على الرثاء، وكاتبه مناضل اشتراكي لا أشك على الاطلاق في أنه يعشق حتى العبادة زيمبابوي والمماليديف وجزر الرأس الأخضر والأحمر والأصفر(!).

بقلم ابراهيم محمد

يقول صاحبنا إننا «**يعني التقدميين !**» «إذا لم نقابل قطار الموت ونحن في أوج مشاعر الحب والعشق والاحتفاء (!).. فلن ننتصر.. ولن نرده على أعقابه !!».

ولأن هذا الكاتب «تقدمي» يجب أن نعمل جاهدين من أجل أن نغفر له أخطاءه اللغوية ولأنه «**اشتراكي**» لا يجب أن نحرمه من أن يتحدث عن الحب والعشق والاحتفاء !!

وإذا ما «سوّلت !» لأحدنا نفسه وسأل عن قطار الموت، فالجواب في «جماهيرية القائد !» مبهم، ولأن الكاتب يشتغل «**محاسبا**» **في إحدى شركات النفط الأمريكية في جماهيرية «المالربورو»** فله الحق في أن يحارب على جميع الجبهات من موقع «**رأسماشتراكي !**» فالغاية تبرر الوسيلة في جماهيرية «**الفستق !**»..

والسؤال الذي يطرح نفسه رغم أنف «القائد» و«لجانه بمختلف اسمائها وعناوينها»، ما هو الحب والعشق في قاموس صاحبنا الاشتراكي المعطر برائحة الوفاق الدولي والمخابرات الكوبية !

- هل هو القتل والإرهاب والمشانق والمعتقلات والعزومي «رحمنا الله جميعاً !».
- هل «الحب والعشق !» هو الحصان الأسود والكويفية والجديدة ومخابيء أمن الجماهيرية وأمن العقيد وأمن الدولة وأمن الأمن والحرس الأخضر والحرس الجماهيري وحرس الحرس !
- هل هو الحقد والكره والحسد والخيانة والغدر..
- الحب في جماهيرية الكفر هو الكذب على جماهير شعبنا التي ما عادت تصدّق أكاذيب اللجان الثورية واللجان الشعبية واللجان العقائدية، وما أكثر الأسماء، وما أتفه المسمى !

لقد قامت الثورة وأنتصرت على أعدائها في الداخل والخارج، ولم يبق إلا الحب !!

لقد نسى القائد أن يتحدث عن الحب عندما تحدث عن «**قطار الموت**» فانتهز صاحبنا الفرصة، ولماذا لا ؟ وهو «**الاشتراكي الشعبي الديمقراطي اليساري اليميني المتطرف في جميع الحالات !**».

أجمل المناضل حديثه عن «قضايا الساعة» وآراء «المفكر» في حلولها، ليقول بأنه اثناء زيارة «رسول الصحراء» إلى الصين تمكنت الاذاعة «الشعبية» من تهريب اغنية عاطفية وثلاث قطع موسيقية، وقللت من اغاني «الثورة والنضال واليمن الجنوبي !»..

ولأن القائد سيعرف «آجلاً» «عن طريق الراهبات الثوريات» أم «عاجلا» عن طريق مخابرات «واق الواق !» فلماذا لا يمارس كاتبنا دور المخبر السري كعضو لجنة ثورية «**متمرس**» وقاتل «**سابق**» و«**لاحق**» وعضو الشرف في جمعية «الراهبات !» الثوريات، والعضو المؤسس لحركة قتل «الاطفال» المتوقع «مروقهم» عن حركة الثورة «العالمية !!» هكذا.. وبلا حياء، قطار الموت والحب والاحتفاء، ولقطار الموت هذا قصة، فالقطار هذا من أتفه أفكار القائد المعلم، لذا وجب التنويه، فالقائد في إحدى خطبه «الكثيرة !» حذر الشعب الليبي من أن «قطار الموت» آت ! وكأن للموت الذي يحاصر شعبنا ليس بكاف !

وكأن رائحة الدم المنبعثة من أركان جماهيريته لم تشبع رغبته في القتل وسفك الدماء ! وحتى لا يصدق الشعب «القصة !»، آثر القائد أن يتحدث عن القطار «المعجزة !» مرة أخرى في حديثه اثناء مأدبة العشاء التي أقامتها له قيادة الثورة اليوغسلافية «الاشتراكية حتى النخاع !».

ولأن القائد «لا ينطق» إلا بـ «**الدرر**»، فقد التقطت صحفه الباهتة الكلمة واعتبرتها «**نصراً**» للأمم الثلاث «العربية والإسلامية والإفريقية !» ولأن القائد لا يطيق لفظ افريقيا «نظراً لفشله الذريع في التمتع برئاسة المؤتمر !» فقد اعتبرت الكلمة ولأول مرة في «**جماهيرية المالربورو**» نصراً للأمتين الإسلامية والعربية فقط.. ولأن القائد هزم وأعترف بهزيمته قائلا وبالحرف الواحد «**اعبر عن إمتناني (!) فقد وجدنا الشجاعة الكافية لنعلن فشل القمة التاسعة عشر للمرة الثانية**» ولأن القائد أحس «بالشجاعة» للمرة الأولى فقد اكتشف مدى «النشوة !» التي تتملك «الشجاع» وهو «الجبان

والتشكيلات الثورية ولجان الحسم والراهبات وقذافو الدم بجميع رتبهم وتجار الشرف، إذا كان كل أولئك قد اكتشفوا «متأخرين!» أن سقوط الطوطم المتأزم نفسيا يعني سقوط كل التنظيمات الهشة التي «خلقها!» تفكيره العجيب..

إذا كان كل أولئك يدافعون عن نظام هم أنفسهم أعمدته الواهية، فماذا عن آخرين من دونهم **«يبررون أفعال القائد ويضفون على وجهها البشع ما يعتقدون أنه شرعية!!»؟**

كيف لرجب أبودبوس «العائد من المنفي إليه!!»، كيف له وهو «الاشتراكي الديمقراطي» الـ «وجودي» أن يظهر علينا «محللاً» و«معمقاً» لفكر الكتاب الأخضر المائل إلى الصفرة!! إن أبودبوس «المرتزق» «يدفع» ثمن إساءته للقائد، وقد اقسم أبودبوس لكل من له ضلع في لجان المعلم بأنه «ماقصد الإساءة!» لكنها «زلة» لسان «رأسمالية!» أراد بها «إثراء» «النظرية الاشتراكية في ظاهرها والمنفتحة على كافة أديان الأرض بما في ذلك دين القائد وحائط مبكاه!!

ولماذا يقف لطفي فرحات الاقتصادي «مقدماً» فكر القائد إلى الجماهير!! متناسياً في غمرة «ارتزاقه» أن خسائر الأسواق العامة للعام الماضي فقط (بلغت أكثر من مائة وخمسين مليون دينار!) ومتغاضياً وهو في غمرة «جبنه!» أن ركوب الحافلات يكلف المواطن عشرة قروش وأن سعر اللحم المستورد أرتفع من (١٢٥٠ درهم) إلى (١٧٥٠ درهم) للكيلو الواحد!!

كيف يفسر أبودبوس وفرحات وغيرهما ذلك!! وهما الاقتصاديان «الماهران» في «التسلق»!

أما عافية عمران وعمارة بنت العافية والغزالي وأمثالهم من إفرازات الزمن الرديء، ومفكرو جيل القلق القذافي والمعبرون عن أزمة النظام وفشله في أن يخلق أدباً ناضجاً، لا أحد.. لا أحد قادر على أن «يجمّل» وجه «النظام» البشع، **والعسف والإرهاب والقتل والتفسخ، لن يولّد في جموع شعبنا إلا رغبة صادقة في إزاحة هذا الطاغوت عن ليبيا الطاهرة.. حتى تخرس الألسنة الحاقدة والأقلام المرتزقة، ليرتفع صوت ليبيا..**
صوت الاحرار الصادقين..

●●●

أضواء حول خطة التنمية الزراعية "مشروع السرير"

بقلم عبدالحفيظ الرجبالي

أهدرت مئات الملايين من الدنانير فوق رمال الصحراء الليبية واستنزفت كميات هائلة من المياه العذبة في مشاريع زراعية مرتجلة، لم يشارك في التخطيط لها ذوي الرأي والخبرة العلمية في مجالات الزراعة والتربة والاقتصاد.. تلك هي الحقيقة المؤلمة التي يلاحظها كل من كانت له صلة بهذه المشاريع، فالمتتبع للخطط الزراعية التي انتهجها نظام القذافي يلاحظ بكل وضوح أن هناك اصراراً واضحاً على انتهاج خط سير معين يؤدي إلى تدمير ثروات البلاد في أقل مدة من الزمن. ولو ألقينا نظرة سريعة على خارطة التنمية الزراعية لأنتابنا الذعر من هول الحقائق المفجعة التي تحكي صور الخراب والدمار المستمر حتى يومنا هذا فوق صحرائنا.

فمن المعلوم أن الزراعة في ليبيا كانت تتركز في منطقتين:

الأولى هي منطقة الشريط الساحلي الممتد من حدود تونس غربا، وحتى حدود مصر شرقا، وهو شريط تضيق مساحته في بعض الاماكن، ويحاذيه الطريق الساحلي الرابط بين شرق البلاد وغربها، وفي هذه المنطقة توجد شتى أنواع المزروعات من أشجار فاكهة، وخضروات، ومحاصيل أخرى، وقد توزعت أنواعها على هذا الشريط حسب المناخ والتربة. ففي جزئه الغربي الممتد من الزاوية حتى مصراته اشتهر بأشجار الفاكهة المختلفة، وفي جزئه الأوسط، وهو ما يسمى الآن بالمنطقة الوسطى، اشتهر بمحاصيل الحبوب ومناطق الرعي. أما الجزء الشرقي، وهو الجبل الأخضر وامتداداته، ففي سهوله كانت التربة تجود بالقمح، والشعير، وباقي أراضيه كانت مزروعة بفواكة مختلفة، وخاصة العنب.

أما المنطقة الثانية: فهي الواحات، والمتمثلة خصوصا في سبها والكفرة وجالو، حيث مئات الآلاف من أشجار النخيل المتعددة الأصناف والأنواع، والتي جادت بمحصول وافر وجيد من التمور الذي كان قبل اكتشاف البترول أحد المحاصيل الرئيسية التي تعتمد عليها البلاد، كما كان مخزونا غذائيا عظيما أيام الحرب مع الطليان.

هذه هي المناطق الزراعية في ليبيا، والملاحظ أنها مناطق شاسعة ومتنوعة سواء من حيث تربتها أو مناخها أو موقعها أو امكانياتها، فلو كانت هناك نية صادقة للإصلاح، لتركز العمل في هذه المناطق، ولكانت هناك تنمية زراعية حقيقية فوق هذه الرقعة، ولكن الذي حدث هو عكس ذلك تماما.. فلقد تم التركيز على مناطق صحراوية فقيرة في تربتها، وتحتاج إلى كميات ضخمة من المياه لإرواء مزروعاتها، كما أن مناخها غير ملائم لزراعة ناجحة.. فمثلا مشروع السرير الإنتاجي الذي صرف عليه حتى الآن قرابة ثلاثمائة مليون دينار حيث بدأ المشروع منذ ١٩٧٤.. هذا المشروع أراضيه رملية فقيره، ومناخه حار يحتاج إلى كميات كبيرة من المياه حيث عامل فقد الماء كبير جدا في التربة، كما أن موقعه بعيد عن الكثافة السكانية، إضافة إلى بعده عن شبكة المواصلات، حيث يحتاج المشروع إلى

عبد الرحمن الشرع

عبد الحميد البشتي

عبد المنعم منير

تقرير من داخل سجون القذافي:

المعتقلون السياسيون في حالة سيئة

انتشرت مؤخراً في كل من طرابلس وبنغازي وغيرهما من المدن الليبية أخبارا مفادها أن حالة المساجين السياسيين الصحية والنفسية في تدهور مستمر.. وأن النظام الفاشين يشدد قبضته على هؤلاء الشباب وعلى أهليهم الذين حرموا من زيارتهم، حيث لم يفز معظم المساجين المتواجدين في السجن المركزي وسجن الجديدة في طرابلس برؤية أهلهم سوى أربع مرات فقط طوال العام الماضي ١٩٨٢، وقد فرضوا عليهم نظام الزيارة الانفرادية حيث يدخلون فرداً فرداً كل منهم يقضي دقائق معدودة بحضور شرطي أو عسكري لا يعرف قلبه الرحمة.. كذلك فقد منعوا الأهالي من احضار أي شيء لابنائهم السجناء، وهم الذين تعودوا في السنين الماضية احضار المأكولات والكتب والمجلات.

والمعلوم أن عدداً كبيراً من هؤلاء المساجين قد ألقى القبض عليهم بعد خطاب زواره المشئوم وتحت شعار ما أسموه بالثورة الثقافية، وقد طال مكوث هؤلاء في السجن بدعوى أنهم مرضى وأن المجتمع يجب أن يعزلهم، ولم يكن في البلاد قانون مدني أو عرف إنساني يكفل لهم المحاكمة النزيهة العادلة، بل إنهم حين قدموا للمحاكمة بعد خمس سنوات كاملة من السجن التعسفي، وحكمة عليهم المحكمة بمدد متفاوتة أرغى طاغية ليبيا وأزبد وقرر أن ليس هناك أي حكم يتعدى البراءة الكاملة أو السجن المؤبد.. وهكذا حكم على هؤلاء الشباب بالسجن المؤبد ظلما وعدوانا، وقد حاولت منظمة العفو الدولية التدخل لدى القذافي عدة مرات من أجل تحسين أوضاعهم داخل السجن ومحاولة اقناع القذافي بتنفيذ الأحكام التي صدرت عليها، ولكن دون جدوى.

وعلمنا أن السجين عبد الحليم البشتي يعاني آلاماً حادةً في معدته وقد حوّل للمستشفى عدة مرات دون أن يشفى مما أدى بادارة السجن إلى تقليل الطعام الذي يقدم له والاكتفاء بالكمية التي تكفل له استمرار الحياة! كذلك فإن شقيقه عبد الحميد الذي عانى في السنوات الماضية من حالات نفسية حادة من جراء التعذيب الذي لاقاه مازال يلاقي اهمالاً طبياً واضحاً.

والمعروف أن النظام الذي اتخذ التصفية الجسدية مبدأ (أخلاقيا) يعيش عليه لم يعبأ بالسجناء السياسيين المرضى بل لعله يتمنى اشتداد المرض عليهم وانتهائهم! **وبالفعل فقد انتهت حياة أحد هؤلاء المساجين حيث أصيب بتليّف في الكبد،** وفشل الأطباء بمستشفى طرابلس في علاجه ورفض نظام القذافي تسفير المريض إلى الخارج للعلاج! كما لاقى الطيار رجب التركي حتفه بعد ليلة واحدة أمضاها في السجن!

وقد وافتنا مصادرنا بالداخل بصورة بعض المساجين السياسيين الذين أمضوا شبابهم في سجون طاغية القرن ننشر بعضها على صفحات المجلة.

●●●

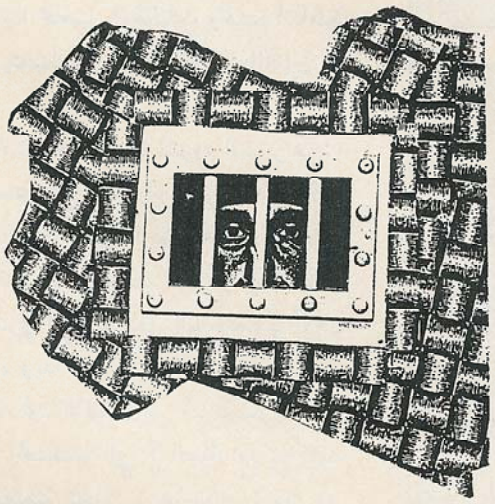

وضعوا مابين عينيك وبين الشمس خوذه جندوا في كل ثقب من ثقوب الباب مليون حارس.. ؟ ولماذا..!

القبول الدولي، معتقدا بأنه يستطيع أن يعوض عدم الشرعية الداخلية باعتراف خارجي من خلال جملة من العلاقات التي يقيمها أو يسعى لاقامتها مع الدول الصغرى أو الكبرى على حد سواء . لكن شرعية الأنظمة السياسية لا تكتسب بالارتماء في احضان البيئة الدولية، ولكن تكتسب بعدم تجاهل إرادة الجماهير صاحبة القرار الأول والأخير في اضفاء الصفة الشرعية على هذه الأنظمة.

وإذا تصور القذافي بأنه سوف يدعم شرعيته بزيارة الصين فإنه قد أخطأ.. فالتجربة الصينية المؤلمة في ظل حكم ماوتسي تونج تمكن القادة الصينيين من تصور ما يجري في ليبيا. فالقادة الصينيون قد عاشوا تجربة حكم الفرد بكل نتائجها الايجابية -إن وجدت- والسلبية، ولا شك أنهم قد وصلوا إلى قناعات وتصورات تجعلهم يضعون فترة حكم ماوتسي تونج في سجلات التاريخ بعد أن تجاوزوا سلبياتها، والدليل الواضح على ذلك يبدو في التحولات والتغييرات الكبيرة والكثيرة للسياسة الصينية وفي التوجهات المخالفة لحقبة حكم ماوتسي تونج.

إن القذافي في نظر الحكومة الصينية لا يعدو أن يكون صورة مهزوزة ومشوهة وأكثر بشاعة مما عرفته الصين في ظل ماوتسي تونج، وقد دعمت السفارة الصينية في ليبيا هذه الرؤية ونقلت صورة واضحة عما يجري في ليبيا إلى القادة الصينيين ولذلك فالحكومة الصينية لا تعتبر القذافي أحد القادة العرب لأنها تعرف طموحاته وسلوكه وتصرفاته في العالم العربي كما تعرف الدور التخريبي الذي لعبه في تفتيت وتشتيت العرب. والحكومة الصينية لا تعتبر القذافي أحد قادة إفريقيا لأنها تعرف مغامراته وتدخلاته العسكرية وخدماته التي يقدمها إلى الدول الكبرى في إفريقيا. كما تعرف أن إفريقيا قد قامت بصفعه ورفضه وادانته، والحكومة الصينية لا تعتبر القذافي أحد قادة دول العالم الثالث لأنها تعرف جرائمه في العالم الثالث. كما أنها لا تعتبره أحد قادة عدم الانحياز لأنها تعرف لمن وكيف انحاز القذافي ! إن قادة الصين يدركون كيف ارتبط القذافي بالسوفييت كما يدركون لماذا يريد ان يفك الآن ارتباطه بالسوفييت ! وأخيراً فإن قادة الصين لم ينسوا كيف خاطب القذافي الصين بعد انقلابه المشئوم. انه في نظر قادة الصين لا يمتلك أي رصيد نضالي، لأنه لم يشترك في أية حرب تحريرية.. ولم يكن يوماً من قادة التحرر الوطني في بلاده.. انه فقط بائع نفط يعيش على المزايدات الكلامية.

والسؤال المثار هنا لماذا إذن استقبل قادة الصين القذافي ؟

والاجابة المتوقعة لدينا على ذلك هي أن حسابات الدول الكبرى بما فيها الصين تضع دائماً في حسابها امكانية الاستفادة من دور القذافي لخدمة مصالحها وإن كان سقوطه محتملاً وقريبا !

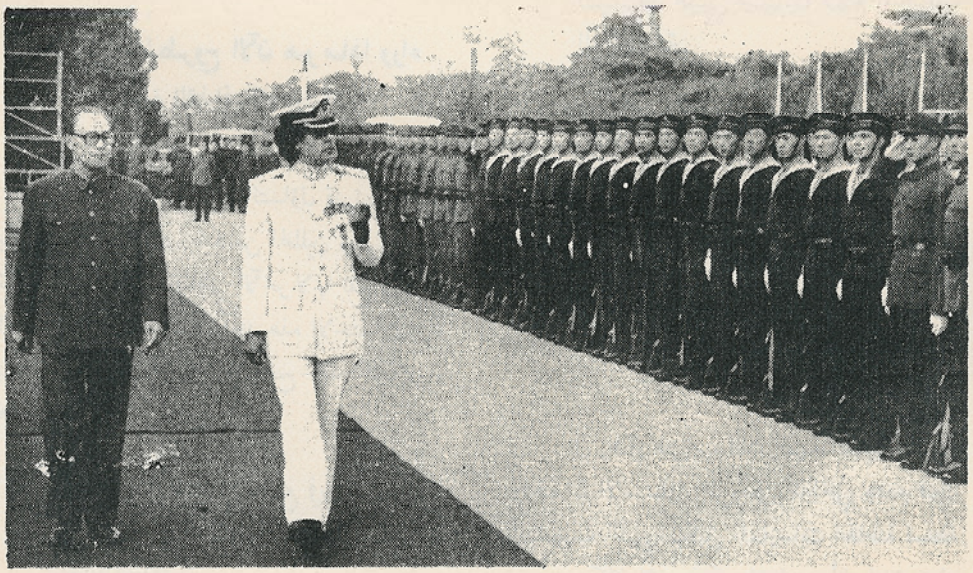

ثانياً:

ايجاد البديل للحليف الروسي

تمر العلاقات الليبية السوفيتية بأزمة تبدو هادئة ولكنها في الحقيقة تهدد بالانفجار في أية مرحلة قادمة، ولعل بوادر هذه الأزمة ترجع إلى عدة سنوات مضت، ولكنها قويت في الآونة الأخيرة واصبحت أكثر وضوحاً. والمتتبع لتطور العلاقات الليبية/السوفيتية يمكن أن يلاحظ مراحل ثلاث لتطور الأزمة :

المرحلة الأولى :

وضحت معالم هذه المرحلة خلال السنوات الأولى للانقلاب حيث اتجه قادة سبتمبر وعلى رأسهم القذافي إلى توجيه الانتقادات للقادة السوفييت من ناحية للسياسة السوفيتية في العالم الثالث والشرق الأوسط من ناحية أخرى.. و يبدو أن سلطة سبتمبر كانت تتجه في بداية الانقلاب للحصول على تأييد ومساندة الحكومة الامريكية وكسب عطف الدول الاوربية لذلك فقد شرع القذافي في القيام بدور معاد للاتحاد السوفييتي تحت شعارات مختلفة، تارة بوصف القادة الروس بالالحاد وعدم الاعتراف بالديانات السماوية، وتارة أخرى بوصف السياسة السوفيتية بأنها سياسة امبريالية استعمارية لا تختلف عن سياسة الغرب وبالتالي ينبغي مقاومتها ومحاربتها .. وتأكيداً لهذا الاتجاه وامعاناً في التقرب من اوربا الغربية، وضماناً لاستمرار الدعم الامريكي، قام القذافي باعتقال كل من يشتبه بأنه يتعاطى الافكار الماركسية في ليبيا ورفض الاعتراف في البداية ببعض قادة المقاومة الفلسطينية من امثال جورج حبش ونايف حواتمه بحجة أنهم من أصحاب التوجهات اليسارية ، كما قام بانزال الطائرة التي كانت تقل بعض السودانيين الشيوعيين واحتجزهم وسلمهم، وشجب الاتفاقية المصرية/الروسية عام ١٩٧١ ابان حكم السادات وشجعه على طرد الخبراء الروس من مصر.. فضلا عن جملة أخرى من الأحداث والتصرفات -التي لا يتسع المجال هنا

ثالثاً

توسيط الحكومة الصينية

في ظل قوانين اللعبة الدولية كان لابد لسلطة سبتمبر من ورقة أخيرة أو محطة دولية أخيرة تقف عندها لعلها تكسب بعض الوقت في صراعها ضد السقوط.. وبغض النظر عما قيل أو نشر في صحف سلطة سبتمبر عن أن الزيارة هي لجلب الخبراء الفنيين الزراعيين من الصين أو لزيادة حجم التبادل التجاري، أو للبحث عن قطع غيار ومعدات للأسلحة الروسية. فإن الحقيقة تبقى غير ذلك كله.. إن سلطة سبتمبر تعلم جيداً محدودية التقدم الفني والتقني الذي وصلت إليه الصين، كما تعرف أيضا ظروف النشاط الزراعي فيها، وهي تدرك أيضا طبيعة دور الصين في افريقيا. يبقى بعد ذلك الاحتمال القائل بأن سلطة سبتمبر بدأت تدرك حجم العلاقة الوطيدة بين الولايات المتحدة والصين منذ زيارة ريتشارد نيكسون لها. وتدرك أيضاً حجم التأثير الذي يمكن أن تمارسه دولة كالصين -لو شاءت- في تجميل صورة سلطة سبتمبر لدى الإدارة الامريكية.

الغريب أن القذافي لم يعرف أهمية الصين من قبل ولم يعرف ماهي اتجاهات السياسة الصينية أو حتى ما هو دور الصين في السياسات الدولية ولكنه بدأ يتعرف على ذلك عندما شعر بعزلته الدولية من جانب وعندما بدأ يبحث عن كيفية كسب رضا الإدارة الامريكية من جانب آخر. إن مشكلة حاكم ليبيا تكمن جزئياً في ضرورة ضمان رضاء الولايات المتحدة الامريكية على القذافي في ليبيا، ولعلنا في استعراض بسيط للاحداث نوضح جوانب هذه الفكرة :ـ

- لقد صرح القذافي أكثر من مرة في لقاءات تليفزيونية تم بثها من محطات التليفزيون الامريكي أو في مقابلات نشرت في المجلات الامريكية بأنه سوف يحافظ على كافة المصالح الاقتصادية الامريكية في ليبيا وأنه سوف يحمي الرعايا الامريكيين أكثر مما يحمي المواطنين الليبيين وأن المجال مفتوح أمام الشركات الامريكية للعمل في ليبيا في أي قطاع دون الخوف من التأميم أو المصادرة.
- قام القذافي بتوسيط عدد كبير من الدول الاوربية ابتداء من ايطاليا والمانيا الغربية ومروراً بفرنسا وانتهاءً بالنمسا لاقناع الإدارة الامريكية بالاستمرار في دعم سلطة سبتمبر.
- تردد أن مندوب ليبيا في الأمم المتحدة المدعو على التريكي قد طلب منذ وصوله إلى الولايات المتحدة عدة مرات الدخول في مباحثات مع الإدارة الامريكية من أجل إعادة العلاقات الليبية/الامريكية، ولا شك أنه قد حاول مع عدد من اعضاء الكونجرس الامريكي ومدراء الشركات الكبرى للوصول إلى ذلك الهدف.
- ارادت سلطة سبتمبر أن تبدي حسن النية لارضاء الإدارة الامريكية فسحبت القوات الليبية من تشاد عندما شعرت برغبة الحكومة الامريكية في ذلك، متجاهلة رغبة الشعب الليبي منذ البداية في عدم التدخل في تشاد.. فالواضح أن ارضاء امريكا عند القذافي أهم من ارضاء الشعب الليبي، كذلك فقد حرصت سلطة سبتمبر على زيادة الواردات الامريكية للسوق الليبية تأكيداً على حسن نيتها !
- إن القذافي يريد وسيطاً بأي شكل وبأي ثمن فمن بيلي كارتر إلى كرايسكي ومن السعودية والإمارات إلى الصين ! أما لماذا يريد الوسيط ؟ فالاجابة توضحها أولويات سلطة سبتمبر التي لا تضع في اعتبارها سوى حسابات الدول الكبرى دون أن تعني أن حسابات الشعب الليبي أهم وأكبر من أية حسابات أخرى.

وإذا اعتقد أبومنيار بأن الصين -الدولة العظمى الأخيرة في القائمة- قادرة على التوسط له لدى الولايات المتحدة، فهو مخطيء، ولسوف يتبين له خطأه ويتيقن بأنه قد استعمل ورقته الأخيرة دون جدوى.

●●●

القذافي في الصين

لم تخل زيارة القذافي للصين من طرائف ونوادر كثيرة ليس أقلها سبب الزيارة ذاتها.. فما يزال الصينيون في حيرة من أمر تلك الزيارة ودوافعها.. إذ ليس فيما البلدين من علاقات سياسية واقتصادية وتقنية، كما ليس فيما طرحه القذافي أثناء تلك الزيارة، ما يبرر قيامه بها في ذلك الوفد الكبير الحاشد.. من النوادر المضحكة (المبكية) في آن واحد..

□ أن القذافي فاجأ الصينيين في أحدى الحفلات التي أقيمت له، أنه طلب ألا يكون في تلك الحفلة أية سيدات (مع العلم بأن السيدة صفية كانت ترافقه في تلك الرحلة) الأمر الذي أحدث تعطيلا في موعد الحفلة وارباكا في ترتيباتها. المخجل المؤسف أن السبب من وراء ذلك الطلب العجيب للقذافي شجاراً حاداً وقع بين القذافي وزوجته السيدة صفية بسبب (حارساته الراهبات) وما يلقينه من القائد من معاملة خاصة لا تحظى هي بها.

□ أن القذافي كان يصر أثناء مؤتمراته ولقاءاته الصحفية التي عقدها خلال تلك الرحلة على أن يتولى ترجمة الاسئلة التي تطرح عليه من الانجليزية إلى العربية ثلاثة مترجمين في وقت واحد ولم يفت الصحفيين أن يلاحظوا ما كان بين هؤلاء المترجمين (المساكين) من الاختلاف والتضارب والارتباك ومما كان يزيد في ارتباكهم أن القذافي كان يتدخل وباستمرار ليبين لكل منهم خطأه وعدم دقته..

□ كذلك فقد كان من أظهر ما لاحظه الصحفيون الأجانب أن القذافي كان -طوال مؤتمره الصحفي الذي عقده في بكين- يتوقف أثناء حديثه ويضحك بهستيرية وبدون مبررات واضحة في الحديث الأمر الذي جعل كثيرين من الصحفيين لا يستنكرون فقط سلوك القذافي ولكن يشكون أيضا في سلامة قواه العقلية.

شخصيّة العدد

الشيخ الشهيد محمد البشتي

- ولد الشيخ الشهيد في العشرينات من هذا القرن بمدينة الزاوية، مقر قبيلة الأبشات التي بنى بها أجداده «**زاوية الأبشات**» إحدى منارات العلم في ليبيا في القرن التاسع عشر.
- كان إنساناً عصامياً مكافحاً لم يوفق والده في تعليمه فخرج إلى معترك الحياة لكسب لقمة العيش، فقيرا نصف أمي، فعمل مساعد ممرض في مستشفى طرابلس الحالي.
- قيّض الله له مريضاً نزيلاً في نفس المستشفى عالماً حافظاً لكتاب الله تعالى يدعى «**الشيخ مالك**» وهو أحد قضاة غدامس، الذي طال به المقام مريضا في المستشفى فحفظ عليه الشيخ البشتي القرآن.
- اتصل بالشيخ علي سيالة وأخذ عليه، كما درس على الشيخ بوبكر بالطيف والشيخ على الغرياني والشيخ المهدي الهنشيري وغيرهم من علماء البلاد. كذلك درس على بعض المشايخ الوافدين من مصر للعمل في ليبيا.
- التحق بمعهد أحمد باشا الذي أهله للدراسة الجامعية وسجل للحصول على درجة الماجستير من جامعة الأزهر.
- أكب بعد ذلك على علوم الشريعة وآدابها ينهل منها، و يتفقه في الدين و يقرأ كتب التراث.. فتمت عنده موهبة وهبها الله له وهي بلاغة اللسان وقدرة على عرض الحجج وطرح الدليل وقوة الاقناع.
- أصبح الشيخ الشهيد في سنوات قليلة كالنجم الساطع في بلادنا حيث غدا جامع القصر الذي كان إمامه مركزا يجتمع عند فيه شبابنا المتعطش إلى العلم، وعلوم الدين والحديث.. و يتزايد عددهم يوماً بعد يوم يتحلقون حوله بعد كل صلاة وخاصة في درس بعد العصر.
- كانت دروس الشيخ البشتي مملوءة بالأفكار الفعّالة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري على أرض الواقع وكان صاحب دور رائد في تجسيد الدور الاجتماعي للإسلام في ليبيا.. فكان يعارض الواقع و يدحضه بمقارنة سهلة ومباشرة بما أمر الدين به وما نهى عنه.
- في هجوم القذافي على السنّة وعلى صاحبها، عليه أفضل الصلوات والسلام كان لابد للشيخ البشتي من أن يتناول هذه الهجمة الغاشمة بالبحث والنقاش في دروسه.. فأصبح مسجد القصر يستقطب شباب المجتمع وطلبة الجامعة، وأخذ الشيخ يردُّ على زيف المبطلين وضلال المضللين مجلجلاً بكلمة الحق غير مبالٍ بأدوات النظام وعيونه وآذانه.
- في رمضان الذي سبق استشهاده، و بعد اتمام صلاة التراو يح ليلة العيد ألقى خطبة طويلة في احدى مساجد طرابلس رد فيها على التطاول على ذات الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وأئمة دينه فقال **«إننا نعيش الآن فتنة انكار السنّة التي هي أخطر من فتنة خلق القرآن، ولكن كان يوجد يومها علماء أعلام عاملون مجاهدون تصدوا للفتنة ومثيرها فبينوا الزيف وردوا على الضلال، أما اليوم، فأين الرجال ؟!»**.
- دُعي الشيخ الشهيد عدة مرات إلى مركز المخابرات وحقق معه ومع بعض تلاميذه، وتعرض للسب والشتم والتهديد، فلم يرده ذلك عن نهجه الذي انتهجه، بل كان يعود منهم ليردد في خطبه **« لسنا حزبيين ولا نعرف ما هي الأحزاب بالمعنى الذي يعنون، إنما بشرنا الله سبحانه وتعالى بأن حزب الله هم المفلحون ونحن لا نعرف سوى هذا الحزب.. ولسنا سوى عباداً لله علّمنا بعض علم، وعلينا تعليمه للأمة عسى الله أن يثيبنا على ذلك، وإن كان هذا سيؤدي بنا إلى السجن والتعذيب، فأهلاً بكل هذا في سبيل مرضاة الله »**.
- **رتب أعوان النظام هجوماً على مسجد القصر في عصر يوم الجمعة ٢١ من نوفبر ١٩٨١، من قبل سبعين من بعض الجنود بملابس مدنية وبعض أعضاء ما يسمى باللجان الثورية تجمعوا في (المثابة) القريبة من مصرف الدم.. وركبوا سيارات (اللاندروفر)، وأقتحموا بيت الله بأحذيتهم، فضربوا وركلوا كل من بالمسجد واخرجوهم منه جراً كما تجر الدواب.**
- استشهد الشيخ محمد البشتي على ايدي الجلادين في ليبيا هو وتلميذاه لطفي مقيق وناجي مصباح.
- وفي محاولة لتبرير دم الشهيد اتهم القذافي الشيخ بالعمالة للسعودية وقال **«لقد طلبت من اللجنة الثورية بأن تجري معه حديثاً مسجلاً ليراه الناس ويعرفوا الحقيقة، ولكن ردوا عليّ بأنهم قد أراحوني منه وصفوه جسدياً »** !
- للشهيد عشرة أولاد أكبرهم يبلغ العشرين وأصغرهم طفل لم يتجاوز الخامسة.

حقيقة تاريخية لا جدال فيها بالإضافة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل يُخلد في النار، وإنما قال في النار، وهناك فرق بين التعبيرين.

أما ما ذكره من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «**عائشة ناقصة عقل ودين**»، فهذا محض افتراء، لأنه لم يرد في أي من كتب الحديث حديث بهذا النص.

(٢) وفي مجال هدم السُّنَّة النبوية تهجم على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه مجرد ساعي بريد، كما وصف من يصلي عليه بإشراك آلهة أخرى مع الله، وتجاهل قول الله تعالى «**إن الله وملائكته يُصلّون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**» سورة الأحزاب، ٥٦. كما تجاهل أن الله عظّم رسوله الكريم ورفعه المقام المحمود، كما شدد الله تعالى في احترام الرسول الكريم حتى أنه نهى المؤمنين عن تعلية أصواتهم فوق صوته صلى الله عليه وسلم قال تعالى «**يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضِكم لبعض أن تَحبَط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**» سورة الحجرات، ٢. وقرن اسمه باسمه في الطاعة والمعصية، والحب والكراهية، والآذان والإقامة والتشهد وغير ذلك، فالنَّيل منه صلى الله عليه وسلم يُعتبر تحدّيا لإرادة الله تعالى وردا لأمره.

(٣) وتبعا لتهجم القذافي على رسول الله صلى الله عليه وسلم نال من صحابته رضوان الله عليهم الذين أثنى الله عليهم في كثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى «**إن الذين يُبايعونك إنما يُبايعون الله يدُ الله فوق أيديهم**» سورة الفتح، ١٠. وكقوله أيضا «**محمد رسول الله والذين معه أشِدَّاء على الكفار رُحماء بينهم تراهم رُكعا سُجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا..**» سورة الفتح، ٢٩. وغير ذلك من الآيات.

(٤) حاول القذافي أن يهدم التراث الإسلامي، فبدأ بتغيير التاريخ الهجري الذي أجمع عليه المسلمون، والذي كان بداية تأسيس الدولة الإسلامية، وبداية الانتصارات والفتوحات، ومظهرا من مظاهر الابتهاج والسرور، واستبدله بالتأريخ بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ليُحوّل أنظار شبابنا وأطفالنا من الابتهاج بتأسيس الدولة، وبداية الانتصارات إلى التذكير بوفاة الرسول الكريم، وذلك ليُشعِر الناس جميعا أن الرسول قد انتهى، وانتهت معه رسالته، وقد آن الأوان لقبول رسالة جديدة، وكتاب جديد زعم أنها (النظرية الثالثة، و(الكتاب الأخضر)، تلك الورقات التي جمع فيها المتناقضات من هنا وهناك وسماها الحلول النهائية لمشاكل الإنسانية بل سماه (الانجيل الجديد) كما ورد على لسانه في المقابلة الصحفية التي نشرتها الصحيفة الايطالية (كوريري ديللا سيرا في ٢ ديسمبر ١٩٧٩) مما جعله يدّعي النبوة و يقبلها و يقرها عندما خوطب بها كما ورد في كتاب (رسول الصحراء) للصحفية الايطالية ـ ميريلا بيانكو ـ وذلك عندما سألته بقولها له : هل رعيت الغنم يا نبي الله ؟ فأجابها بقوله بلى، وهل هناك نبي لم يرع الغنم !، وكما يقول دائما لأتباعه من أعضاء ما يسمى (باللجان الثورية) كل واحد منكم مثل أبي بكر وعمر.

(٥) وجاءت المرحلة الأخيرة من إصرار القذافي على هدم كل شيء بعد أن أوغل في إنكار السُّنَّة وتهجم على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته، وهدم التراث الإسلامي، بدأ يُحرِّف القرآن الكريم و يفسره تفسيرا خاطئا حيث ادعى وقال بأشياء تخالف النصوص القرآنية الصريحة، يتمثل ذلك في :ـ

أ ـ قوله إن الرسالة إنما هي للعرب خاصة، وأن غيرهم من الأمم غير مخاطبين بها مخالفا لقول الله تعالى «**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون**» سورة سبأ، ٢٨.

ب ـ التفرقة بين ايمان العرب باعتباره الظاهرة الصحيحة، وايمان غيرهم من بقية المسلمين باعتبارهم غير مدعوين للإسلام حسب زعمه، مما يخالف قول الله تعالى «**قل يأيها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعا**» سورة الاعراف، ١٥٨.

ج ـ نفي الكفر عن أهل الكتاب وأن من دعاهم كفارا فهو مخطيء وغير فاهم، مما يتنافى مع قول الله تعالى «**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد..**» سورة المائدة، ٧٥.

د ـ معارضته للقرآن، و يتمثل ذلك في وصفه للتجارة بأنها ظاهرة استغلالية وأنها سرقة، الأمر الذي يصادم صريح قول الله تعالى «**وأحلّ الله البيع وحرَّم الربا**» سورة البقرة، ٢٧٤. وقوله تعالى «**يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**» سورة النساء، ٢٩. وفي إحلاله للفوائد الربوية، ودعوته الناس إلى التعامل بها، الأمر الذي يتعارض مع قول الله تعالى «**يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الربا إن كنتم مؤمنين**» سورة البقرة، ٢٧٧. وفي تحريمه النكاح بأكثر من واحدة وزعمه بأن القول بتعدد الزوجات هو تفسير خاطيء للقرآن الكريم، وقع فيه السابقون الذين لم يفهموا القرآن لأن القرآن حسب زعمه أباح التعدد بشرط العدل في اليتامى فقط، فيبقى النص على شرطه، وادّعى أن هذا تفسير لقول الله تعالى «**وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مَثنَى وثُلاثَ ورُباع فإن خِفتُم ألاّ تَعدِلوا فواحدة**» سورة النساء، ٣. هذا بالاضافة إلى ما يُنقل عنه نقلا متواترا من حذف كلمات من القرآن الكريم مثل «قل» من فواتح سورة الإخلاص والمُعوذتين باعتبارها خطابا خاصا لمحمد، وليست لنا نحن، وما يذكره في جلساته الخاصة مع حواريه من أن في القرآن متناقضات لا تتلاءم مع الفكر التقدمي إلى غير ذلك من الادّعاءات والأقاويل التي تبين زيغ القذافي

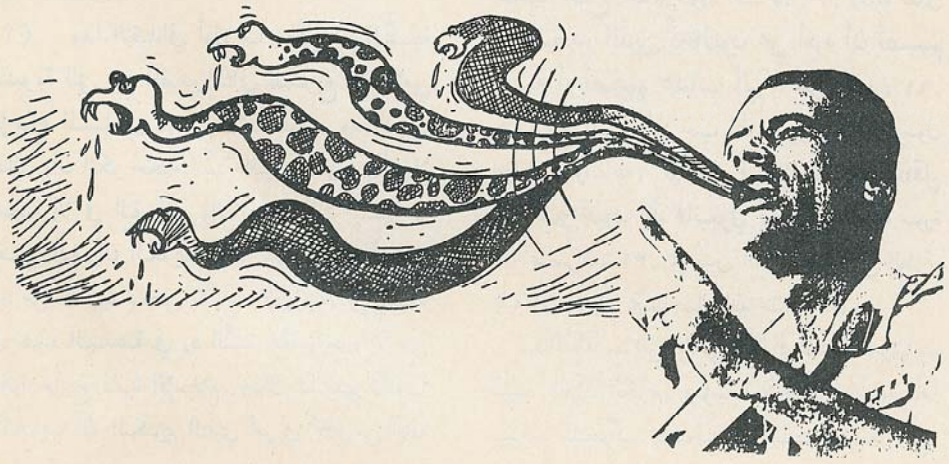

الطائرة المختطفة

الملازمان التواتي منصور وعبد السلام أبوقيله

بعد محاولة الانقلاب الأخيرة

ضباط ليبيون يختطفون طائرة ليبية

لم يمر شهر واحد على عقد القذافي لمؤتمر ما أسماه (الاجتماع القومي لحركات المعارضة) والذي خطب فيه فأدعى بأنه لا يوجد في ليبيا معارضة.. ولا معارضين، كأنما العالم لم يسمع بخبر المحاولات المتكررة والتي آخرها محاولات الجيش والطيران التي أعتقل فيها كل من العقيد ميلود الرحيبي نائب قائد تجييش المدن والعقيد فرج الحضيري رئيس أركان القوات البرية والعقيد على كرموس وكثيرون غيرهم من المدنيين والعسكريين.

وقد قام القذافي بالقاء خطاب (عمل سمج) ادعى فيه بأن المعارضة لا توجد في ليبيا لأن ليبيا تحت حكم القذافي قد وصلت إلى الشوط الأخير في الكفاح من أجل الديمقراطية (كذا)..

ولأننا مللنا من فضح إدعاءات القذافي وترهاته.. ومللنا سماع تدجيله وكذبه وسماع أخبار المنافقين الذين (يأتونه) و يزينون له ما يعمل على حساب معاناة الشعب الليبي من صحافيين و(أكاديميين) ومرتزقة والذين تمتليء بهم (وريقات صحافته المملوءة بالكذب والكلام الرديء) فقد رأينا أن لا نرد عليه إلا بآخر الوقائع..

وكان آخر هذه الوقائع هو اختطاف طائرة الركاب الليبية في رحلتها المتوجهة من سبها إلى بنغازي يوم ٢١ فبراير الماضي وتغيير اتجاهها إلى مالطا.. وذكرت وكالات الأنباء والصحف العالمية أن هذه العملية قاما بها ضابطان من ضباط الجيش الليبي، وقد طلبا توجيه الطائرة فيما بعد إلى المغرب، إلا أن الحكومة المالطية رفضت تزو يد الطائر بالوقود والخدمات اللازمة، و بعد إتصالات دامت أيام أطلق الضابطان سراح ركاب الطائرة والبالغ عددهم ١٦٢ راكبا. وقد سلم الضابطان انفسهما للسلطات المالطية بعد أن طلبا اللجوء السياسي.. **وهما التواتي منصور المهدي، وعبد السلام أبوقيله البوسيفي، وهما** ملازمين بالجيش الليبي.

وقد أصدرت إحدى التجمعات الليبية المعارضة بيانا تعلن فيه مسؤوليتها عن حادث الاختطاف.. ولكن الملازمين أصدرا بياناً نفيا فيه ارتباطهما بأي تجمع من تجمعات المعارضة.

وقد أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بيانا بالمناسبة بينت فيه موقفها من قضية الاختطاف فيما يلي نصه..

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بشأن

إختطاف الطائرة الليبية

تابع العالم بقلق وترقب المأساة التي تعرضت لها طائرة الركاب الليبية التي جرى إختطافها وتوجيهها نحو مالطا، ولقد تابعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تطورات الموقف عن كثب إنطلاقاً من حرصها على سلامة الركاب وحقنا للدماء، وحفاظا على الأرواح، ومن هذا المنطلق أدامت الجبهة اتصالها بعدد من الاطراف مبدية استعدادها للقيام بأية مساعي يكون من شأنها تحقيق سلامة ركاب الطائرة وأمنهم.

إن المأساة التي تعرض لها ركاب الطائرة المختطفة إن هي إلا فصل من المأساة المستمرة التي بات شعبنا يعانيها منذ أن استولى القذافي على السلطة في بلادنا، من خنق للحريات، وقتل للأبرياء، وتحطيم للقيم والمعاني الإنسانية. ولا نشك مطلقاً في أن ممارسات القذافي الإرهابية كانت الدافع الذي أجبر المختطفين على الإقدام على عملهم، كما لا نشك أيضاً في أن القذافي لم يكن يهمه على الاطلاق سلامة ركاب الطائرة وأمنهم، **فهل كان القذافي يهتم لمعاناة البشر والآمهم ؟**

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لا تقر بأي شكل من الاشكال أسلوب إختطاف الطائرات، لما ينطوي عليه من تعريض حياة الأبرياء إلى مخاطر جسيمة ومن تعريض سلامة الطيران المدني وانتظامه للخطر، **والجبهة إذ تشجب هذا الأسلوب لتعيد إلى الاذهان أن القذافي هو أول من ساعد على إنتشار عمليات خطف الطائرات بمساعدته للمختطفين وتشجيعه إياهم، بل ومشاركته في التخطيط لأعمال إختطاف الطائرات في حالات عديدة شهد عليها العالم بأجمعه.** إنه هو نفس القذافي الذي يقف منه شعبنا موقف الرفض والمعارضة.

وفي الوقت الذي تعلن فيه الجبهة عن إرتياحها لنجاة ركاب الطائرة وإنهاء معاناتهم الناجمة عن عملية الاختطاف، لتناشد الحكومات والهيئات الدولية والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان التدخل و بذل مساعيها الحميدة من أجل منع تسليم مختطفي الطائرة إلى القذافي على إعتبار أن الظروف العصيبة التي يواجهها شعبنا تحت حكم القذافي هي ظروف يجب أن تحظى باهتمام العالم أجمع.

محمد يوسف المقريف

الأمين العام

للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٠ جمادي الأول ١٤٠٣هـ.

٢٣ فبراير ١٩٨٣م.

المركزي بطرابلس، حيث حول إليه جميع المعتقلين من المدن الأخرى.

وقد اضرب الأخوة الفلسطينيون عن الطعام مطالبين البث في أمرهم واطلاق سراحهم.. وبعد مضي أكثر من اسبوع تم ترحيلهم إلى خارج البلاد بشكل فظ تعسفي يخلو من الإنسانية والوفاء بالعهد، حيث حرموا من مستحقاتهم القانونية عن سنين عملهم في الإدارات والمؤسسات والشركات، بل لم يمنحوا حتى الوقت الكافي لجمع حاجياتهم الشخصية من بيوتهم!

وقد ركز القذافي شخصيا حملات مسعورة على المعتقلين السياسيين في كل المناسبات، وأطلق عليهم أوصافا عديدة ليوهم البسطاء من الناس بأن اعتقاله لهم تم بناء على الحفاظ على مصلحة الشعب والثورة، وبناء على مصلحة الاشخاص أنفسهم الذين يهدف القذافي إلى اشفائهم من أمراضهم التي تحمل للمجتمع العدوى والمرض والهلاك!

وقد كان يهدف إلى جانب ذلك إلى ايهام المحكمة بمعطيات معينة ظنا منه بأن القضاء سوف يخشاه، وحتى يجعل من القضاء مؤسسة بوليسية تخضع للأوامر الفوقية.. ولذلك حوّل المعتقلين بتصنيفاته إلى غرفة الاتهام حتى تحول القضايا إلى المحكمة الجنائية لتصدر أحكامها التي عمل القذافي على الايحاء بها والتمهيد لها.

ولكن الأمر لم يكن.. فقد قررت غرفة الاتهام بأنه لا وجه لإقامة الدعوى، وأصدرت قرارها بالافراج على المتهمين بدون تخصيص.. وحين علم القذافي بذلك القرار ونفاذه، أرغى وأزبد وأعلنت حالة الطوارىء حالاً في جميع انحاء البلاد لإعادة اعتقال المتهمين من جديد وارجاعهم للسجن.

وقد تم فوراً اعادة اعتقالنا، من الشوارع والبيوت، في الطريق إلى الأسر، ومن بين الأطفال والزوجات والأمهات الفرحين بعودة المساجين واطلاق سراحهم.. من المطار حيث كان بعضنا ينوي السفر إلى أهله في بنغازي والمدن الأخرى.. من الطريق الساحلي حيث اقيمت المتاريس والبوابات لتفتيش السيارات واعتقال الشباب المفرج عنهم.. وهكذا، لم يطلع صباح اليوم التالي إلا وجميعنا قد أعيد إلى السجن، وأبطل قرار المحكمة التي تحدّث القذافي كما تخيل هو!

ولكن كيف كانت حالة هؤلاء المساجين بعد عملية الاحباط النفسي التي مروا بها؟

لقد بقينا في السجن كما كنا، مع المزيد من المراقبة ومزيد من التجاهل والتعنت.. ولم نكن نعامل كمتهمين سياسيين رغم محاولات التدخل التي قامت بها فيما بعد المنظمات الدولية وأولها منظمة حقوق الإنسان التي تبنت الدفاع عن المعتقلين السياسيين في ليبيا وطالبت بالافراج عنهم أكثر من مرة.. كذلك فإن حالة الفوضى التي زج القذافي البلاد إليها قد بدأت تنتشر وتعم كل مجالات الحياة.

وخلال السنوات الثلاث الأولى ولدت أحداث واتخذت مواقف، وتطورت أحداث الجامعة فكانت الاعتصامات والاضرابات ودخلت البلاد في سلسلة من الاضطرابات المستمرة.. وفي السجن عايشنا كل هذه الاحداث عن طريق المعتقلين الجدد من الطلبة وعن طريق القضايا السياسية المتعددة والمتنوعة.

وبالنظر إلى سادية القذافي المتحكمة فيه، وبالنظر إلى تسلطه وأمراضه النفسية وحالة الجنون التي تنتابه بين الحين والآخر، لم يكن ليشف غليله ما أنزله بالشعب الليبي من ظلم وقهر وتسلط.. وكان شعبنا بطلاً في الدخول لدائرة المحاولات الانقلابية ومحاولات الاغتيال، ولم تقف ممارسات النظام الإرهابية في طريق طبع المناشير وتوزيعها واصدار الملصقات والصاقها فوق جدران الشوارع والمقابر والمدارس.. وكانت أخبار هذه التحديات تأتينا في السجن، كما كانت أخبار ردود الفعل الدموية تصلنا هي الأخرى.. فقد شكل القذافي محاكمه العسكرية التي أصدرت أحكامها باطلاق الرصاص على الشرفاء من ضباط الجيش.. ثم شكل لنا - نحن المسجونين السياسيين - ما سمي بمحكمة الشعب التي ترأسها الرائد أحمد محمود الذي شغل منصب الرقيب الإداري وعضوية كل من بوقيلة والمصراتي وقدمت إليها مجموعة من القضايا.. كان ذلك عام ١٩٧٦، وقدمت القضايا حسب تصنيفات غريبة؛ سميت احداها بقضية الأخوان المسلمين، وأخرى بقضية اليسار أو القوميين، وثالثة بقضية حزب التحرير الإسلامي وغيرها بقضية التروتسكيين.. ورغم تعدد القضايا فإن المحاكمة لم تستغرق أكثر من اسبوع حيث كانت جميع التحقيقات تجري داخل المحكمة نفسها، لتصدر أحكامها الجائرة بالسجن لمدد تراوحت بين أربع إلى خمس عشر سنة.. ولكن القذافي المجرم لم تشف هذه الاحكام غليل قلبه المريض فأرغى وأزبد، ولم يعترف بأي حكم منها، بل استبدلها جميعا بأحكام أخرى هي الإعدام والمؤبد! وقد أرضت المحكمة وأرضى احمد محمود نفسية القذافي في الاحكام المتعلقة بقضية أحداث ميدان الشجرة الطلابية والتي شنق فيها الشهيدان محمد الطيب بن سعود وعمر على دبوب في الشوارع تحت سمع الشعب وبصره.

وهكذا، عمّ الحزن مدننا وقرانا.. تيتم الأطفال، وترملت النساء، ولبست البلاد غلالة كآبة وذل.

ولكن كيف نجحت في الهروب من الحراسة المشددة المفروضة على المساجين السياسيين في السجن المركزي؟

حين صدرت الأحكام الأولى التي تقضي بالسجن عددا من السنين، كان من المحتم الافراج عني بعد سنتين أو سنتين ونصف، إذ أن السنة تحسب بتسعة شهور سجن، وكانت ستحسب المدة التي قضيتها في السجن منذ ابريل ٧٣ على هذا الأساس.. وكان هذا الحكم مقبولاً مني لو نفذ.. ولكن حين وجدت أن الحكم عليّ قد أصبح مؤبدا كان لابد لي من التمرد والتخطيط لرد الفعل! كنت فعلاً لا أملك إلا أن أصرخ في وجه القذافي. وأهرب من سجنه المؤبد!

لقد كان هناك تفكير في الهروب بطريقة جماعية صحبة بعض الاخوة المساجين، ولكن جميعهم تراجع، وقررت وحدي الدخول في مغامرة لتوجيه صفعة لنظام القذافي المتهاوي احتجاجاً

كباش لفداء جماهيرية القذافي

«كبش الفداء» أو «كباش الفداء» مصطلح اقتبسه القاموس السياسي عن القاموس الديني للإشارة إلى أسلوب معين يلجأ إليه الحكام والرؤساء للخروج من المآزق والأزمات التي تتورط فيها نظمهم وعادة ما يكون طابع هذا الأسلوب تقديم «ضحية» أو كبش لفداء النظام من أوزاره وأخطائه، ولاخراجه من مأزقه أو أزمته (أو للتكفير عن ذنوبه بلغة القاموس الديني).. وعادة ما يكون الضحية «كبير الوزراء» أو «كبير المستشارين» أو «كبير الأعوان» أو «أحد رفاق مجلس الانقلاب» الذي يحمّل المسئولية عن كل أخطاء المرحلة وحماقاتها وجرائمها.. وبقدر ما يكون حجم الأزمة والمأزق يكون حجم الضحية أو حجم الكبش أو عدد الكباش.

ورغم ما يدعيّه دجال بني قحصة لنظام حكمه من تفرّد وخصوصية، إلا أنه من الثابت أن هذا الحكم قد مر بأزمات ومآزق سياسية كثيرة وعديدة لم ينجيه منها سوى تقديم «قرابين» و«أضاحي» على مذبح الطغيان والاستبداد القذافي ولإنقاذ نظام حكمه المتهاوي المنهار[1]

ونستطيع أن نسجل هنا أن حكم القذافي قد مرّ حتى الآن وعلى وجه التحديد بالأزمات التالية..

- الأزمة التي أنتهت بالقاء القذافي لخطاب زوارة في أبريل ١٩٧٣.
- الأزمة التي سبقت الإعلان عن قيام ما يسمى بالجماهيرية، واعدامات أبريل ١٩٧٧.
- الأزمة التي انتهت بالتصفيات الجسدية لعدد من الليبيين خارج ليبيا وداخلها في النصف الأول من عام ١٩٨٠.
- بل لا نتردد في التأكيد بأن حكم القذافي ومنذ عام ١٩٨٠ بات يعاني من أزمات متواصلة داخليا (إداريا، وماليا، وعسكريا، وأمنيا) وخارجيا (على الصعيد العربي والإفريقي والإسلامي والدولي).

□ □ □

□□ لقد كان واضحاً خلال الفترة التي سبقت أبريل ١٩٧٣ أن حكم القذافي يواجه تحديات داخلية كثيرة.. وأنه يمر بأزمة سياسية خطيرة، وهي الأزمة التي عبّر عنها القذافي في المقال الذي نشرته (جريدة بتاريخ تحت عنوان «الأمل والأمن»).. فلقد غدا واضحاً يومذاك أن حكم القذافي كان يترنح و يتهاوى..

- فأعضاء مجلس الانقلاب كانوا يلحون على القذافي في العودة بالبلاد إلى أوضاعها الطبيعية وإعلان دستور دائم بل و يطالبونه بتقديم الاستقالة وقد استفحل الخلاف بينه و بين عدد كبير منهم..
- والنظام يواجه ثلاث محاولات انقلابية

- تورط القذافي في مغامرات عسكرية خارجية مع الجيران (مصر وتونس والسودان وتشاد) وداخل القارة الإفريقية (أوغنده) وتدهور علاقاته مع كثير من الدول العربية والإفريقية، وتجدد مصادماته مع منظمة التحرير الفلسطينية.
- ارتباط إسم القذافي وجماهيريته بالحركات المتطرفة والإرهابية في شتى بقاع العالم.

فما الذي فعله القذافي هذه المرة ؟!

نفس الأسلوب القديم ونفس البرنامج القديم..

★ المزيد من القمع والإرهاب والتسلط مع تعقب المعارضين في الخارج وسقوط المزيد من الشهداء في الداخل والخارج..

★ المزيد من «كباش الفداء» من داخل النظام في شكل زحف وتصعيد متواصلين على مستوى اللجان الشعبية واللجان الثورية مع اخراج بعض الوزراء لأول مرة (وزراء الزراعة والنقل البحري والنفط والاقتصاد وشئون اللجنة الشعبية العامة) مع مزيد من التغيير في الاشكال الادارية للدولة وإلغاء عدد من المؤسسات العامة واتمام الزحف على السفارات..

★ عقد القذافي ما أسماه بالمؤتمر الأول لتنظيم الضباط الوحدويين الأحرار والذي لم يتردد أن يحقر فيه، علانية، من بقي من أعضاء مجلس الانقلاب في دائرة الحكم وأظهرهم بمظهر الذي لا حول ولا قوة له على الاطلاق، وبدأ التركيز في الاعتماد السافر على أبناء عمومته من أمثال خليفة حنيش ومسعود عبد الحفيظ والاخوة قذاف الدم وحسن اشكال.

وهكذا يمكننا أن نلاحظ أن القذافي واجه هذه الأزمات والمآزق السياسية التي مر بها حكمه حتى الآن، بذات الأسلوب تقريباً والذي كان يتمثل في..

- ممارسة المزيد من العسف والقهر والقمع والاستبداد (من خلال عمليات الاعتقال والتعذيب والملاحقة والاغتيال وبرامج التجنيد العسكري المختلفة، والزحف والتصعيد، والتغيير المستمر في التقسيمات الادارية للدولة، والاشتراك في المغامرات والمؤامرات العسكرية الخارجية).
- تقديم المزيد من «الاضاحي» و«كباش الفداء» للحكم من أعضاء مجلس الانقلاب والوزراء والعسكريين ومن قيادات إدارية وأعضاء في اللجان الشعبية والثورية. على أنه يجدر ملاحظة الآتي بالنسبة لممارسات القذافي في هذا الصدد..

■ أن عمليات تقديم كباش فداء لأخطاء النظام كانت ترتبط دائماً بفكرة «الاذلال والتأديب» لتلك العناصر التي استهدفت في هذه العمليات..

■ أن «كباش الفداء» التي قدمت حتى الآن كانت كلها وبدون استثناء من **دائرة بعيدة الارتباط بالقذافي**، (أو من دائرة لا تكاد ترتبط مباشرة بالقذافي).. وإن كان هذا لم يمنع من اجراء عمليات تأديبية مسرحية قصيرة لبعض أفراد دائرة القذافي الخاصة..

□ □ □

غير أن المتتبع «لجماهيرية القذافي» والراصد لأنبائها يستطيع أن يلاحظ ومنذ بداية عام ١٩٨٠ أن الأمور داخل تلك الجماهيرية لم تعد على ما كانت عليه من قبل، فارتباك النظام واعياؤه لا يبدو فقط من خلال التقاطيع والملامح المكدودة لوجه القذافي، أو من خلال خطبه وتصريحاته المضطربة المتخاذلة، أو من خلال الروح الانهزامية الراجفة التي تسيطر على معاونيه وزبانيته، ولكن أيضا من خلال استقراء كافة المؤشرات المتعلقة بذلك الحكم، سواء الداخلية منها أو الخارجية.. فالاخطاء فيه تتراكم، والأزمات بأنواعها تتفاقم وتستفحل، والنقمة عليه تتضاعف، وعزلته تشتد وتزداد.. وعلى سبيل المثال..

● الفشل كان النتيجة الوحيدة التي **حققتها** معظم برامج ومشروعات التنمية الزراعية والصناعية لحكم القذافي، والمواطن الليبي العادي يحس بتلك النتيجة قبل الخبير المتخصص.

● بات من الواضح أن حكم القذافي يعاني أزمة مالية وهو غير قادر على مواجهة استمرار هذه الأزمة، كما أنه غير قادر على الخروج منها سوى «بتضحيات باهظة» لن يكون قادراً على تكرار تقديمها !

● غدا من الواضح أن برامج التسليح العسكري الهائلة (من روسيا وفرنسا وايطاليا وغيرها) التي ينفذها القذافي هي غير مبررة للشعب الليبي، وغير مرتبطة بأمانيه الوطنية والقومية والروحية، فضلاً عن أنها باتت تهدد أمن واستقرار الجيران والأشقاء بل كل القارة الإفريقية. كما أن ارتباط القذافي بالتآمر وتمويل الإرهاب العالمي أصبح حقيقة ثابتة تدين حكمه وتجعله موضع استنكار المجتمع الدولي بأسره.

● إن مخازي حكم القذافي ومباذله، وقصص الرشوة والفساد (بشتى ألوانه وأنواعه) المصاحبة لكافة معاملاته وصفقاته (على المستويين المحلي والعالمي) في مجالات التسليح والمغامرات السياسية والإعلامية والعسكرية الخارجية وفي عقود التنمية وفي مبيعات النفط، إن هذه كلها لم تعد فقط موضوع تندر وتربص كافة السماسرة والمرتزقة والآفاقين (بشتى جنسياتهم ولغاتهم)، وموضوع حديث كافة مواطنينا، بل إنها أصبحت أحد الشواهد القاطعة الدلالة على سفه النظام والقائم عليه، وخيانته لأماني وطموحات شعبنا في المحافظة على ثرواته واستثمارها أفضل استثمار لمصلحة هذا الجيل والأجيال القادمة.

● لم تعد عزلة القذافي، عربياً وإفريقياً وإسلامياً ودولياً، خافية على المواطن الليبي أو غيره، وبخاصة بعد هزيمته وانسحابه من تشاد، وبعد أحداث لبنان وما تعرضت له المقاومة الفلسطينية وموقف القذافي المتخاذل من ذلك، وفشله مرتين في اقناع قادة القارة الإفريقية بالاجتماع تحت رئاسته، وبعد غيابه (دون بقية القادة العرب) عن قمة فاس العربية، ومؤتمر الطائف الإسلامي.. كما يبدو أن القذافي لم يعد يحظى من الإدارة الامريكية بصورة

الثورية لديهم وعدم ولائهم للثورة، مما جعل الانطباع يتأكد لدى البسطاء بأن هذه الاعتقالات جرت بإيحاء أو أمر من جلود نفسه، ومما زاد في ترسيخ هذا الانطباع الواهم أنه جرى فعلا اعتقال عدد من «الثوريين» المعروفين بارتباطهم مباشرة بالقذافي من أمثال المدعو «الطيب الصافي».

● وخارج ليبيا وفي عدد من البلدان يلتقي «أحمد قذاف الدم» بكثيرين من الليبيين وغير الليبيين وفي أكثر من مناسبة ليؤكد لهم أن المسئول المباشر من وراء المشاكل التي يعانيها حكم ابن عمه القذافي هو جلود وممارساته، و يردد ذات الكلمات كل من خليفة حنيش وحسن اشكال وسيد قذاف الدم (وكل من يدور في فلكهم) في جلساتهم الخاصة.. و يؤكد الجميع عزمهم على ضرورة التخلص من جلود وزمرته لإنقاذ النظام ؟!

● وفي طرابلس مرة أخرى وقرب انتصاف العام ١٩٨٢، ومع ظهور بوادر الضائقة المالية التي ما يزال النظام يحياها، أوعز القذافي إلى كل من (جلود) و(الطلحي) أن يخاطبا ما يسمى بمؤتمر طرابلس الشعبي للدفاع عن المقترحات التي سبق للقذافي أن قدمها - سراً - إلى اللجنة الشعبية العامة لمواجهة تلك الأزمة المالية، كما أوعز القذافي في ذات الوقت إلى بعض عملائه أن يهاجم تلك المقترحات وبخاصة في مؤتمري المرج وطرابلس (اللذين نقلا خصيصاً عبر اذاعة القذافي المرئية)، و بعد ذلك خرج القذافي ومن خلال الدائرة التليفزيونية المغلقة ليسفّه أراء جلود والطلحي و يظهرهما بمظهر غير المكترثين بمعاناة الجماهير الشعبية كما يفعل القذافي ؟!

● وفي جلسة خاصة من الجلسات النادرة مؤخراً والتي جمعت بين من بقي من أعضاء مجلس الانقلاب.. تحدث القذافي بمرارة عما يعانيه نظام حكمه من صعوبات وأزمات ولام كافة الحاضرين لأنهم -في نظره- كانوا ينافقونه و يزينون له الأخطاء ؟! .. واستثنى من ذلك المقدم مصطفى الخروبي الذي اعترف له بأنه الوحيد الذي كان على الدوام يحسن له النصيحة.. وطلب القذافي بعد ذلك من الخروبي أن يدله على الكيفية التي يستطيع بها

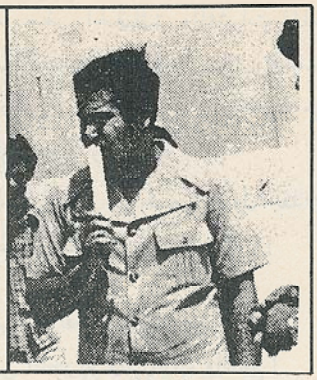

مصطفى الخروبي

عبد الحميد الماجري
عطيه الكاسح
محمد الحاراتي
عمر الحريري ؟

سيد قذاف الدم

الحكم الخروج من الصعوبات والمخاطر المحيطة به

● وخلال شهر اغسطس ١٩٨٢ الماضي شكل القذافي لجنة من كل من المقدم بلقاسم القانقا والنقيب عبدالله السنوسي والمقدم حسن اشكال وتحت اشراف العقيد خليفة حنيش لدراسة أوضاع قطاع النفط (؟!) (مع العلم بأن أحداً من هؤلاء لا يفقه شيئاً في أي جانب من جوانب النفط، ومع العلم أيضاً بأن قطاع النفط ظل برمته بعيداً عن لعبة اللجان الشعبية القذافية، وظل طوال كل هذه السنوات تحت الاشراف الكلي والكامل لعبد السلام جلود).. وقد كان واضحاً لدى عدد كبير من الليبيين الهدف الحقيقي من وراء تشكيل تلك اللجنة.. وقد أوضح الأسلوب الذي انتهجته تلك اللجنة في تحقيقاتها، وأوضحت قوائم التسريح التي انتهت تلك اللجنة إلى اعدادها صدق الحدس الذي كان عليه أولئك الذين تكهنوا بالمهمة الحقيقية لتلك اللجنة.

● وطوال السنة الماضية شكل القذافي العديد من «لجان الاقناع» و«لجان رعاية أوضاع الليبيين بالخارج» للتأكيد على «النوايا الحسنة» التي يكنها القذافي لمواطنيه، وللتأكيد على أن القذافي أسير بعض الاعوان السيئين من أمثال (.....) وأمثال (.....) بل و يقوم بعض مبعوثي القذافي إلى عناصر المعارضة بالخارج بالتأكيد على أن القذافي على استعداد للتراجع عن كثير من سياساته وخطواته وقراراته، بل هو على استعداد أن يتناسى الكتاب الأخضر ومقولاته (؟!) وهو على استعداد أن يشكل «وزارة» وأن يعين «محافظين» و«عمداء بلديات».. و يكثر هؤلاء المبعوثون الحديث عن «المصالحة الوطنية» واستعداد القذافي للتنازل عن لقب «القائد» ومهماته (؟!).

● وخلال الأشهر القليلة الماضية اجتمع القذافي ولأول مرة مع وزراء العهد الملكي السابق واعتذر لهم عن عدم لقائه بهم في السابق، ولامهم أيضاً عن عدم تقديمهم النصح له في الماضي، كما اعتذر لهم عن أية تصرفات خاطئة أو تصريحات شائنة صدرت عنه في حقهم وأعزى ذلك إلى أنه (أي القذافي) عندما يقف أمام الميكرفون لمخاطبة الجماهير فإنه يصبح شخصاً آخر ولا يدري ما يصدر عنه من أقوال (؟!).

ومن الأمور التي تجدر الاشارة إليها والتي لا تخلو من دلالة في هذا الصدد ما يلي :-

□□ أن صحافة القذافي لم تتوقف طوال الفترة الماضية عن التعريض ببعض عناصر النظام والغمز فيهم من أمثال جلود والطلحي والعبيدي ودورده و يونس بلقاسم.

□□ أن إعلام القذافي حرص على نشر وتوزيع شريط مرئي لخطاب ألقاه القذافي أمام بعض الغوغاء في معسكر العزيزية مع بداية هذا العام، ولم يظهر خلف القذافي طوال إلقاء القذافي للخطاب سوى الرائد جلود الذي بدا في حالة غاية في الزراية والهوان والهلع (؟!) ورغم أنه لم يكن في ذلك الخطاب ما يمكن أن يكون مصدر اعتزاز للقذافي إلا أنه حرص على توزيع ذلك الخطاب الأمر الذي يؤكد أن ذلك لا يخلو من مغزى ومن رسالة إلى جهة ما (؟!).

قطار الموت

يُهَدِّدنَا ذاكَ الأفّـاق..
بِقطـارِ الموْتِ الزّاحِـفِ مِنْ خَلْـفِ الآفَـاق
لَكِـنّا نَصْـرَخُ في وَجْـهِ الطّـاغِي..
هَيْهـاتَ.. فَـزَمنُ الزّيْفِ مَضَـى
الشّـعْبُ آفَـاق..
وَوَراء جُنـونِكَ وَأكاذِيبك لَنْ يَنْسـاق

●●●

بِمِلْءِ السُّـخْطِ وَمِـلْءِ الغَيْظِ الرّابِـضِ مُنْتَظِراً فينا
نَصْـرُخ في وَجْـهِ الـكَذّاب البـاغِي..
المَـوْتُ، بِفَضْلِك، قَدْ عِشْـناهُ وَعاشَـرْناه
وَذُقْنَـا طَعْم مَرارَتِه حَتىَّ الأَعْمـاق..
وَجَرَّبْنا مِنْ أين يَجـيءُ، وَكَيْـفَ يَجيءُ،
وَكَيْف يَـكونُ خَسيسًـا نَذْلاً دونَ خَـلاقْ..
بِفَضْـلِ يَدَيْـكَ المجْرِمَتَيْنِ..
عَرَفْنـا أنَّ المَـوْتَ لَه أخْـلاق..

●●●

تَتَوعَّـدُنا، عَجَبـاً، بِـالْموتِ..
وَتَزْعُمُ أنَّـكَ مِنْـهُ سَـوْفَ تُنَجِّينا..
وَنَحْنُ، المَوْتَ، رَأيْناه يَتَجَسَّـدُ فيك
يَرْبُو في جَوْفِـكَ، يَنْضَحُ مِنْكَ، وَيَقْطِرُ مَسْموماً مِنْ فيكْ
عَبَثاً تَتَوهَّمُ أنَّـكَ عَنْ دَمِنا المَسْـفوكِ تُلَهِّينا..
فَأنينُ رَصاصاتِ الإعْـدامِ تَشُـقُّ صُـدورَ المَظْلُومين،

أخبـــار وأســـرار من آخـــر فوضـــوية في التاريخ

فتنة قذافيـــة..

أفادت مصادرنا الداخلية أن اشتباكات دموية قد وقعت بين أهالي ودّان وهون ظهر يوم الأحد الثامن والعشرين من نوفمبر ١٩٨٢ والتي اشعل وقودها بعض اعوان الدجال القذافي وقـد راح ضحيتها أكثر من ٣٥ قتيلا وجريحا..

وقد استخدمت في هذا الاشتباك الأسلحة النارية والقنابل اليدوية مما ادى إلى وفاة كل من :

□ **محمد عبد الهادي** المدرس بمدرسة هون الاعدادية و يعتبر من الرعيل الأول من المعلمين في المنطقة و يبلغ من العمر حوالى ٤٢ سنة وقد مات متأثرا بجراحه اثر إصابته بعيار ناري..

□ **المهدى كولان ابوبكر** وهو من سكان ودان و يبلغ من العمر حوالى ٥٥ سنة، وكان يشتغل بالمقاولات والأعمال الزراعية.. وقد توفى اثر اصابته بشظايا من قنبلة يدوية أطلقت عليه وعلى مجموعة كانت تقف معه.

□ **السنوسي كريم** وهو من سكان منطقة هون و يبلغ من العمر حوالي ٥٠ سنه وكان يشتغل بالأعمال الحرة.. وقد توفى أيضا اثر إصابته بعيار نارى.

□ **محمد الحاج حامد** وهو من سكان منطقة هون و يبلغ من العمر ٢٠ سنة والجدير بالذكر أنه كان العائل الوحيد لوالدته الأرملة ولأخواته الصغيرات.

وقد أدت الاشتباكات إلى إصابة كل من :

١- على محمد الفالوقي.. وهو (أمين) ما يسمى بمؤتمر بلدية الجفرة وقد أصيب بجروح بالغة أدخل على أثرها المستشفى وهو من سكان منطقة ودان.

٢- محمد عبد الله كولان .. من سكان منطقة ودان وقد أصيب بجروح بالغة وخطيرة.

٣- هوادى محمد شراد من سكان منطقة ودان وأصيب بجروح بالغة.

كما أدت الاشتباكات إلى اصابة كل من : محمد الدويني اسماعيل من سكان ودان، ودبنون هلال خميس من سكان ودان، ومحمد بشير الأشهب من سكان ودان، باصابات طفيفة وقد عولجوا من جراحهم، كذلك فقد أدت الاشتباكات إلى جرح مجموعة أخرى من المواطنين بلغ عددهم حوالى ٢٥ مواطنا.. ومما هو جدير بالذكر أن من بين الجرحى مجموعة من الطالبات المتدربات من بينهم ..الطالبة غزالة مسعود جاب الله.. وتقول المصادر القريبة من الأحداث أن المشاجرة قد بدأت بين الطلبة المتدربين وأدت إلى تدخل أولياء الأمور مما زاد من توتر الجو وانتشار الفتنة بين المواطنين..

والجدير بالذكر أن الدجال (القذافى) كان يحاول دائما إثارة الفتنة بين سكان هذه المناطق بين الحين والآخر أثناء زياراته للمنطقة، والتى كانت آخرها زيارته التى قام بها في سبتمبر الماضي.. وكثيرا ما يقوم بزرع هذه الفتن عن طريق بعض أعوانه من أمثال خليفة احنيش وحسن اشكال وعمر بلعيد.. هذا مع العلم بأن سكان هذه المناطق يعتبرون من أكثر المواطنين احتراما للجيرة.. وعلى مدى التاريخ لم تسجل أية أحداث بينهم.. ولكن (الدجال القذافى) الفتّان وزبانيته لا يألون جهدا في اشعال نار الفتنة بين القبائل المتجاورة.

و يذكرنا هذا الحادث بما حصل في الأمس القريب و بالتحديد في يونية سنة ١٩٧٧م عندما حاول (الدجال القذافى) إثارة الفتنة بين أهالي منطقتي هون وسوكنة، بسبب الخلاف على سيارات ما سميت بأمانة الإتحاد الاشتراكى في ذلك الوقت.. والذى راح ضحيته المواطن محمد مازن دردير الذي قتل أثناء تلك الأحداث.

الإرهابي.. في حالة فـــزع وخـــوف..

حتى عهد قريب كان القذافي يكتفي بتغيير مقر نومه كل ليلة... فهو لا ينام في المكان الواحد ليلتين متتاليتين.. أما الآن - ولاشـتداد خوفه وفزعه من دنو نهايته - فإنه يغيّر مكان نومه في الليلة الواحدة مرتين وثلاث مرات..

منذ أشـــهر.. وعلى وجه التحديد بتاريخ ١٩٨١/٤/٥ صرح القذافي لصحيفة (الماتينو) الايطالية أنه «يعتبر الرجل الذي لا يخاف، رجلاً غبياً جداً».

فهل القذافي يتخذ كل هذه الاحتياطات كي ينفي عن نفسه تهمة الغباء الشديد وكي يثبت أنه ذكي جداً ؟ أم أن ذلك مؤشر آخر لتزايد النقمة الشعبية في وجه القذافي.. ومظهر آخر من مظاهر التعاسة والعقوبة المتواصلة التي يحياها القذافي بسبب ما اقترفت يداه ؟!

١ × ٥

المعارضة الليبية.. تتعاظم نشاطاتها، و يزداد عدد عناصر حركة الرفض الفعالة للقذافي.. مما جعل القذافي يتساءل عن كيفية القضاء أو الحد من النشاط المتنامي للمعارضة الليبية ؟

تلكم هي القضايا التي تشغل بال القذافي المفرط في الجبن والهلع، والخوف، وآخر المبتكرات التي تفتق عنها فكر المنظر الذي لا يخاف، أنه ألزم كافة افراد القوات المسلحة وخاصة الضباط بعدم استعمال جوازات السفر الخاصة اثناء السفر، أو الجوازات الفردية، بل يمنح كل مجموعة وثيقة سفر جماعية حتى لا يتمكن أي فرد منهم من التفكير في الهرب أو عدم العـــودة !!!

قالوا في الطاغية

● « نحن هنا ندفع كغيرنا من الدول العربية والإفريقية بل ومعظم دول العالم جزءا من ثمن وجود القذافي على المسرح السياسي الدولي كحاكم غريب الأطوار والتصرفات »

سياد بري، رئيس الصومال

● « ... ومحاولة (القذافي) المستمرة في تفتيت الموقف العربي من خلال طرح مطلقات غير قابلة للممارسة وباسلوب غير قابل للتعامل سواء بالموافقة أو بالرفض.. ».

خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح

● « فالعقيد (القذافي).. دفع القرابين الجديدة، عشرات الآلاف من ملايين الشعب الليبي لا ليحرر القدس كما يدعي، ولا ليستخلص الضفة الغربية وقطاع غزة كما يقول، ولا لينقذ الجنوب اللبناني كما تقول رسائله لملوك ورؤساء الدول العربية، إنما ليمارس المزيد من القهر والبطش وسفك الدماء ».

عبد الرحمن سلمان، سفير السودان لدى جمهورية مصر العربية

● « إن سياسة العقيد معمر القذافي تتلخص في ممارسة الإرهاب على الصعيد الإفريقي »

محمد العربي الخطابي، مبعوث الملك الحسن الثاني

● « لقد حذنا مراراً وتكراراً من سياسة العقيد، وقلنا بأن الرجل مرتبط بالدوائر الشيوعية، فهو ينفذ ما يرسم له ».

عبد الرحمن عثمان سعيد، القائم باعمال سفارة الصومال بجده

● « عقيد ليبيا.. شخص اتفق الجميع على جنونه وطيشه وتهوره ».

عبد اللطيف ذهب عبد اللطيف، سفير السودان لدى المملكة العربية السعودية

● « القذافي (رجل دولة ضئيل) لن تنجح الملايين التي ينفقها على وسائل الدعاية في زيادة حجمه.. إن الثورة الفلسطينية لا تتلقى دروسا من أحد وخاصة أولئك الذين لم يساهموا بشيء حتى ولا بطلقة نارية واحدة في الدفاع عن الشعبين اللبناني والفلسطيني في حين يحتفظون في مخازنهم بكميات كبيرة من الأسلحة المتطورة ».

المعلق السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية

القذافي يتآمر على موريتانيا

وتعتبر موريتانيا من الدول التي لها علاقات وطيدة مع نظام القذافي، -فقد اجتمع القذافي مع ولد هيداله أكثر من مرة خلال الشهور الخمسة الأخيرة، وتوجد الكثير من السمات المشتركة بين الرجلين وكان آخر مرة استقبل فيها القذافي صديقه ولد هيداله في نوفمبر ٨٢ في طرابلس، وقد وصفه القذافي بالرئيس الشقيق- هذا في الوقت الذي كان يدبر فيه مؤامرة للقضاء عليه.

ومن المعروف أن حكومة موريتانيا قد قامت في ديسمبر ١٩٨٠ بطرد (ممثلي القذافي) من مدينة نواكشوط، بتهمة التدخل في شؤون موريتانيا الداخلية، ومحاولة الاشتراك في مؤامرة للانقلاب على الحكومة.

وهذا يبين لنا أنه وعلى مدى سنتين فقط حاول القذافي التدخل في شؤون موريتانيا، وذلك بمحاولتين لتبديل نظام الحكم فيها بنظام آخر يخدم أغراضه التوسعية في إفريقيا..

وأيضاً لأن القذافي يطمع في فرض نظام (وحدة) جديد بينه وبين موريتانيا مما يسهل عليه تنفيذ مخططاته الإرهابية لزعزعة نظام الحكم في المغرب وفي بقية البلدان الإفريقية المجاورة مثل مالي والسنغال وغيرهما.

و يعتبر موقع موريتانيا ذو أهمية إستراتيجية لمخططات القذافي التوسعية، و بالاضافة إلى موقعها فالسكان في موريتانيا يمثلون خليطاً من العرب والبربر والأفارقة منتشرين في مساحة كبيرة وهم يدينون جميعهم بالإسلام، و يعتبر الجيش بموريتانيا صغير العدد وقليل العتاد والخبرة وليس لموريتانيا قاعدة اقتصادية فهي تعتبر من أفقر البلدان العربية ولها حدود مع كل من المغرب ومالي والسنغال.. وهناك شعور قوي بين السكان في إقامة حكومة وطنية قوية تتجاوب أكثر مع القضايا الوطنية العربية والإسلامية والإفريقية.

و يعتقد أن القذافي بمحاولته الثانية لقلب نظام الحكم في موريتانيا و يطمع في أن يجعلها مقراً لحكومة (حركة البوليساريو)، مما سيمكّن مجموعة البوليساريو من التخلص من الاعتماد على الجزائر، والسيطرة على ٨٠٪ من الإنتاج الصناعي في موريتانيا، وسيمكن التحكم في موريتانيا (القذافي) من ايجاد منفذ له على مياه الاطلنطي الدافئة وخصوصا ميناء (نواذيبو).

ومن المعلوم أن القذافي هو الذي يقوم بتغطية احتياجات البوليساريو المالية والعسكرية، مما جعلها عسكريا في وضع أقوى من الجيش الموريتاني. هذا بالإضافة إلى أن السلطات الموريتانية قد اكتشفت أن عملاء القذافي قد قاموا بدفع مئات الآلاف من الدولارات لعدد من صغار الضباط مما شجعهم على محاولة القيام بالانقلاب لتغيير نظام حكم ولد هيداله، وقد خلقت المحاولة الأخيرة قلقاً شديداً في أوساط الدوائر الموريتانية.

اكتشفت حكومة جمهورية موريتانيا الإسلامية في أوائل شهر يناير من هذا العام محاولة عسكرية للإطاحة بحكم العقيد محمد ولد هيدالة. وقد كان من ورائها (القذافي) الذي قام بالإعداد للمحاولة و بتمويلها.

وقد علمت **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** من مصادر وثيقة الاطلاع ومن مسؤولين موريتانيين أن العاملين بما يسمى «بمكتب الأخوة / المكتب الشعبي»، قد اشتركوا في التدبير للمحاولة مع مجموعة من صغار الضباط في الجيش الموريتاني لقلب نظام الحكم، وإستبداله بنظام على نسق (النظام القذافي العسكري).

وكان من مخططات المحاولة اغتيال كل من العقيد ولد هيداله ومجموعة من القيادات العليا والمستشارين.

وقد استطاعت السلطات الموريتانية اكتشاف أفراد المحاولة قبل أن يتمكنوا من البدء في محاولتهم.

وقد علق مسؤول بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حول هذا الخبر بقوله «**إن القذافي لا يعرف له صديق أو صاحب.. ولعلّ تجربة الموريتانيين مع القذافي تقنع بقية البلاد العربية والإفريقية بقطع علاقاتها معه قبل أن يفوت الآوان.. ويكتشف مسؤولوا هذه البلدان حقيقة الإرهاب القذافي في وقت لا يستطيعون فيه السيطرة عليه..**».

●●●

* كل شيء كان معداً.. فالقوين تعهدت به شركة فرنسية بما في ذلك أفضل أنواع الخمور وأغلى أنواع «الكافيار». كما أن الفاكهة التي لا تتوفر في أسواقنا والتي أصبحت سلعة نادرة تم شراؤها على عجل من أسواق أوربا وشحنت جواً إلى طرابلس.

* ثم بعد ذلك كله ها هي الدول الإفريقية تبدي حرصاً شديداً على انجاح المؤتمر وتجنيب المنظمة هزة أخرى قد تؤدي بوحدتها إلى الابد، وها هي الدول التي رفضت حضورها المؤتمر في محاولة انعقاده الأول تعلن عن استعدادها لحضور جلسات المؤتمر.

كل ذلك أوحى للقذافي بأنه قاب قوسين أو أدنى من تحقيق حلمه في ترأس مؤتمر القمة الإفريقية، وتحقيق رغبته في مخاطبة العالم -باسم إفريقيا- من وراء منصة الأمم المتحدة. غير أن نفسية القذافي المريضة الشاذة لم يكن لها -كالعادة- أن تدع شيئا يسير في يسر وسهولة، فقد صورت له نفسه المريضة المجبولة على الخداع والتآمر والابتزاز أن في إمكانه أن يستغل حرص القادة الأفارقة على انعقاد المؤتمر ليمارس تعاليه وبذاءاته، بل لقد تصور أن هذا الحرص ورقة رابحة في يده يمكنه أن يلعبها لتحقيق أطماعه ونزعاته الشخصية الحمقاء دون أن يتسبب ذلك في ضياع رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية التي سخّر من أجل تحقيقها كل إمكانات ليبيا.

فلم يكد يلتئم شمل وزراء الخارجية الأفارقة حتى بادرهم القذافي بخطابه التهجمي الوقح الذي تنافت الفاظه مع كل أصول اللياقة وواجبات الضيافة فضلا عن تنافيه مع كافة التقاليد والاعراف الدولية التي تحكم أصول التعامل بين الدول. ولم تكن هذه الوقاحة جديدة على العالم فقد تعودها من القذافي ! غير أن الجديد في الأمر هو أن أسلوب والفاظ الخطاب كانت تعكس تحرق القذافي لتسوية حسابات قديمة مع الدول الإفريقية ولا يوجد شك في أن القذافي كان يقصد من خطابه ذاك - سواء من حيث مضمونه أو توقيته - تحقيق الأمور التالية :

١) على الصعيد المحلي أراد القذافي أن يبرز نفسه بموقف القوي الذي جاءته إفريقيا صاغرة ذليلة بعد أن رفضته منذ أشهر قليلة، وعن طريق ذلك يعمل على تشبيط عزمة شعبنا على مواصلة رفضه للقذافي.

٢) وعلى الصعيد الإفريقي أراد أن ينتقم بطريقته الحمقاء البذيئة من الدول الإفريقية التي تزعمت مقاطعة المؤتمر في محاولة الإنعقاد الأولى.

٣) وعلى الصعيد العالمي حاول القذافي بتهجمه على فرنسا أن ينفي عن نفسه فضيحة إقحامه فرنسا في شئون إفريقيا سواء اثناء محاولة الانعقاد الأولى للمؤتمر أو في المرحلة اللاحقة.

غير أن القذافي لم يفشل فقط في تحقيق هذه المقاصد، بل إنه أيضا -بخطابه هذا- إستنفر عداء الحكومات الإفريقية ومهد للتوتر الذي ساد أعمال المؤتمر بعدئذ. ولكن القذافي السادر في غيه لم يلاحظ أثر الخطاب على الوزراء الأفارقة فاستمر في مخططه حتى النهاية.

فلم تبدأ أعمال وزراء الخارجية حتى أثار القذافي -بمعاونة دول عميلة له- موضوع شرعية تمثيل تشاد في المؤتمر. وهو موضوع لم يكن له أن يبرز إلى هذا الحد. فكم من مؤتمرات سابقة واجهت مثل هذه القضية وتمكنت عن طريق الحوار، من إيجاد حل لها، وغالبا ما تكون مساعي الدولة المضيفة التوفيقية عاملا حاسما لايجاد المخرج. غير أن الوضع في طرابلس كان مختلفا :

- فالموضوع مثار أصلا من الدولة المضيفة، وهذا يحرمها من ممارسة دور الوساطة والتوفيق.
- والدولة المضيفة التي أثارت الموضوع لها سوابقها في تشاد على وجه الخصوص وفي إفريقيا بوجه عام، مما أوحى بأن وراء إثارة هذا الموضوع تكمن أطماع القذافي التوسعية الأمر الذي لا تستطيع الدول الإفريقية إلا أن تقاومه.
- إن الدولة المضيفة لم تكتف باثارة الموضوع وتصعيده، وإنما حاولت فرض رأيها عبر اجراءات عديدة كان منها استخدام منصب الرئاسة لمنع الأطراف الأخرى من التعبير عن وجهة نظرها في الموضوع.
- حساسية الموضوع بالنسبة للقذافي، إذ أن حضور الوفد التشادي الذي يمثل انجامينا سيكون بمثابة إدانة إفريقية للقذافي، كما أن مواقف هذا الوفد في المؤتمر لن تكون كما يهوى القذافي و يرغب.

وكما اتضح فيما بعد أن القذافي لم يكن يلعب بورقة رابحة وإنما كان في الواقع يلعب بالنار. فإثارة موضوع شرعية من يمثل تشاد كان خطأ فاحشاً قادته إليه حساباته الخاطئة. فالشرعية في تشاد لا يصح أن تثار في هذا المؤتمر للأسباب الموضوعية التالية :

١- إن الشرعية في تشاد لا تتقاسمها حكومتان تسيطر كل مهما على جزء من التراب التشادي حتى يصح أن تثار قضية الشرعية في مثل هذا الظرف.

٢- إن شرعية كوكوني وداي التي إستند القذافي عليها لم توجد أصلا ولا يصح أن يعتد بها. فالدول الإفريقية لم تمنح كوكوني الشرعية على أساس شخصي، وإنما منحت هذه الشرعية إلى حكومة انتقالية تآلفت فيها كل الأطراف المتنازعة في تشاد، وكان من ضمن هؤلاء حسين حبري الذي تولى منصب وزير الدفاع، الأمر الذي يعني أن هذه الشرعية تشمل حسين حبري هو الآخر.

جبهة داخلية لإنقاذ ليبيا

تم تكوين جبهة مناهضة للقذافي داخل ليبيا من قبل مجموعة من الشباب الليبي، وتضم الجبهة عدداً كبيراً من قطاعات الشعب المختلفة، ومن أبرز ما قامت به تلك الجبهة اثر تكوينها، ارسال رسائل واشرطة مسموعة لمعظم خطباء المساجد وجنود وضباط القوات المسلحة، والامناء والروابط والاتحادات ومدراء المدارس وكافة افراد الشعب، بهدف تحدي وتعرية السلطة الغاشمة وتحريض ابناء الشعب لاتخاذ مواقف مشرفة .

والجدير بالذكر أن تلك الرسائل تحمل توقيع الجبهة الداخلية لإنقاذ ليبيا.

كان يعلم أن العالم لن يصغى إليه إلا في إطار رئاسته لمنظمة الوحدة الإفريقية. ولهذا لم ينتظر حتى يتحقق من انعقاد المؤتمر ومن توليه رئاسة المنظمة، وإنما عمد -حتى قبل وصول وزراء الخارجية- إلى اصدار تعليماته للوفد الليبي لدى الأمم المتحدة ومكتب الطلبة الذي يقع في إحدى ضواحي واشنطن باجراء استعدادات كبيرة لاستقبال القذافي لدى وصوله إلى نيويورك. وكانت مهمة الوفد في نيويورك تحديد موعد يلقي فيه القذافي خطابه والعمل -عن طريق الأمانة العامة للأمم المتحدة -على تأمين حراسة مشددة للقذافي أثناء اقامته، أما مكتب الطلبة فقد كان عليه أن يعد لاجراء «مظاهرات عفوية !!» لاستقبال القذافي، وكان ذلك يشمل استدعاء الطلبة الليبيين وتهديدهم بقطع المنح الدراسية عنهم إذا امتنعوا عن المشاركة، واستقدامهم من جميع أنحاء الولايات المتحدة بما في ذلك دفع تذاكر سفرهم إلى نيويورك، ودفع تكاليف اقامتهم في المدينة، واشتملت الاجراءات على الاتصال بمختلف الجمعيات الشعبية الامريكية والعربية وتقديم الاغراءات اللازمة حتى تشارك في «المظاهرة العفوية». وقد اعتمد مبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي لتغطية مصاريف ذلك البرنامج علاوة على المبالغ التي كانت ستدفع إلى الجمعيات الامريكية والعربية لقاء مشاركتها العفوية. ولم يضيّع أعضاء مكتب واشنطن الوقت فتحركوا في جميع الاتجاهات بما في ذلك اعداد الملصقات والصور التي سيحملها المتظاهرون. ولابد لنا أن نتوقف لنوضح أن عشرات الرؤساء قد سبق لهم وأن زاروا نيويورك وألقوا كلمات في الأمم المتحدة ومع ذلك لم تصرف كل هذه المبالغ، ولم تتخذ كل هذه الاجراءات المتكلّفة المكلّفة. ولكن القذافي سبقته عقدته الزعامية إلى نيويورك مصحوبة بأموال ليبية تصرف في كل اتجاه.

أما مهزلة بنغازي فقد كانت قصيرة، ففي الوقت الذي كانت فيه أحداث المهازل الثلاث الأخرى تدور، كان القذافي يقبع في أحد معسكرات بنغازي مرتجف الأوصال مختفياً عن الأنظار، فقد أفزعته محاولة الانقلاب التي جرت ضده قبل أسابيع، وخشى أن يكون للمحاولة ما يلحقها ! فأراد أن يوهم الجميع بوجوده في طرابلس إذ ألقى كلمة أمام وزراء الخارجية ثم قضى كل المدة إلى نهاية محاولات عقد المؤتمر في بنغازي، ثم عاد من جديد ليلقي خطاب النهاية أمام الرؤساء الأفارقة.

وبقدر ما أبرزت مهازل طرابلس ونيويورك وواشنطن عقدة القذافي الزعامية، ونفسيته الشاذة المجبولة على الغدر والتآمر، وإنفاقه أموال شعبنا من أجل ارضاء عقده وشذوذه، فإن مهزلة بنغازي كانت تبرز جانبا آخر من جوانب نفسية القذافي، إنه جانب الجبن الذي يحاول القذافي أن يخفيه عبر قهر شعبنا والتنكيل بأحراره. ولا شك في أن القذافي -من خلال هذه المهازل- قد واجه نفسه في المرآة فلم يجد سوى قزماً من الاقزام التي لا يحس العالم بوجودها إلا في مجالات الشر، ولكن القذافي المغالط -كعادته- لم يتعظ.

ومرة أخرى وقف القذافي وحيداً في موقف الخسران، لم يشاركه أحد في هذه الخسارة المؤكدة :

- فالبنسبة لإفريقيا كان الأمر لا يعدو أن يكون إنقاذاً آخر لمنظمة الوحدة الإفريقية حتى تقع فريسة القذافي يسيرها كيفما شاء وعلى هواه طوال عام كامل.. فقالت إفريقيا كلمتها للقذافي واضحة جلية :
  - ليس كل شيء يشترى بالمال.
  - إن أولئك الذين اشتراهم القذافي لا يمثلون إلا أنفسهم.
  - إن القارة واعية لمؤامرات القذافي وألاعيبه.
- وبالنسبة لشعبنا لم يكن الأمر بمثابة تأكيد لنتائج محاولة الانعقاد الأولى فقط، وإنما هو أيضا نصر مرحلي آخر تأكدت فيه عزلة القذافي وإفتضاح أمره.
- وبالنسبة للأمم المتحدة كان الأمر بمثابة إنقاذ للملفات ومحاضر المنظمة الدولية من أن تدنسها كلمات القذافي الوقحة البذيئة.

مرة أخرى يخسر القذافي كل من بقى حوله من أصدقاء.. وتكسب قوى الخير والعدل وفي مقدمتها أحرار شعبنا بما في ذلك الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التي تابعت تطورات الموقف عن كثب وتحركت على أرضية صلبة من الحقائق الموضوعية تضمنها بيانها الذي أصدرته بالخصوص وحذرت فيه الدول الإفريقية من مغبة تسليم قيادة منظمتها للقذافي (راجع البيان على الصفحة)، وقامت بتحرك واسع اشتمل على اتصالات مع عديد من الدول الإفريقية شرحت فيها أبعاد القضية الوطنية، ولم تثبت الأحداث فقط أن الجبهة كانت على حق وإنما خرجت من كل ذلك كاسبة أصدقاء يتعاطفون مع قضية شعبنا. ولقد أثبتت هذه الأحداث أهمية قيام الجبهة بالاتصالات النشطة المدروسة واتخاذ المواقف الموضوعية المناسبة في الوقت

وبعد..

ترى كم كلفت أطماع القذافي خزينة الشعب الليبي ؟

وكيف يطلب من شعبنا أن يعيش حياة الكفاف على الخبز والماء، وتلغ عملته ونقده، بينما تصرف أمواله في المغامرات الطائشة وعُقد الزعامة المجنونة ؟ وكثير من الاسئلة الأخرى اجابتها ليست عند أحد سوى شعبنا.. يوم يسمع العالم أهازيجه الفرحة في يوم قريب بإذن الله.. يوم أن يتخلص من القذافي وأمثاله ويعيد إلى ليبيا وجهها الحقيقي الناصع.. وجه الشرف والمروءة والعزة بالله والكرامة.. وجه الحرية والعدالة والأخوة في الله.. وجه الأم الرؤوم التي تحنو على أبنائها وتعطف عليهم.. وجه ليبيا العظيمة الشامخة.

●●●

مسلسل أخبار الموت الغامضة

والمجلة ماثلة للطبع تتوارد الأخبار تباعا عن مسلسل التصفية لكباش القذافي، وآخر تلك الأخبار وفاة ابريك الطشاني «أحد الضباط الأحرار»، اثر حادث سيارة غامض.. والبقية تأتي

كلمة الملف ...

ككل الطغاة عبر التاريخ البشري كله.. قديمه وحديثه ضاق القذافي بالكلمة..
ضاق بها طيبة.. مؤمنة.. شريفة.. صادقة.. مسئولة ومناضلة..
وأرادها خبيثة.. كافرة.. خائفة.. كاذبة.. مرتزقة وعابثة..

حاربها؛ مقروءة.. ومكتوبة.. ومسموعة
وحارب أصحابها وحملتها ورجالها..

حاربهم في بيوت الله، وداخل أروقة المساجد، وفي قاعات الدرس وداخل كليات الجامعة، في استوديوهات الاذاعة وداخل دور التحرير والطباعة والنشر وداخل الروابط والنقابات والاتحادات..

حارب الكلمة وأصحابها داخل كل معقل من معاقلها وفوق كل منبر من منابرها، وعبر كل أداة من أدواتها..

حاربها باشاعة الكذب والتضليل وبممارسة المغالطات والتجهيل..

حاربها بتعطيل كل صور الحوار الجاد وبتزييف الفكر والإرادة والرأي..

حاربها باحتكار الصورة والتعبير.. وبتأميم الصحافة ومحاكمة الصحفيين..

حاربها بسن القوانين والتشريعات التي تجرّم ممارسة حق التعبير السياسي وتضع له عقوبة وحيدة هي «الاعدام»..

وحاربها من خلال ممارسة الاضطهاد والقمع والإرهاب والاغتيال في حق خدّامها وسدنتها..

• • •

لقد كانت معركة القذافي مع **الكلمة** المؤمنة الحرة في مقدمة معارك إجرامه..

ولأن القذافي انتصر في معركته تلك من أجل خنق الكلمة الحرة في بلادنا.. فقد سهل عليه وتيسر له «الانتصار» في بقية معاركه الأخرى من أجل اذلال شعبنا.. ومن أجل الاستبداد به.. ومن أجل مصادرة كل حقوقه وحرياته والعبث بكل مقدساته وحرماته ومقدراته..

إن هناك علاقة «قوية ومنطقية» بين ممارسات القذافي الخاصة وبتسيير المظاهرات التي نادت باعادة محاكمة الضباط المتهمين في أول محاولة للانقلاب ضد القذافي، وباصدار قانون تجريم الحزبية، وبتأميم الصحافة، وبتعطيل القوانين وبالغاء السنّة، وبتأليف الكتاب الأخضر، وباعلان ما يسمى بالثورة الثقافية، وبالزج بمئات الطلاب والشباب واعدام العشرات منهم، وبتأميم التجارة وحق الملكية وبمصادرة الأموال والحريات، وبكل صور الدمار المالي والاقتصادي والإداري والعسكري والأمني في حياة شعبنا.

□ □ □

في البدء كانت إقرأ.. وكانت الكلمة..
وسوف تبقى الكلمة بداية كل تغيير وكل إصلاح..
ورغم ما بدا للقذافي من **انتصار** على الكلمة الطيبة الحرة في بلادنا.. فقد ظلت الكلمة صامدة ومناضلة فوق أرضنا.. مستمدة قوتها من مُعلّم آدم؛ خالق الإنسان ومكلّفه.. ومن وجدان شعبنا وضميره.. ومن عقيدته وتراثه.. ومن أصالته وخصائصه.. ومن جهاده وتضحيات أبنائه ودماء شهدائه..
وهي اليوم -ولله الحمد- تصل شعبنا مقروءة ومسموعة رغم كل الحواجز والقيود..
تطلقها وتنطلق بها نفوس مؤمنة مكافحة.. وتتلقفها وتناضل من أجلها قلوب واعية غاضبة..
وقريبا سوف تسمع الدنيا عن انفجار البركان الليبي..

قرار الاتهام في قضية إفساد الرأي العام

في يوم ١٧ من يناير ١٩٧٢، وأمام ما يسمى بمحكمة الشعب، وقف (٢٩) تسعة وعشرون شخصاً منهم وزير سابق للإعلام، و ستة عشر صحفياً، واثنا عشر معلقاً إذاعيا متهمين في قضية افساد الرأي العام خلال العهد الملكي السابق وهي القضية التي سجلت تحت رقم ٩ لسنة ١٩٧٠م.

ونحن إذ ننشر قرار الاتهام الصادر في القضية عن مكتب الادعاء العام، فإنه لا يعنينا الحكم الذي اصدرته المحكمة في القضية بقدر ما تعنينا طبيعة الاتهامات التي وجهت إلى المتهمين والتي مثلوا من أجلها أمام تلك المحكمة..

لن نقول إنه من الغريب العجيب أن يمارس حكم القذافي نفس الممارسات التي عابها وأخذها على الحكم الملكي السابق والتي قدّم بسببها هؤلاء إلى المحاكمة، فذلك شأن حكم القذافي في كل ما عابه على نظام الحكم الذي سبقه وفي كل ما عابه على النظم من حوله..

ولكن الذي يعنينا، ونحن نراجع سجل ممارسات حكم القذافي واعلامه وصحافته، أن نتساءل كيف ستكون صحيفة الاتهامات بحق القذافي وأبواقه ومأجوريه ومرتزقته ؟ وكيف ستكون الأحكام العادلة بحقهم ؟!

أما بالنسبة لنموذج من أمثال أحمد الصالحين الهوني -الذي كان ضمن المتهمين في تلك القضية وهو اليوم ضمن أبواق القذافي- هل يستحق منا أن نسأله عما غيّره في اتجاه النظام ؟ أم نسأل النظام هل بلغ به الافلاس هذا الحد في البحث عن أبواق ومرتزقة وأقلام مأجورة ؟ نحن لن نسأل هذا السؤال ولا ذلك فالاجابة عندنا معروفة.. ولكننا نسأل الهوني هل يتصور أن بمقدوره أن يقف مرة أخرى أمام المحكمة ليدعي أمامها مرة ثانية أنه بممارساته هذه قد أسهم في التعجيل بسقوط نظام القذافي كما فعل من قبل ؟!

نترك القاريء مع هذه التساؤلات ومع قرار الاتهام..

قرار الاتهام

مكتب الادعاء العام:

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري رقم ١ الصادر بتاريخ ٢ شوال ١٣٨٩هـ. الموافق ١١ من ديسمبر ١٩٦٩.

و بعد الإطلاع على قرار مجلس قيادة الثورة الصادر بتاريخ ١٤ شعبان ١٩٨٩هـ. الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٦٩م. بمحاكمة المسئولين عن الفساد السياسي والإداري.

١ــ احمد الصالحين الهوني ــ وزير الإعلام السابق .

٢ــ رشاد بشير الهوني ــ صاحب صحيفة «الحقيقة».

٣ــ عبد الرحمن خليفة الشاطر ــ رئيس تحرير صحيفة «الديلي نيوز».

٤ــ عمر الاشهب ــ رئيس تحرير صحيفة «الزمان».

٥ــ محمد بشير الهوني ــ رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة».

٦ــ محمد عمر الطشاني ــ رئيس تحرير صحيفة «الحرية».

٧ــ رجب محمد المغربي ــ رئيس تحرير صحيفة «الرقيب».

عجبات فقط !

يوم ٢ من مارس ١٩٧٢ وقف رئيس محكمة القذافي يتلو منطوق الحكم في قضية افساد الرأي العام رقم ٩ لسنة ٧٠ المتهم فيها (٢٩) صحفيا ومعلقاً اذاعياً.. وقد كان من بين ما استهل به رئيس المحكمة ذلك الحكم العبارات التالية :ـ

« لقد سخّر العهد المباد كل أجهزة الإعلام بما فيها الفرد لخدمة سياسته.. فأغدق الجيوب بالمال داخل ليبيا وخارجها، وحوّل الصكوك باسم الشعب الليبي إلى مصارف خارجية ثمناً لمدح الملك وعرشه واهداراً لكرامة هذا الشعب.. وجُلبت المغنيات والراقصات والشعب يعيش في الاكواخ »

ترى من أين سنجد العبارات التي نصف بها ممارسات حكم القذافي في هذا المجال وعبر سنوات حكمه المنكودة كلها.. من أحدث الأمثلة على ممارسات القذافي في مجال الإعلام قدوم المدعوين (ابراهيم بجاد) و(ابراهيم البشاري) (وهما من ضمن جوقة القذافي المسئولة

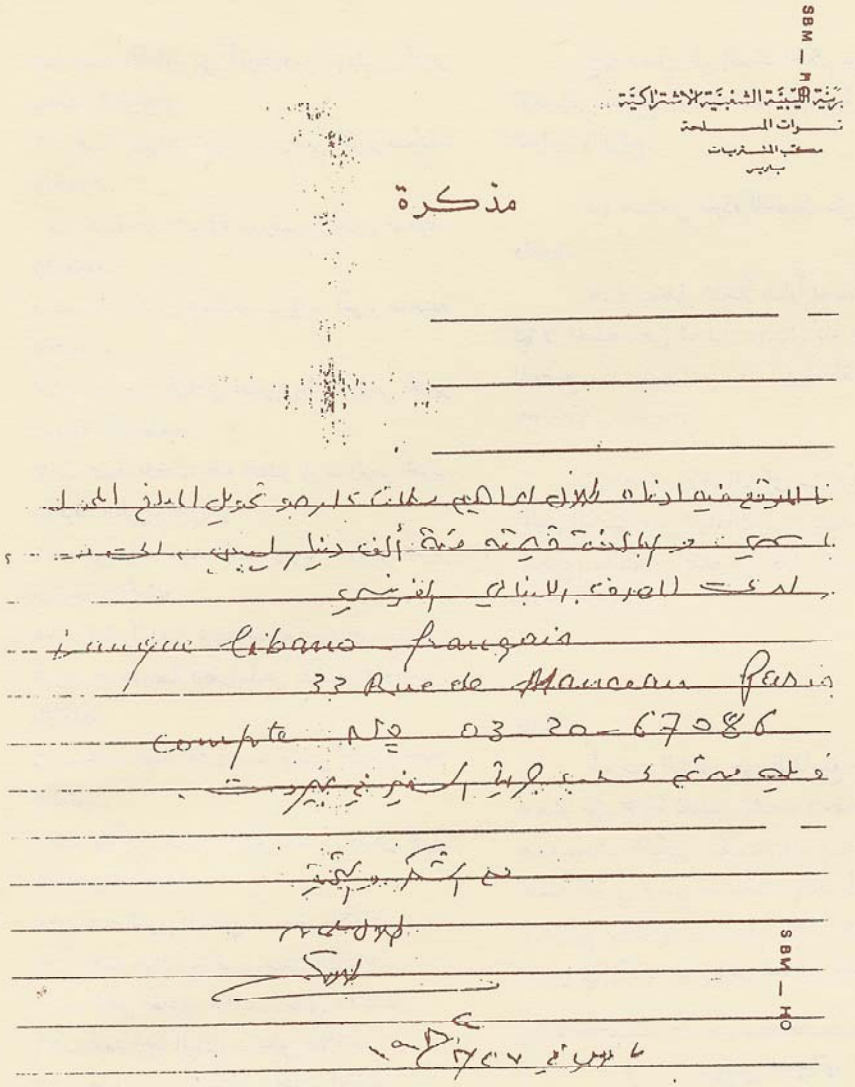

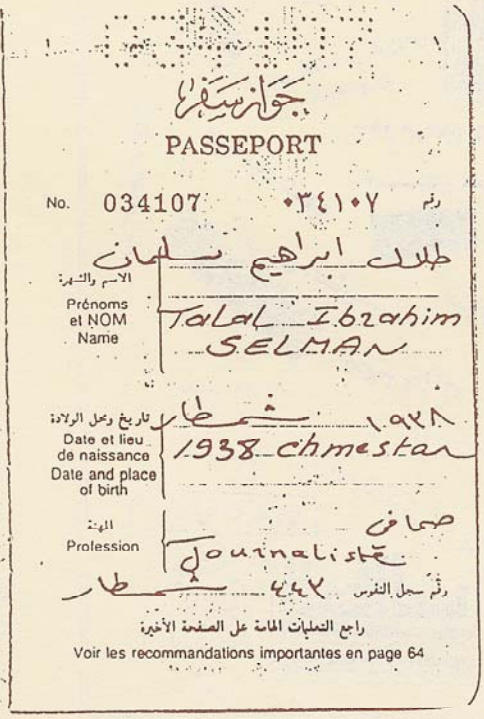

حول مقال جريدة الجندي

ركن من هذه الصفحة يطالع القارىء مقالاً ظهر بجريدة «الجندي» الناطقة باسم القوات المسلحة الليبية في عددها رقم (٩٥) الصادر بتاريخ ٢٨ من فبراير ١٩٧٢م. بعنوان «هيئة التدريس بالجامعة الليبية والذوق والأصول». وعلى الرغم من أن المقال ذيل بتوقيع الجندي إلا أنه يعتقد أن «القذافي» إما هو الذي كتب المقال بنفسه أو هو الذي أوحى بفكرته لرئيس التحرير وأمر بنشره.. والمقال لا يستمد أهميته من اللغة التي كتب بها أو الصيغة التي أفرغ فيها، بقدر ما يستمد تلك الأهمية من الملابسات التاريخية التي سبقته والنتائج التي ترتبت عليه، وما يثيره في نفوس الذين عاصروا تلك الأحداث من ذكريات عن صراع أبناء شعبنا من طلاب وأعضاء هيئة التدريس مع الطغيان القذافي الذي أخذ يطل بشبحه البشع على حياتنا.

وقد يحسن أن نمهد لهذا المقال ودلالاته باستعراض للملابسات التاريخية التي سبقته ومهدت له وتلك التي أعقبته..

★ بدأت الاحداث بدعوة وجهها القذافي إلى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الليبية (كليات طرابلس وبنغازي) إلى الاجتماع به في طرابلس، وقد كانت تلك الخطوة من جانب القذافي -فيما يبدو- بداية مخطط رسمه للسيطرة على الجامعة بعدما ظهر من تململ وعدم رضا بين طلاب الجامعة لعله أعزاه في بعض جوانبه إلى بعض أعضاء هيئة التدريس.

★ ظهر خلال الاجتماع الذي عقد يوم ٢٦ من فبراير وحضره معظم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الليبية الرفض الكامل للممارسات الديكتاتورية للقذافي، ولتدخله في الجامعة، وقد كانت المطالبة واضحة بعودة العسكريين إلى ثكناتهم وتسليم الحكم إلى الشعب وبإلغاء الرقابة على الصحف وقد بدا على القذافي الارتباك والحرج وفشله فيما كان يخطط له من اقناع الحاضرين بافكاره وممارساته.

★ لم يجد القذافي من وسيلة ينتقم بها مما تعرض له على أيدي أعضاء هيئة التدريس سوى سبهم وشتيمتهم في مقال لم يجد كاتبه الشجاعة الكافية لتوقيعه باسمه الحقيقي ونشره في جريدة الجندي الصادرة يوم ١٩٧٢/٢/٢٨م.

★ قرر الطلبة -وبخاصة في كليات طرابلس- الاضراب بسبب ما جاء في المقال..

★ رفع أعضاء هيئة التدريس قضية ضد جريدة الجندي بسبب اللغة البذيئة التي استعملت في حقهم.

★ أمام تأزم الموقف اجتمع القذافي بالطلبة وأعضاء هيئة التدريس -وبخاصة أنه تصادف وجود ضيوف عرب كان يحرص القذافي على الظهور أمامهم بمظهر الحاكم المقبول والمحبوب شعبيا- وأكد لهم -كذباً- أن الذي كتب تلك المقالة إما جندي متحمس أو جندي جاهل.

★ اشتد الطلبة في ردودهم على القذافي الذي قال لهم بالحرف الواحد -معتذراً- «**إذا أردتم أن نقفل جريدة الجندي بالشمع الأحمر أو نحاكم كاتب المقال أو نهدم دار الجريدة فنحن على استعداد أن نفعل ذلك..**» وفي هذا الاجتماع وقف أحد الطلبة يرد على القذافي بقوله «**نحن لا نريد قفل جريدة الجندي.. فقط نحن نريد ألا يتدخل الجيش في الثقافة أو في التعليم أو السياسة.. إننا نريد من الجيش أن يرجع إلى ثكناته ويسلم الأمور إلى أربابها من الساسة والمفكرين..**» ثم استطرد الطالب قائلاً «**لقد قلت يا أخ معمر في أول أيام الانقلاب سنستمر في انكار الذات.. كما قلت إننا أطحنا بالعهد البائد لنسلم السلطة للشعب.. وقلت إن دورنا هو تحرير ليبيا من الفساد والرشوة.. فشكراً لكم، والآن نرجوا أن تعودوا إلى ثكناتكم..**» .

★ وقد اضطر القذافي إلى الانسحاب من الاجتماع فاقداً كل هيبة تاركاً وراءه بعض أعوانه لمحاورة الطلبة الذين تركوا الاجتماع..

★ ألقى القذافي مساء ذلك اليوم خطاباً قال فيه بالحرف الواحد «**إن على الطلبة أن يهتموا بالتعليم فقط ولا يتدخلوا في السياسة..**» ثم أكد «**إنه سيسحق كل طالب يتجاوز حدوده ويشتغل بالسياسة**» و«**إنه سيجعل العمداء من الضباط**» و«**أن الطلبة إذا أضربوا مرة أخرى فيستغنى عنهم ويستورد طلبة من مصر أو من الخارج**» . غير أن القذافي لم يجد بداً من الأمر بقفل جريدة الجندي خروجاً من المأزق.

ذلك هو السياق التاريخي الذي ظهر فيه هذا المقال وتلك هي الملابسات التي سبقته وصاحبته، ومن الواقع فإننا لا نتردد في التأكيد على :—

أن لهجة المقال المتحاملة المتجنية لم تكن تعكس فقط اخلاقيات القذافي وأساليبه أو ما كان يكنه لأساتذة الجامعة وطلبتها من بغض وحقد، بل أيضاً ما كان يخططه بحقها وحقهم.. وفي الواقع فإننا نستطيع أن نؤكد أن القذافي منذ ذلك الوقت أخذ ينظر إلى الجامعة ويعاملها على أنها قوة سياسية وليس كمؤسسة علمية.. كما أخذ يعد

لماذا التشويش ؟

ليس سراً أنه منذ انطلقت إذاعة الجبهة معلنة «هنا صوت الشعب الليبي.. هنا صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» والقذافي يعمل بكل ما اوتي من حيل وسبل وأحابيل لإسكات ذلك الصوت..

• فالقذافي فور سماعه بانطلاق «الصوت» يتذكر أن هناك جامعة للدول العربية (وهي الجامعة التي حاول بعض مرتزقته نسف أحد اجتماعاتها بهلتون تونس وهي ذات الجامعة التي أصدر أزلامه الحكم بالاعدام على أمينها العام السيد الشاذلي القليبي، ويأمر القذافي مبعوثيه هناك بتقديم شكوى ضد الشقيقة المغرب، متهماً إياها بالسماح لصوت الجبهة بالانطلاق من فوق أرضها (سجلت هذه الشكوى بتاريخ ١٩٨٢/٩/١ وحملت الرقم ١١١٥/٤/٣م.

• والقذافي يأمر أعوانه بالعمل على التشويش على ذلك الصوت بكل الطرق والوسائل، ويرسل ببعض منهم إلى كل من روسيا والمانيا واليابان من أجل شراء أو تأجير أحدث المخترعات والمبتكرات في مجال التشويش الاذاعي.. ويمارس التشويش بالفعل ويشرع في بث بعض برامج إذاعته المسموعة على ذات الموجات والذبذبات..

(صورة طبق الاصل)

جامعة الدول العربية — الرقم : ٣/٢٤٧٩
الامانة العامة — التاريخ : ١٦/سبتمبر/١٩٨٢
ادارة الشئون العربية

تهدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية (الادارة العامة للشئون السياسية/ علاقات عربية) أطيب تحياتها الى سعادة السفير المندوب الدائم .

وتتشرف بالافادة بأن الامانة العامة تلقت من المندوبية الدائمة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية لدى جامعة الدول العربية مذكرة رقم ١١١٥/٤/٣ بتاريخ ١٩٨٢/٩/١ ومرفقها مذكرة صادرة عن المكتب الشعبي للاتصال الخارجي بالجماهيرية .

وتتضمن هذه المذكرة ان المملكة المغربية افتتحت يوم ١٩٨٢/٩/١ اذاعة خاصة موجهة ضد الجماهيرية الليبية يعمل فيها أشخاص فارون من العدالة الليبية ومتهمون بجرائم التآمر واختلاس الاموال .

وتضيف المذكرة كذلك ان الجماهيرية العربية الليبية تدين فتح هذه الاذاعة وتطالب بضرورة اقفالها .

وتنتهز الامانة العامة هذه الفرصة للاعراب عن فائق الاعتبار .

سعادة السفير المندوب الدائم

الصوت ويجلجل به.. كما أنه يكمن في انطلاقه من عذابات شعبنا ومعاناته.. وفي استمداد كلماته من ضمير شعبنا، ومن دماء شهدائنا.. كما أنه يكمن في ارتباطه أوثق الارتباط بأماني شعبنا وتطلعاته..

إنه يكمن في ذلك.. وفي شيء آخر..

لقد أقام القذافي نظام حكمه على أساس «الغياب الكامل» للصوت الآخر، والرأي الآخر، والفكر الآخر، والرؤية الأخرى.. بل حتى «الصورة» الأخرى..

ولقد حاول القذافي تحقيق ذلك من خلال تعطيل الدستور، وإلغاء كافة المنابر والمؤسسات الدستورية، ومن خلال تأميم الصحافة ومصادرة كافة وسائل التعبير من كتاب ومجلة وصحيفة ومطاردة حملتها، وإفساد التعليم وفرض التجهيل، وتدمير كافة مظاهر الحياة الخاصة والعامة للشعب الليبي، وتعطيل القوانين وشلّ الإدارة والأمن، وممارسة كل صور القمع والإرهاب والتسلط وملاحقة المعارضين واغتيالهم..

والقذافي من ثمّ يرى في صوت الشعب الليبي المنطلق عبر إذاعة الجبهة ذلك الصوت الآخر الذي أراد خنقه.. والفكر والرأي الآخر الذي أراد وأده وصلبه.. والرؤية والصورة الأخرى التي أراد تشويهها وطمسها طوال سنوات حكمه المنكود..

بقي أن نقـــول..

ألا فليعلم القذافي أنه سواء انطلق صوت الجبهة الاذاعي أم لم ينطلق..

وسواء استمر ذلك الصوت.. أم نجحت محاولات القذافي في التشويش عليه أو حتى تدميره..

فإن حقيقة القذافي وحقيقة حكمه هي معلومة لكل شعبنا..

هي على لسان كل طفل وكل شيخ وكل يافع وكل إمرأة ورجل..

هي معلومة عندهم جميعاً في الأرياف وفي القرى وفي المدن.. وفي الأزقة والحارات وفي الكليات والمساجد والثكنات ..

هي معلومة عندهم جميعاً بكل زيفها وبكل بشاعتها وبكل إجرامها وبكل شذوذها وخياناتها..

فليرح القذافي نفسه عناء محاولات التشويش وعناء محاولات التخريب..

إقدام سلطات القذافي على اغلاق جريدة «الميدان» اليومية. كذلك فقد صرح في ذات اللقاء «أن الصحف التي تصدر في ليبيا لابد من مراقبتها لأن رسائل تصل إلى مجلس قيادة الثورة تطالب بغلق الصحف المحلية باعتبارها عميلة».

• **ديسمبر ١٩٧٠**

اجتمع مدير المطبوعات برجال الصحافة في بنغازي وأصدر إليهم توجيهات عديدة بشأن الكتابة عن بعض الدول العربية وطلب إليهم التشديد في الحملة على الأردن، كما طلب إليهم نشر الأنباء الخاصة بانتشار الأمراض المعدية مثل الكوليرا في الأراضي المقدسة! كما نقل إليهم قرار وزارة الإعلام بزيادة عدد الاشتراكات في كل صحيفة من (٨٠٠) نسخة إلى (١٥٠٠) نسخة تقديراً لجهود الصحافة وتعاونها.

• **٢٢ ديسمبر ١٩٧٠**

نشرت جريدة «الزمان» مقالاً بعنوان «انتشار مرض الكوليرا في آسيا وفي السعودية يكون سببا في عدول عدد كبير من الحجاج عن الحج هذا العام»

وفي وقت لاحق من شهر ديسمبر اجتمع بشير هوادي (عضو مجلس قيادة الانقلاب ووزير التربية والارشاد القومي آنذاك) بالصحفيين وطلب منهم أن يقدموا إليه مذكرات عن حالة صحفهم وأوضاعهم المالية.. وقد كان واضحاً من هذا اللقاء أن الانقلابيين لا يرتاحون إلى وجود الصحف القائمة في البلاد.. كما أتضح أيضا أن الحكومة لم تف بوعدها بشأن زيادة الإشتراكات بل إن الذي حدث هو العكس، حيث خفضت الإشتراكات إلى (٣٠٠) نسخة.

• **١٩٧١/١/١٠**

أصدر القذافي قراره بإغلاق جريدة «الثورة» اعتبارا من اليوم التالي وذلك لأنها نشرت في ذلك اليوم نبأ على عمود واحد ولم تنشر الجريدة عنوان ذلك الخبر على طول الصفحة الأولى كما يتصور العقيد.. مع العلم بأن ذلك «النبأ

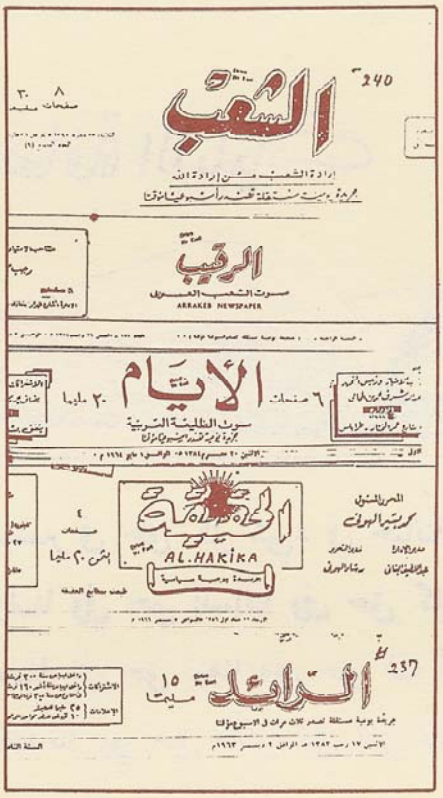
الشعب
الرقيب
الأيام
الحقيقة
AL-HAKIKA
الرائد

الخطير» كان يتعلق بمحاكمة المسئولين عن تأخير طبع الكتب المدرسية!

١٩٧٢/١/١٧

• انتصر رأي القذافي على رأي مخالفيه من بين أعضاء مجلس قيادة الانقلاب بشأن تقديم الصحفيين والإعلاميين خلال العهد الملكي إلى المحاكمة أمام محكمة الشعب.. وفعلا قدم إلى المحاكمة (٢٩) شخصاً من بينهم وزير الإعلام السابق و (١٦) صحفياً و(١٢) إذاعيا... **وبعد لحظات من بدء المحاكمة أعلن رئيسها عن وقف إصدار جميع الصحف التي يمثل أصحابها أمام المحكمة..**

ولم يكن قرار رئيس المحكمة يستند إلى أي أساس قانوني، ذلك أن قانون المطبوعات كان يستوجب صدور قرار التعطيل من المحكمة المختصة.. ولم تكن محكمة القذافي قد نظرت بعد في تلك القضية..

• **١٩٨٢/٢/١١**

أصدر القذافي أوامره بأن تكون إذاعة الانباء مقصورة اعتباراً من ذلك اليوم على نشرتين الأولى في الساعة السابعة صباحاً والثانية في منتصف الليل! وقد ظلت هذه المواعيد معمولا بها حتى شهر أكتوبر من عام ١٩٧٢..

• **١٩٧٢/٢/٢٨**

نشرت جريدة «الجندي» الناطقة باسم القوات المسلحة مقالاً بتوقيع الجندي وبعنوان «هيئة التدريس بالجامعة الليبية والذوق والأصول» تهجم فيه كاتب المقال على الأساتذة ووصفهم بكل النعوت بما في ذلك (البلطجية).. وأغلب الظن أن كاتب المقال هو القذافي نفسه الذي لجأ إلى صحافته التي أسسها لضرب الجامعة وأساتذتها بعد أن عجز عن مواجهتهم في الحوار الذي كانوا قد أجروه معه يوم ١٩٧٢/٢/٢٦ ولمدة أربع ساعات وطالبوه فيه بالعودة وجميع العسكريين إلى ثكناتهم وتسليم الحكم إلى الشعب..

ورفع أساتذة الجامعة قضية على الجريدة، وتضامن معهم طلاب الجامعة، ولم يجد القذافي بداً أمام خطورة الموقف من اصدار أوامره باغلاق الجريدة.

• **١٩٧٢/٣/٢**

صدر حكم محكمة «الشعب» بدون حيثيات، وقد قضى بإلغاء رخص جميع الجرائد باستثناء الرقيب والعمل والرائد وذلك فضلا عن أحكام الغرامة والحبس (أو الحبس مع وقف التنفيذ) لعدد من الصحفيين وبراءة جميع الإذاعيين.

ولقد كان واضحاً طوال المحكمة بأن العهد كان يدين نفسه أكثر من إدانته للعهد الملكي السابق حيث تحدى بعض المتهمين المحكمة ذاكرا بأنهم كانوا يتلقون من رئيسها (بشير هوادي) أيام كان مسئولا عن «الارشاد القومي» التعليمات والتوجيهات المستمرة أسوة بما كان عليه الأمر في العهد الملكي..

ولم تخف جريدة الرائد مخاوفها مما تتعرض له الصحافة ومما هي مقدمة عليه في ظل حكم الانقلابيين حيث ورد في عددها الصادر في ١٤ مارس ١٩٧٢ قولها «إن الإعلام في ليبيا تحتضر أنفاسه الأخيرة على فراش الموت..».

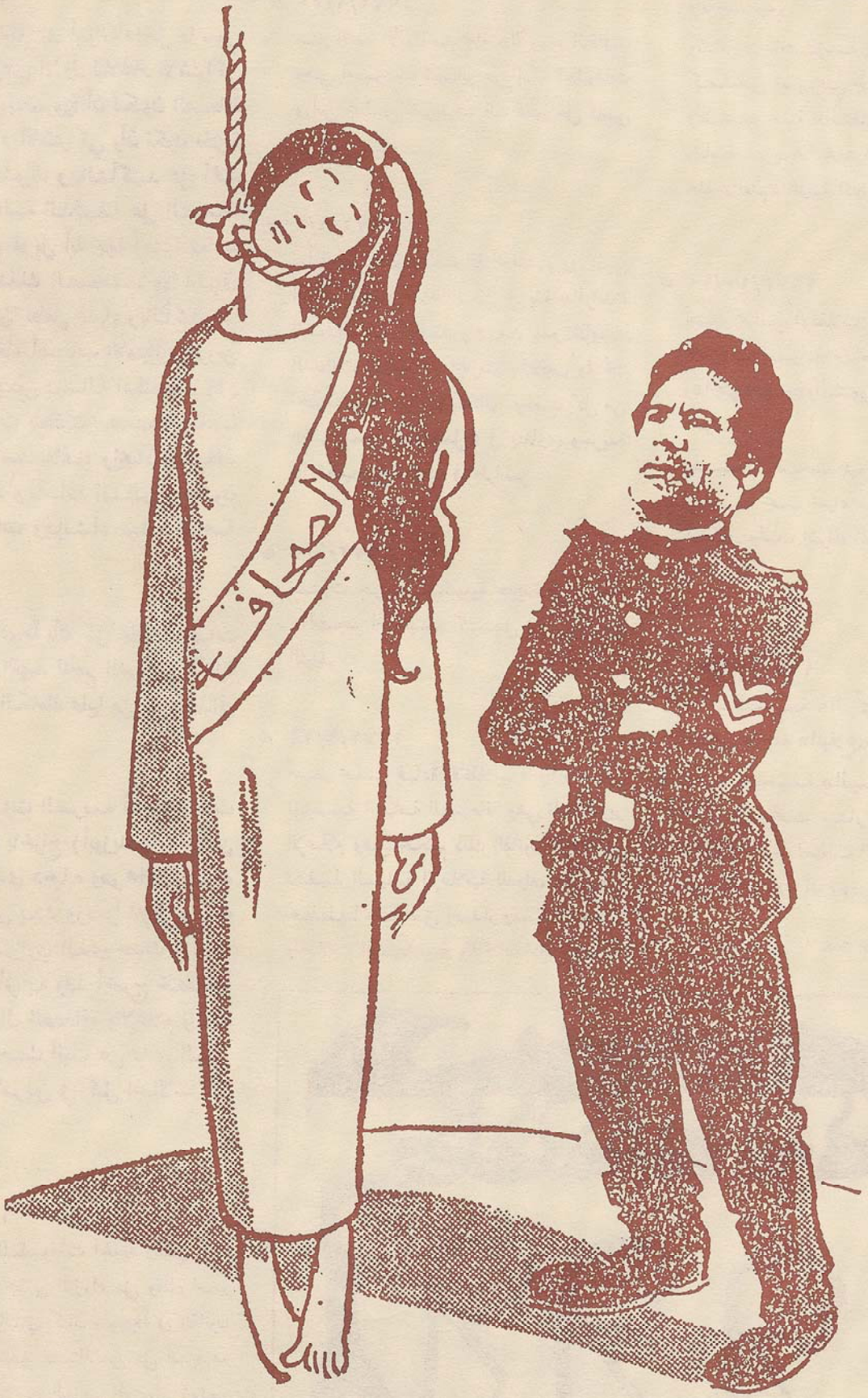
الصحافة

سواء اتجه إلى الغرب أو الشرق

(١)

النظام الليبي يواجه أزمة في شرعيته السياسية ويختنق تدريجيا من الناحية الاقتصادية

بقلم المهدي يحيى المقرودي

إن النظام العسكري الليبي يواجه أزمة في **شرعيته السياسية** والتي لا يخلو من عواقبها الاقتصادية، هذه الأزمة بلا شك سوف تقود إلى **«سقوط النظام»** أو **«إسقاطه»**.

سقوطه من قبل فصائل المعارضة الشعبية في الداخل وسواعدها الحركية في الخارج وهذا يشمل بالطبع العناصر الوطنية في القوات المسلحة، أو **«إسقاطه»** من قبل **«قوة أجنبية معينة»** أو من قبل تحالف **«عدة قوى أجنبية معينة»** لكونها ترى أن النظام أصبح عبئا على كاهلها، وليس تعاطفا أو إدراكا للمأساة التي عاشها مجتمعنا طوال الحقبة الماضية.

ولكن ليس هناك شك على الإطلاق في أن جميع فصائل المعارضة الوطنية وشعبنا في الداخل وعناصره الوطنية في القوات المسلحة ترغب وتود بل وتعمل على أخذ زمام المبادرة، سواء كانت هذه المبادرة منظمة عسكريا أو مدنيا، أو تحالفا بين الفئتين، أم أنها مبادرة عفوية عارمة من قبل الشارع الليبي، أي تأخذ زمام المبادرة في **«عملية سقوط النظام»** وليس **«إسقاطه»** إن الفرق شاسع بين الاثنين.. وكذلك النتائج المترتبة على ذلك.

اعتمادا كليا -تقريبا- على النفط الخام، ومنذ اكتشافه في أواخر الخمسينات في العهد الملكي كان ولا زال مرتبطا ارتباطا عضويا ومعتمدا اعتمادا كميا وكيفيا على الشركات الأجنبية الغربية والامريكية وأسواقها الاحتكارية العالمية. ولكن الجديد في الامر هو أن «عامل الشرعية السياسية» أي اللهث وراء البقاء في الحكم بأي ثمن بدأت عندما أدرك القذافي أن «الشرعية الداخلية بدأت تهتز» تحت أقدام معسكراته فأخذ يوظف العامل الاقتصادي في خدمة شرعيته السياسية. وإنني أعني بذلك أن نظام الحكم في ليبيا.. بدأ يقدم تنازلات غير مألوفة أو معتاد عليها حتى من قبل ما يسميهم بحلفاء أمريكا في المنطقة بل هي تنازلات ربما لم يطلب منه أحد أن يقدمها للشركات النفطية وهي تفريط واضح في ثروات ثلاثة ملايين من البشر. إن دراسة بسيطة لعقود وحقوق امتياز الشركات النفطية في السعودية والكويت وبقية دول الخليج توضح لنا أن هذه الدول تحاول المحافظة على ثرواتها ولديها قوانين رادعة تفرض نوعامن المساواة في التعامل الاقتصادي بينها وبين الشركات النفطية أفضل ألف مرة مما هو موجود على أرض الواقع في ليبيا. وبرغم كل الصراخ والضجيج ضد الأنظمة الغربية من قبل النظام الليبي **فإن درجة الاستسلام الكامل بل والتطوع في اعطاء التنازلات للشركات الاحتكارية الغربية من قبل النظام الليبي لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطقة البترولية.**

فمثلا عقدت شركة الاكسيدنتال في العام الماضي ١٩٨١، اتفاقية مع النظام الليبي لم تنشر بنودها بالكامل بعد، وما نشر عنها يتضمن الآتي «عقدت حكومة ليبيا مع شركة الاكسيدنتال اتفاقية تعفي شركة الاكسيد نتال بموجبها من جميع الضرائب في عمليات الانتاج. وبموجب هذا الاعفاء الضريبي يكلف البرميل الواحد للشركة المذكورة «دولارين» في انتاجه، وإذا بيع البرميل في السوق ب ٣٠ أو ٣٥ دولارا فإنها ستحصل على ٣٣ دولارا كربح في البرميل الواحد» نيويورك تايمز ١٩٨١/١٠/٣. ــ لاحظ أن مقاطعة امريكا للنفط الليبي لا تعني منع الشركات الامريكية من انتاج وتسويق النفط الليبي في اسواق عالمية أخرى. كما أن هذه الاتفاقية كانت قبل مقاطعة الحكومة الامريكية للنفط الليبي ــ.

وإذا كان هناك أي استنتاج من بنود هذه الاتفاقية فهو أن القذافي يريد بكل وسيلة ممكنة لديه أن يضل في الحكم ولو لمدة قصيرة قبل «سقوطه» أو «إسقاطه» وهو يحاول بكل ما لديه وطبعا ليس لديه أي شيء باستثناء بعض براميل النفط ــ أن يكسب شرعيته ــ من الغرب وأمريكا.

وللتدليل على ذلك فإن ليبيا هي ثالث دولة بعد بريطانيا والمكسيك التي يصب نفطها في مخزون الاحتياطي الاستراتيجي الامريكي - والذي يتوقع له أن يصل إلى ٧٥٠ مليون برميل مخزنة في سنة ١٩٨٩ - للمزيد من التفاصيل أنظر (كريستيان ساينس مونيتور ٤ نوفبر ١٩٨١).

[Christian Science Montior Nov. 4 1981]

إن نظام القذافي لم يساهم حتى فيما يسمى بالمقاطعة النفطية للولايات المتحدة في حرب أكتوبر١٩٧٣ وسنة ١٩٧٤ ضد الولايات المتحدة. وما كان يشاع في العالم العربي وخارجه من أن النفط الليبي وبكامل تأييد وعلم القذافي نفسه يصل إلى الولايات المتحدة، أصبح الآن حقيقة تاريخية مؤكدة للجميع بما في ذلك الرأي العام الامريكي والغربي. فقد ذكرت جريدة (بوسطن جلوب ١٩٨١/١٠/٨) بالحرف الواحد «بعد هذا كله جعلت ليبيا نفطها -وهي على علم بذلك- يصل إلى الولايات المتحدة في سنة ٧٤/٧٣ عن طريق طرف ثالث».

هذا بغض النظر عن وجود السوق الليبية مفتوحة على مصراعيها لصادرات امريكا والدول الغربية، فقد وصلت صادرات امريكا إلى ليبيا غير المتعلقة بصناعة النفط إلى حوالى ٥٠٠ مليون دولار سنويا حتى ١٩٨٠ (انظر التفاصيل في جدول الاحصاءات الرسمية الامريكية لسنة ١٩٨١).

بالاضافة إلى فتح الباب على مصراعيه لاستقبال وتوظيف «الكوادر» البشرية الامريكية المتخصصة في «القتل.. والتعذيب.. والاختطاف.. والاغتيال.. وفي تعذيب المساجين السياسيين» وتدريب كوادر النظام الليبي على استخدام وتوظيف وسائل الموت والإرهاب المتقدمة.. من مفرقعات وسموم في شتى أشكالها وألوانها. وهذا على علم تام ودراية وموافقة كل من النظام العسكري الفاشي الليبي وحكومة الولايات المتحدة الامريكية الدول الغربية، (هناك مقالة موثقة نال كاتبها أخيرا جائزة صحفية في الولايات المتحدة الامريكية) انظر في هذا المجال إلى فيليب تومن نيويورك تايمز ١٩٨٢/١/٧ ص ١، وأيضا إلى كتاب جديد :

[New York Times Jan. 7 1982 p 1. Michael T. Klare, Supplying Repression: U.S. Support for Authoritarian Regimes Abroad: Publishing by The Institute for Policy Studies 1981 p. 73]

أما حول علاقة النظام العسكري الليبي، مع المخابرات البريطانية (والتي لم يلق عليها الضوء بعد) عن طريق العملاء السابقين في المخابرات المركزية الامريكية ثم علاقة هؤلاء بتصدير وسائل الموت والإرهاب.. وكيفية استعمالها وتنفيذ اغراضها.. فانظر المجلة البريطانية :

[The New Statesman-London Jan. 15 1982]

يا رجل خليه يصب.. هورايح.. رايح

إن طبيعة التجارة الخارجية والاقتصادية السوفيتية لا تختلف جوهريا عن نظيراتها في الدول الرأسمالية. لأن الاتحاد السوفيتي وحلفاءه يملكون شركات كبرى تتنافس مع أمريكا والدول الغربية وتتعامل مع من هب ودب إذا كان هناك حافز للربح فقط. ورغم أن هذه الشركات العالمية الاحتكارية السوفيتية تملكها الدولة «أي رأس مال الدولة» إلا أنها مملوكة **«سلطويا»** من قبل طبقة معينة أي **«النخبة البارزة»** وأفراد عائلاتها وأقرباؤهم وأصدقاؤهم ومعارفهم. وتدر أرباح هذه الشركات السوفيتية مزايا خاصة على هذه الطبقة والتي تتكون من أعضاء الحزب الشيوعي وليس كل الأعضاء بل المقربين من اللجنة المركزية وفروعها على طول وعرض الامبراطورية السوفيتية، وجنرالات وكبار الضباط العسكريين والمكتبيين الكبار في الحزب بالإضافة إلى **«مثقفي الدولة أو الحزب»** من كتاب وشعراء وفنانين وحتى بعض من الرياضيين البارزين. كل هذه الطبقة هي **«مالكة»** ولا يعني هنا الامتلاك المادي لرأسمال معين ولكن ملكية السلطة والمزايا المادية والمعنوية والتي لا تتمتع ولا تحكم بها «طبقة البروليتاريا» والفلاحون في الاتحاد السوفيتي. (للاطلاع على تفاصيل أكثر في هذا المجال وتأثير هذه الطبقة في السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي انظر كتاب الكاتب الشيوعي اليوغسلافي الشهير والذي اشتغل كنائب للرئيس اليوغسلافي السابق تيتو لفترة طويلة: MICLLOVAN DJILAS THE NEW CLASS 1957

وإحتداء بالولايات المتحدة وحلفائها لم يكتف الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه بالسلب والابتزاز المادي للثروات ومقدرات شعبنا بشركاته الاحتكارية تحت شعار التنمية القذافية الاقتصادية والعسكرية، بل أرسل «حزام» مخابراته البوليسية والعسكرية ليس فقط لتدريب «الكوادر» القذافية في وسائل الموت والإرهاب الداخلي والخارجي، بل ساهم مباشرة في حماية النظام الفاشي باشتراكه في ضرب الانتفاضة العسكرية في طبرق صيف ١٩٨١، والتي راح ضحيتها العديد من ضباطنا وجنودنا بالإضافة إلى المدنيين، بغض النظر عن هوية أعضاء ورؤساء الانتفاضة الانقلابية وخلفياتهم ورؤيتهم وأهدافهم تجاه ليبيا ومستقبلها، بغض النظر عن ذلك كله، فإن عمل الاتحاد السوفيتي يعتبر تدخلا شائنا في شئون ليبيا الداخلية من قبل قوة أجنبية ويجب شجبه من قبل جميع العناصر الوطنية وسوف لن ينسى شعبنا هذا الموقف التاريخي السالب تجاه شئونه الداخلية ومستقبله. ويبدو أن (KGB) ونظائرها من مخابرات ألمانيا الشرقية وباقي حلف وارسو في تنافس مع الولايات المتحدة قدمت الشكر والعرفان للنظام العسكري الليبي تجاه ما قامت به امريكا ومخابراتها في حماية نظام القذافي منذ نعومة أظفاره والتي أصبحت حقيقة تاريخية موثوقا بها عندما أعطت «للقذافي ومجلس قيادة ثورته» المعلومات الكافية عن انقلاب داخل المجلس وزودته باسماء قادة الانقلاب وهم موسى أحمد وآدم الحواز (اقرأ التفاصيل في مقالة:

[John K. Cooley: In Foreign Policy Spring 1981]

أما دور الدول الغربية ــ بريطانيا وايطاليا بالذات في حماية النظام في سنته الأولى، فالقاريء ينصح بقراءة كتاب **(عملية الهلتون)**

["Hilton Assignment" Patrick Seale]

ونظرا لانعدام حرية الصحافة والنشر بل والكلمة داخل الاتحاد السوفيتي فإنه ليس هناك شيء موثوق به يذكر إلا من قبل مصادر غربية عن الدور البوليسي والعسكري في حراسة النظام الفاشي الليبي، وفي الكثير من الأحيان يشار إلى هذه المصادر أي الغربية عندما تكتب عن دور الاتحاد السوفيتي في ليبيا أو أي دولة أخرى بأنها «دعاية غربية امبريالية معادية» ولكن شهود العيان من شعبنا وقواته المسلحة من ضحايا وأحياء هم وحدهم القادرون على فتح ملف هذا الدور الهدام والتاريخ كفيل بذلك. وقد قطعت مطبوعات المعارضة في هذا المجال خطوة كبيرة في نشراتها وأخبارها عن دور المعسكر الشرقي.

علامات فشل النظام في ضمان شرعيته الدولية من الشرق أو الغرب

قد يتساءل القاريء بناء على العرض السابق لماذا والحالة هذه قد فشل النظام الليبي حاليا وسوف يفشل مستقبلا في كسب الإبقاء على شرعيته الدولية ؟ والجواب بكل بساطة هو فقدان الأرضية للشرعية الداخلية والعجز عن كسبها مرة أخرى في المستقبل حتى وإن دخل النظام في إجراءات وتنازلات إصلاحية جذرية داخل المجتمع الليبي وسوف أتعرض لذلك. ولكن دعني أعرض بوادر الفشل في اكتساب شرعيته الدولية من الشرق والغرب رغم هذا اللهث المستمر حتى هذه اللحظة.

ــ ١ ــ

بوادر الفشل على الساحة الغربية ـ أمريكا

منذ بداية النظام واستيلائه على الحكم فشل في الحصول على صك الشرعية السياسية الامريكية الكامل الذي ظل يتمناه القذافي وزمرته الحاكمة. وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة لم تعترف بالنظام وتصبغ عليه نوعا من الشرعية السياسية ــ فقد أعطته أكثر من ذلك. وإنما لم تعطه الاهتمام الكافي الذي يدخل الاطمئنان الكامل للقذافي أي قدأعطته «شرعية مشروطة» بدون أن تعلم القذافي وزمرته عن هذه الشروط ــ هذه الشروط تتمثل في درجة حرارة الشرعية الداخلية ومدى قدرة النظام على بناء قاعدة شعبية عريضة وكسب ثقة قواته المسلحة واستقرار الطبقة الوسطى وولاء أصحاب الخبرات والمثقفين إلى حد معين، ونجحت الولايات المتحدة في تفادي التورط بتقديم كامل تأييدها والحفاظ على النظام لأنها تعلم أكثر من غيرها أن رياح التغيير المستقبلية ليست في صالحها ولا تخدم مصالحها الحيوية إن هي فعلت ذلك، **وفضلت أن تتعامل مع القذافي ونظامه كبائع نفط في محطة وقود من الدرجة الثالثة.** وفي رأي فقد أخذت الولايات المتحدة هذا القرار في بداية سنة ١٩٧٥، وبدأ القرار أكثر صلابة في سنة ١٩٧٦ عندما أعدم القذافي ثلاثة شهداء وهو كما هو معروف أول إعدام في تاريخ ليبيا منذ حوالي عشرين سنة ونفذ بطريقة بشعة وعلى شاشة التلفزيون، وبالتأكيد شاهده جميع أعضاء السفارات الأجنبية ولم يصل هذا الحدث إلى الرأي العام الغربي أو الشرقي لتجاهل وسائل الإعلام له إذا استثنينا منظمة العفو الدولية واحتجاجها على ذلك. وهنا لا أعني أن امريكا كانت مغتاظة من ذلك الحدث أو مهتمة بمصير الإنسان في ليبيا أو تعير أي إهتمام لتضحيات ومطالب شعبنا ولكنها

ولة بعد.

ـ إن امريكا منحت الشرعية السياسية نظام
يمن الجنوبي ربما أكثر حتى من ليبيا حيث وافقت
خيرا على بيع ٣ طائرات بوينج ٧٤٧ إلى اليمن
لجنوبي، وقد منعت هذه الطائرات من أن تباع
نظام القذافي الذي أغدق ومستعد أن يغدق عليها
براميل النفط، وقد حذفت اسم كل من العراق
واليمن الجنوبية من قائمة الدول التي تسميها
لولايات المتحدة قائمة الدول الإرهابية ولازال
سم ليبيا في القائمة.

ـ إن امريكا والاتحاد السوفيتي، يعرفون تماما
«الدور القزمي» لبائع نفط في محطة وقود من
الدرجة الثالثة على الساحة العالمية ودول العالم
الثالث والعالم العربي بصورة خاصة، إذا ما
استثنينا دوره في القتل والاغتيالات والتخريب
داخل بعض الدول المجاورة وهو دور تستطيع
الاضطلاع به أي «عصابة» إجرامية أو مجموعة
من الشباب المنحرفين على قارعة أي طريق أو
ميدان أو سوق عام في مجتمع ما.

ـ ٢ ـ

علامات الفشل على الساحة الشرقية - الاتحاد السوفيتي

على الرغم من استقبال القذافي ووفوده في الاتحاد السوفيتي على أعلى المستويات وما يحاول أن يظهره القذافي نفسه وخاصة في الغرب والولايات المتحدة بالذات بأن لديه حلفاء وأصدقاء أقوياء، وبالرغم من تجواله في عواصم أوربا الشرقية وعقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية وحتى السياسية، فإن دراسة متمعنة للعوامل الاقتصادية بالذات في الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية والاختناق الاقتصادي الذي يواجهه نظام القذافي بسبب انخفاض أسعار براميل نفطه في السوق الدولية، فإن الاتحاد السوفيتي وحلفاءه لا يرغبون على الإطلاق في إضفاء بعض من الشرعية السياسية التي يتسولها منهم نظام العسكر في ليبيا وذلك للأسباب الآتية :ـ

سياسيا :

١/ مثل الولايات المتحدة يعي الاتحاد السوفيتي وخبراؤه السياسيون في الشئون الإفريقية والعربية عند بروز النظام على الساحة الدولية « بالدور القزمي » للقذافي الذي لعبه أو يستطيع أن يلعبه على الساحة العربية والإفريقية وذلك لنفس العوامل التي ذكرتها سابقا.

إن الاتحاد السوفيتي وحلفاءه يعلمون جيدا أن علاقة طيبة ومتينة مع النظام «الرجعي» «غير الثوري» لها أهمية بالغة وأثر قوي في ساحة الشرق الأوسط أكثر من نظام «القذافي» و«الرفيق القذافي».

٢/ أن قراءة بسيطة لتاريخ علاقة الاتحاد السوفيتي بالعالم العربي نرى أنه يعطي ثقلا كبيرا لدول مثل مصر وسوريا وإلى حد ما الجزائر، لما لهذه الدول من طاقات سكانية وأسس حضارية لهما أبعادهما السياسية وفعاليتها الدبلوماسية في مستقبل الشرق الأوسط، وحتى دول الخليج وخاصة الكويت التي تتمتع بعلاقات ثابتة وقوية على المستوى الاقتصادي وإلى حد ما السياسي لأن هذه العلاقة تخدم مصلحة البلدين أكثر من علاقته مع ليبيا.

٣/ حكام الاتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية يعرفون تماما الطبيعة «الزئبقية» المتغيرة للقذافي بصورة تذهل العقل وكأنها شخصية مريضة نفسيا ومصابة بانفصام الشخصية.

٤/ من ناحية استراتيجية عسكرية لموقع ليبيا الجغرافي المهم حيث يقابل قواعد حلف (NATO) الجنوبية وهي معبر إلى وسط القارة الإفريقية فإنهم يعلمون حتى وإن وافق القذافي على منحهم قواعد بحرية وأرضية وجوية

مقابل حمايته واستمرار نظام حكمه فإنه لا يتورع عن طردهم في اسبوع أو في اليوم الثاني إذا أراد ذلك ومن غير إنذار مسبق، وقد مر الاتحاد السوفيتي بهذه التجربة المريرة في الصومال ومصر.

٥/ إن قادة الاتحاد السوفيتي يعرفون أيضا شخصية القذافي وطبيعة تركيبه العسكري في ليبيا، و يعلمون يقينا أن القذافي في الوقت الحاضر بخطبه وإعلاناته وتهديداته المتكررة بالتحالف التام مع الاتحاد السوفيتي بل وحتى الدخول في حلف وارسو يهدف إلى عملية ابتزاز سياسية ضخمة، وهو كالطفل يستعمل الاتحاد السوفيتي وحلفاءه «كأنه» عفريت لتخويف أمريكا والغرب لإمداده وإغاثته بنوع من الشرعية السياسية، كما يعرفون أنه لديه «عقدة الغرب» وأمريكا بالذات وأنه محتاج إلى كل ذرة من اعترافهم بوجوده السياسي أكثر مما يحتاج إلى الشرق، وإن تهديده بالتحالف مع الاتحاد السوفيتي لا يرتكز على أية مبادىء، وإنما ناتج عن انهيار الشرعية السياسية في الداخل والعزلة في الخارج.

٦/ القذافي نفسه وزمرته الحاكمة يعلمون جيدا حتى على فرض أن الاتحاد السوفيتي قد وافق على عروضهم وهذا مستبعد جدا إن لم يكن مستحيلا، أنه إذا تمركزت في أراضي ليبيا قوات سوفيتية في شكل قواعد فلا يستبعد على الإطلاق أن يخططوا وبنجاح كبير لإسقاطه ووضع «رجل قوي» آخر في محله من داخل القوات المسلحة الليبية يكون أكثر توازنا وعقلا و يتخلصوا من القذافي وما يجلبه عليهم من خجل واضح في المجتمع الدولي.

اقتصاديا :

إن ارتباط الاتحاد السوفيتي مع القذافي معتمد على مدى قوة النظام اقتصاديا وهذه القوة مرتبطة بحالة السوق الدولية للنفط وسياسات الشركات الامريكية في ليبيا وكذلك اقتصاد العالم الغربي ومدى احتياجاته في ظروف التضخم والركود الاقتصادي، والبحث عن مصادر طاقة أخرى بالإضافة إلى استغلال مصادر نفطية داخل امريكا ودول أخرى مثل المكسيك وكندا. ناهيك عن الحالة الاقتصادية السيئة التي يعيشها الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية.

« إن ديون الاتحاد السوفيتي للبنوك الغربية خاصة المانيا الغربية واليابان تصل إلى ١٧ بليون دولار ».

[Christian Science Minitor Dec. 14 1981]

٣ ــ المظاهرات المنظمة والعفوية والاحتجاجات الشعبية والتي حاول القذافي أن يضع حدا لها في إعدامات ابريل ١٩٧٧.

٤ ــ كثافة الهجرة خارج الوطن وهي تعتبر عالية جدا إذا ما قورنت بحجم السكان، وفقدان الوطن للرأسمال البشري إذا ما اعتبرنا أن غالبية المهاجرين من المثقفين والطلبة والمؤهلين، هذا إلى جانب العدد الهائل من الطلبة الذين يتم تخرجهم في أوربا والولايات المتحدة و يرفضون العودة تجنبا للقهر السياسي والظلم والعسف الاجتماعي، وحتى أولئك الذين يعودون إنما يفعلون ذلك تحت ضغط ظروف فردية وعائلية صعبة ووجودهم الجسمي لا يعني وجودهم الذهني والفكري في خدمة النظام.

٥ ــ ازدياد حركة «أمن النظام» ضد الجماهير وصعوبة الحركة داخل الوطن من منطقة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى، ناهيك عن حركة مرور المواطن العادي إلى خارج الوطن.

٦ ــ عدم ثقة النظام حتى في كوادره السياسية، والعسكرية، والبوليسية، والدبلوماسية واعتماده على أقلية من شرائح «قبلية» وعائلية معينة.

٧ ــ ترك العديد من العناصر الوطنية التي كانت موضع ثقة من النظام في السابق لمناصبهم السياسية كسفراء وأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، وإعلان رفضهم لممارسات النظام والدعوة للإطاحة به.

٨ ــ تفشي الرشوة والفساد الأخلاقي والاقتصادي في شرائح النظام المدنية والعسكرية.

٩ ــ لجوء النظام إلى جهات أجنبية وإرهابية ومرتزقة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم للقيام بعمليات أمنية له وتنفيذ أعماله الإجرامية ضد المواطنين في الداخل والخارج، (و من المعلوم أن بعض أولئك الذين أرسلهم القذافي للقتل في أوربا لجؤوا إلى تلك الدول ولم ينفذوا تعليماته.)

١٠ ــ تسرب الأخبار والمعلومات عن أعمال ونوايا النظام السياسية والاقتصادية والأمنية إلى فصائل المعارضة حتى من داخل جلسات كوادر النظام المغلقة.

وبناء على ما سبق فإنني أرى أن انعدام الشرعية الداخلية للنظام هي الحجر الأساسي في فشل النظام حاليا ومستقبلا في بناء أي جسور دولية لتغطية هذا العجز..

وقد ساعد النظام نفسه على نقل صورته الداخلية الحقيقية وانتهاء شرعيته كما هو معروف لجميع الليبيين داخل الوطن وخارجه كما ومعروف لدى حكومات الشرق والغرب ولكنها شبه غائبة عن رجل الشارع العادي في أوربا وأمريكا وموسكو. وعندما بدأ النظام في عملية التصفية الجسدية لخصومه كما يراهم وسقط العديد منهم في عواصم العالم، نقل بذلك القذافي وزبانيته ما يجري في ليبيا إلى العالم الخارجي وبدأ الرأي العام العالمي يعي حقيقة الأمور.. وبدأ الضغط على الحكومات التي يسعى القذافي لبناء جسوره معها تشعر بالخجل.. وكانت المحاولة التي ارتكبها النظام في الولايات المتحدة وما نشر عنها من معلومات صحفية وتلفزيونية أثناء محكمة المرتزق الامريكي.. قد ألقت الضوء عمن تواطأ مع القذافي من عناصر المخابرات الامريكية وغيرها في عمليات الإرهاب القذافي. وكان رد الفعل الامريكي ضد النظام دبلوماسيا واقتصاديا.. ولم يكن ذلك موجها ضد عملياته الإرهابية بقدر ما هو استجابة للإنهيار الداخلي لشرعية الحكم والبحث عن بديل. وربما قررت واشنطن نفض يديها من النظام الحالي كليا.. وحتى وإن عادت الجسور الدبلوماسية والاقتصادية.. ففي رأيي سيكون موقف القذافي من حيث بدأ وستعامله الولايات المتحدة كبائع وقود من الدرجة الثالثة وليبيا كمحطة وقود لا أكثر ولا أقل.

وقد نقلت بعض الصحف الغربية نتيجة لرد الفعل الامريكي الدبلوماسي ضد ليبيا وجهة النظر «البرجماتية» العملية إلى حد ما.. وهي أن تظل العلاقات قوية وطيبة مع نظام القذافي رغم ما حدث أو سوف يحدث.. إذا كانت مصالحها الاقتصادية مضمونة فمثلا كتبت جريدة [Manchesta Guardian Nov. 22 1981 p. 7]

«إن حجم المأساة أن الشركات الغربية أعطيت حقوقا ومزايا كاملة ولم تمس مصالحها بأي من تجاوزات نظريات القذافي السياسية الغبية».

إن سؤال الشرعية السياسية الخارجية للنظام بدأ يتطرق إلى الشرعية الداخلية والخوف من انهيارها بالكامل فقد كتبت الكاتبة البريطانية (Claudia Wright) والتي زارت ليبيا عدة مرات وتكتب في شئون الشرق الأوسط عن مخاوف الغرب من سقوط القذافي أو إسقاطه. وكيف أن الولايات المتحدة لم تقدر هذا الوضع فقالت بالحرف الواحد «هناك احتمال وطيد أن الذين يخلفون القذافي سوف يضرون بمصالح الغرب وامريكا الاقتصادية أكثر بكثير مما فعله القذافي.. حيث إنه جعل البلاد سوقا مفتوحة

في طريقه للسقوط قريبا..؟

نشرت مجلة الصحافة العالمية في عدد ديسمبر ١٩٨٢ مقالا عن مجلة «النيو أفريكان» اللندنية لمراسلها (أندروليست) ذكر فيه أن حظ القذافي قد بدأ يتركه، وأنه في طريقه للسقوط قريبا.. وبيّن فيها أن من ملاحظاته حول ذلك أنه عرف كيف أخذ الشباب الليبي (يمل) الخطب الجوفاء.. والقعقعة العسكرية الكاذبة.. وكيف أنهم يعتقدون أن تبذير المداخيل الليبية على السلاح إن هو إلا ضياع لميزانية ليبيا.

والثاني كما يقول صاحب المقال هو: أن العالم الغربي قد بدأ يتململ و يظهر عدم رضاه من القذافي وسياساته ومنها قرار الولايات المتحدة بقطع توريد البترول من القذافي، و بانسحاب الشركات الأمريكية من عملياتها في ليبيا وقول بعض الجيولوجيون بأن الحقول الليبية للنفط قد تنضب في مدى ٧ إلى عشر سنوات إذا استمر معدل الاستنزال على النحو الحالي.

والثالث هو استمرار الاضطرابات السياسية في الداخل، وقد تعرض القذافي خلال السنتين الماضيتين لأكثر من ثلاث محاولات انقلابية أو محاولات اغتيال، هذا بالاضافة إلى النمو المتزايد في حركة المعارضة الليبية.. إذ يوجد العديد من التجمعات والمنظمات الليبية المعارضة التي استطاعت بفضل اتصالاتها وأجهزتها الإعلامية أن تزيد من حالة الضغط على القذافي.

و يقال في الأوساط الخاصة أن حرص القذافي في الفترة الأخيرة على أخذ زوجته معه هو أنها تقوم بالاشراف الطبي على تناوله للأدوية التي يعالج بها من الهبوط النفسي المتزايد الذي أخذ ينتابه في المدة الأخيرة بكثرة.

حدث أكيد.. من مجلس العقيد

بقلم: عبد الله النعمان

يحكى أنه بينما كان القذافي جالسا مع بعض العسكريين، وبجانبه بعض الزعماء الثوريين.

وقف وصاح صيحة عظيمة !

وصرخ في وجوههم صرخة أليمة ! هزت النوافذ والجدران، وارعبت حتى رئيس الأركان !،

فقام جلود، يلطم الخدود.

وقال : ما بالك يا عقيد ؟ هل من شيء جديد ؟.

فأجاب العقيد، مهددا بالوعيد، الكتاب الأخضر ياجلود ! لم يطبق وراء الحدود !

فلابد أن تذكروا السبب، وإلا رأيتم من بطشي العجب.

فقال أحد الضباط، بعد أن أعطى التحية ووقف بانضباط.

المخابرات الامريكية وحدها وراء منع الكتاب من الانتشار، ودخوله إلى كل بيت ومقر وكوخ ودار.

فالامريكان يعرفون أنه ليس للعالمين سبيل ولا نجاة.

إلا إذا اتخذوا الكتاب الأخضر منهجا للحياة.

وفي هذا خطر على مصلحتهم، وخاصة تصدير بضاعتهم.

واعتقد يا أخي القايد استحالة انتشار النظرية، إلا بعد ضرب المصالح الامريكية. ثم قام أحد الرفاق، وأخذ يلعن أهل النفاق !

وقال : لو بعث ماركس وانجلز ولينين، لسلموا بأن الكتاب الأخضر هو كتاب العالمين، فهو الذي أوجد الحلول النهائية، لجميع مشاكل البشرية.

وأعتقد استحالة تطبيق النظرية، إلا بعد سحق الانظمة الرجعية.

وهذا شيء مفهوم، عند العقيد معلوم. ثم وقف أحد المنظرين، وأخذ يمدح زعيم المفكرين.

وقال : لا شك بأن القايد هو فريد عصره، ومبدع فلسفته وفكره.

فهو خير من تأمل وناقش وألف، وجمع وخطب وصنف !

وكل تراث عندنا بائد، بعد بروز فكر القايد.

واعتقد أن الكتاب تعليمه فرض، على جميع أهل الأرض.

فلن تكون هناك سدود، تحول بين هذا الفكر وبين أن يسود. فقاطعه العقيد قائلا : حديث صريح، وقول صحيح.

ولكن بدلا من كثرة الأقوال، علينا أن نضع جدول أعمال.

وقبل كل شيء أطالبكم بنشر الإرهاب، وتصفية جميع زعماء الأحزاب.

لإنقاذ الاوربيين والامريكيين، من بطش هؤلاء المستبدين. اما السود والصفر والبيض، فيجب أن يعلموا بأن المرأة تحيض والرجل لا يحيض.

وليس هناك نجاح ولا افراح، إلا إذ أكل المنتج التفاح.

وعلينا أن نمتلك الاسلحة الذرية، لاسقاط الانظمة العالمية.

ويجب الاكثار من الخطب الحماسية، لحل المشكلة الفلسطينية.

ولا بأس الآن من ترك اليهود، إلى أجل غير محدود.

فبعد أن يتم ترجمة كتابي إلى العبرية، فإني متأكد من زحف اليهود على المؤسسات الصهيونية.

ثم أخذ العقيد يفكر بتأني، في حل المشكل الفني.

وأخذ يعزف ويغني : **حافظ حافظ لا تهتم، نحن شرابين الدم !**

●●●

ويصفها بأنها «محاولة ماكرة لتعكير صفو العلاقات بين الشعبين الليبي والالماني» أما حسبما جاء في أقوال الشهود وأقوال الطالبين المعنيين بالتقارير الطبية فقد جرى حجز وتعذيب الطالبين من قبل ستة من أعضاء اللجنة الثورية الملحقين بالسفارة وذلك على مدى ٢٤ ساعة.

والحقيقة المؤكدة هي أن «الهادي الغرياني» و«احمد شلادي» قد دخلا يوم ١٣ نوفمبر٨٢ إلى المكتب وهما بوافر الصحة والسلامة وذلك لحضور لقاء دعا له الاتحاد الحكومي للطلبة الليبيين، وخرجا منه في اليوم التالي وقد أصيبا باضرار وجروح في الجسم والرأس والأطراف.

ويقول الطالبان إن أعضاء اللجنة الثورية وجهوا لهما الشتائم القذرة وحاولوا اجبارهما على «الاعتراف» أمام كاميرات الفيديو لتتم اذاعته في التلفزيون الليبي فيما بعد. وبعد أن رفض الطالبان ذلك، تم تكتيفهما وضربهما بالعصي والأسلاك الكهربائية.

ولقد شهد التعذيب ما يزيد على العشرين طالباً، ومسئولان اثنان من أعضاء السفارة احدهما المدعو «الدكتور مصطفى الزائدي» من بنغازي، والذي يعمل كطبيب زائر في المستشفى الجامعي في بون منذ أبريل الماضي. ويتهم الاتحاد العام لطلبة ليبيا الدكتور الزائدي بالمشاركة في قتل عدد من الطلبة في بنغازي. هذا وقد أكد ثلاثة من الشهود الذين تم استجوابهم فيما بعد أقوال الطالبين المتضررين وبناء على آخر دلائل الإثبات القائمة، يميل رجال الشرطة الجنائية في بون إلى ترجيح أقوال الطالبين على أقوال اعضاء المكتب الشعبي. **كما يؤكد رئيس دائرة الشرطة في بيون السيد «هانس فلهلم فرتش» قناعته بحدوث «جرائم شنيعة»** في المكاتب الليبية ذات الحصانة الدبلوماسية، ليس فقط في شارع (بلور بوش)، بل كذلك في المكتب الصحي التابع للسفارة والكائن في طريق شترسش رقم ٢٠ حيث يقيم المرضى الليبيون اثناء علاجهم في المستشفى الجامعي.

ولقد اضطرت الشرطة للتدخل يوم ٢٦ نوفمبر عندما اعتدى خمسة من اعضاء «اللجنة الثورية» على طالب يدعى الدينالي وسحبوه من الشارع إلى داخل المكتب الصحي حيث انهالوا عليه ضربا.

ولم ينج الدينالي الا بعد تدخل أمه التي كانت في زيارة له في بون، فقد استطاعت العجوز الشجاعة كسر باب المكتب الصحي بالحجارة والدخول إلى المكتب وهي تكبر، وقد تمكنت من شج رأس أحد المهاجمين بكرسي، وتمكن الدينالي من الهرب وسط هذا الزحام، وبعد وصول رجال الشرطة إلى مكان الحادث كانت العصابات الليبيةقد استقلت الاوتوبيس المخصص لنقل المرضى إلى مطار فرانكفورت.. لاحق رجال الشرطة بقيادة وكيل النيابة السيد برند كونيج الاوتوبيس، وقبل نصف ساعة من اقلاع الطائرة تم التعرف على احد المتهمين في قاعة الترانزيت، ولأسباب سياسية لم يحرص وكيل النيابة على القيام بواجبه بحماس (كما يقول السيد هانس فلهلم زميل السيد كونيج) وتم السماح للمتهم بالسفر إلى طرابلس بعد دفع كفالة مالية، كذلك فقد جرى التعرف على ثلاثة على الأقل من المتهمين، إلا أن حيازتهم لجوازات سفر دبلوماسية ضمنت لهم الحصانة من المتابعة القانونية في ألمانيا.

لذلك لم تقم السلطات الجنائية بواجبها بحماس في قضية شارع (بلور بوش) أيضا، فلم تستطع الشرطة الجنائية في الدائرة ١٤ حتى الاسبوع الماضي العثور على وكيل نيابة يتبنى القضية، ولقد رفع وكيل نيابة محكمة بون القضية إلى المدعى العام في كولونيا.

وتتحاشى وزارة الخارجية التعقيدات السياسية، ويظهر أنها حريصة على جعل القضية في مستوى عدم الأهمية، حيث يخشى دبلوماسيو وزارة الخارجية رد فعل الرئيس الليبي معمر القذافي، ورغم فقدان سلاح النفط -الذي يهدد القذافي به زبائنه الذين يرفضون الخضوع لهلأي فعالية في الوقت الحاضر -حيث لا يتمكن الليبيون من بيع نقطهم بأسعار معقولة- إلا أن ليبيا تعد من أكثر الدول الأفريقية تعاملا مع المانيا تجاريا.

ويعتبر الزعيم الليبي اخضاع معارضيه بالقوة، بل بالتصفية الجسدية عند الحاجة، حقا أساسيا من حقوق الثورة الليبية فـ«إن الذي يعلن الحرب على الشعب، يحق للشعب أن يعلن الحرب عليه اينما وجد» كما ورد في تصريح القذافي في اكتوبر الماضي.

ولقد نادى القذافي في الأسبوع الماضي بمطاردة «الكلاب الضالة» التي استطاعت الهروب من ملاحقة الثورة. وليس هناك أدنى شك في أنه يعني مايقول، فقد أعقب تهديداته في عام ١٩٨٠ اغتيال ٩ من الليبيين المعارضين في عواصم أوروبا الغربية، وذلك على يد فرق التصفية المرسلة من طرابلس. ومع ازدياد الشفافية يأمل القذافي وجود صدى أنسب لعمليات الاغتيال القادمة، حيث يقول «إن هذا القرار سوف يعلن على العالم أجمع، ولا يجرأ أحد على اتهامنا بالإرهاب».

وإلى جانب ما نشرته هذه المجلة وباقي الصحف الالمانية، فقد أذاع التلفزيون ومحطات الاذاعة الألمانية يوم ٢٣ ديسمبر الماضي نقلاً عن وكالة الأنباء الألمانية تأكيد المدعي العام في بون لجريمة التعذيب التي جرت في بيت السفير الليبي.. وذكر المدعي العام أن التحقيقات جارية مع عدد من أعضاء ما يسمى بالمكتب الشعبي من بون وهم عبد الباسط البركي مسئول الأمن، والدكتور محمود أبورخيص مسئول المكتب الصحي، وعبد الرحمن محمد أمين الإعلام، وأمين الشئون الثقافية بالنيابة.

والجدير بالذكر أن التحقيق الذي جرى مع هؤلاء يتعلق إلى جانب قضية تعذيب الطالبين «أحمد شلادي» و«الهادي الغرياني» بقضية أخرى تقدم بها أحد المواطنين الليبيين المقيمين في بون ضد أعضاء المكتب الصحي الذين يتهمهم بالاعتداء عليه ضرباً يوم ٢٦ نوفمبر الماضي محاولين تخديره ونقله إلى ليبيا وذلك اثناء مرافقته لوالدته المريضة إلى الحافلة المخصصة لنقل المرضى الليبيين إلى مطار فرانكفورت.

وقد أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فور حدوث الجريمة بيانا وصفت فيه تفصيلات الحادث وألوان التعذيب التي مورست مع الطالبين، ومحاولات استلال الاعتراف «بالخيانة» أمام آلة التسجيل التلفزيوني على طريقة ما يسمى بـ«المحاكم الثورية» في الجماهيرية.. وقد استنكرت الجبهة حدوث هذه الجريمة النكراء موضحة ما يلي:

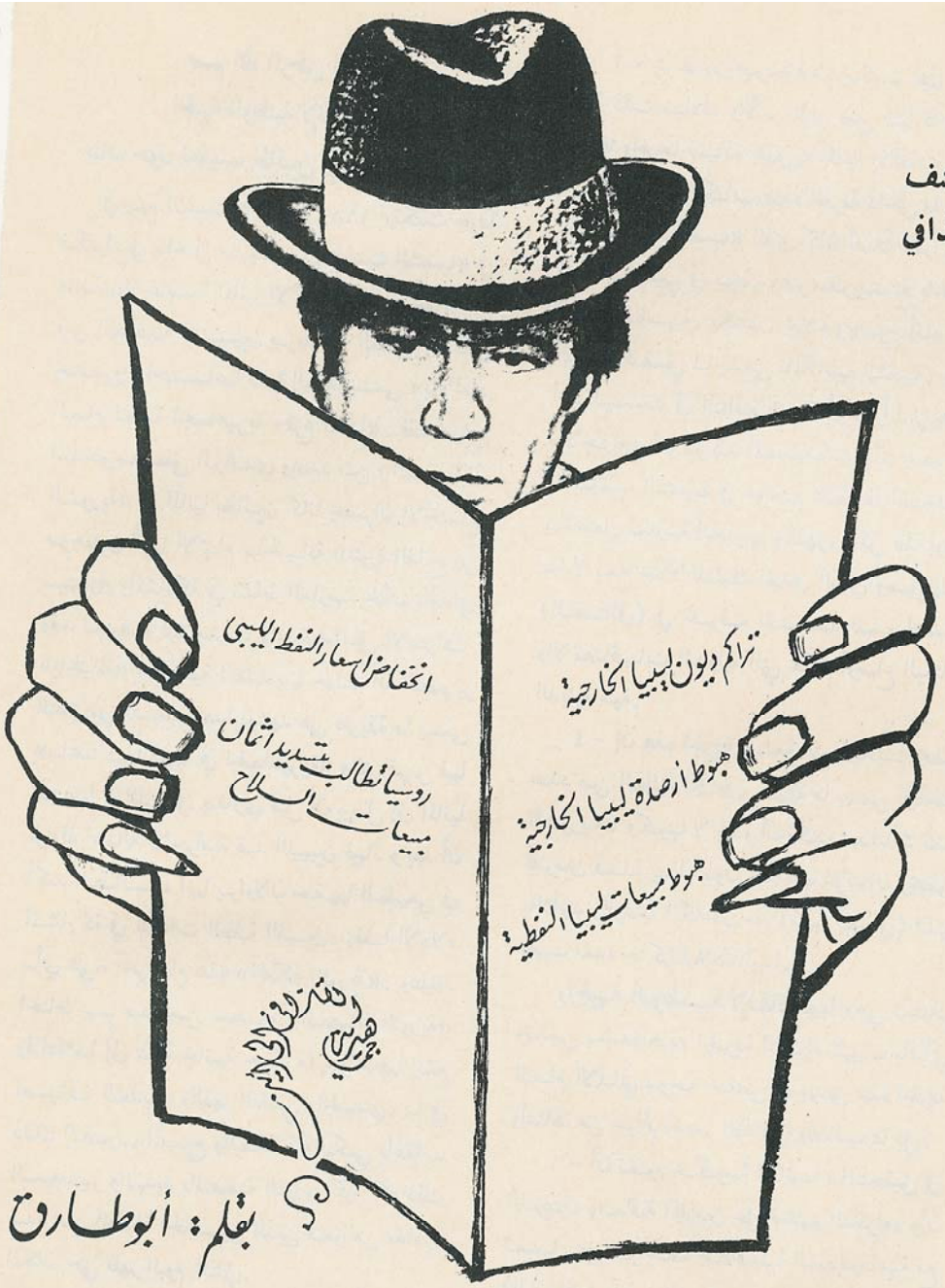

خواطر سريعة حول

الأزمة المالية

تاج الباحث إلى كثير عناء كي يكتشف هر الأزمة المالية التي يعاني منها حكم القذافي ل الأشهر الماضية..

الارصدة النقدية الخارجية للدولة قد ت إلى قرابة النصف خلال أشهر قليلة.

والتعليمات أصدرت بتجميد كافة اطات على أية مشروعات جديدة للتنمية عام ١٩٨٢ كما صدرت التعليمات بعدم أية تعاقدات جديدة بشأنها.

كما صدرت التعليمات أيضاً بتجميد كافة روعات الانمائية التي تم التعاقد بشأنها ولم في تنفيذها.

كذلك تأكدت الأخبار بشأن محاولة الحكم ائم في ليبيا الحصول على قروض كبيرة من عودية والكويت والامارات و بعض المؤسسات ية في أوربا (بطريق غير مباشر).

كما تأكدت المعلومات بشأن لجوء السلطات ذافية بمقايضة النفط الليبي في سداد الديون ستحقة للدول والشركات بأسعار منخفضة جدا.

وتشير تقارير كثيرة إلى تزايد وتراكم ديون المستحقة على «الجماهيرية» لعدد من دول والشركات الاجنبية مما حدا الأخيرة المطالبة بغرامات تأخير كبيرة، ولجأ البعض لآخر منها إلى رفع قضايا ضد هذا البلد، كما جعل عددا من المصارف الاجنبية تتردد في قبول المعاملات المصرفية مع جماهيرية القذافي.

وأكثر من ذلك فقد أكدت المعلومات الواردة من هذه «الجماهيرية السعيدة» بأن القذافي اضطر إلى تشكيل لجنة -ولأول مرة- تسمى «لجنة الموارد» برئاسة «رئيس الوزراء» الطلحي لتنظيم أولويات الانفاق من الموارد المحدودة.. كما أن الاسواق العامة أصبحت خالية من المواد والسلع (بما في ذلك السلع الأساسية)، كما أعلنت السلطات عن وقف استيراد أكثر من سبعين مادة وسلعة، وقد قامت هذه السلطات بفرض بعض الضرائب والرسوم على الحجاج وعلى وصفات الدواء وكراسات الاطفال في المدارس، كما تفكر في إلغاء الدعم الحكومي لكافة السلع

...قبول نفطها وشرائه.. **وسوف تبقى ...اب هي الأسباب ما بقى حكم ...سواء استطاع الحكم الخروج من ...أو لم يستطع.**

...حاول القذافي علاج الأزمة؟

...واجه القذافي هذه الأزمة وحاول التغلب ...ل اسلوبه القديم المعتاد..

...يد من التضييق على الشعب الليبي.
...مزيد من الاغداق على الدول الأجنبية ...الشركات الأجنبية.

□ فمن جهة نرى القذافي يصدر تعليماته ...رائه) بضرورة خفض المصروفات وزيادة ...ات من غير النفط وتترجم هذه التعليمات ...ل قرارات (ثورية) طبق بعضها فوراً والآخر ...المصادقة للتنفيذ..

- خفض المرتبات والعلاوات والمكافآت في الداخل والخارج.
- خفض المبالغ المأذون للمسافرين بتحويلها إلى العملات الاجنبية.
- فرض ضريبة خاصة على الحجاج، وفرض ضريبة أخرى (لصالح) متضرري حرب تشاد.
- استقطاع من كافة الموظفين ما يعادل راتب شهر كامل على ثلاثة اقساط شهرية.
- دراس مشروع لالغاء الدعم الحكومي لكافة السلع الضرورية.
- ومشروع آخر بفرض رسوم على كراسات الاطفال وعلى وصفات الدواء الحكومي وعلى تأشيرات الخروج.

والقذافي يفعل هذا كله وهو يعلم تمام العلم أن حصيلة هذه (الاجراءات) كلها لا تتجاوز بضعة ملايين من الدينارات يمكنها أن تضيع بجرة قلم من أحد زبانيته في صفقة من الصفقات.. إنه يعلم ذلك تمام العلم ومع ذلك فهو يقدم على تنفيذ هذه الاجراءات إمعانا في ايذاء المواطنين وزيادة في الانتقام منهم. فقد كان القذافي يلجأ إلى أساليب لحرمانهم من ثروتهم عندما كان هناك منها الكثير.. فكيف يتردد الآن وقد بدأت هذه الثروة تنضب بالفعل كيف يتردد أن يذيقهم الحرمان الحقيقي.

وها هو القذافي اليوم -وبكل خبث- يطرح على ما يسمى «بمؤتمراته الشعبية» «برنامج الحد الادنى من الغذاء» كي يتنصل من المسئولية عن كافة الاجراءات التي سوف تلجأ إليها سلطاته في هذا الشأن متعللا بأن ذلك هو ما طالبت به المؤتمرات الشعبية وما يسمى بمؤتمر الشعب العام.

□ ومن جهة أخرى، نجد القذافي يغدق المزيد والمزيد على الشركات والدول الأجنبية، وعلى صفقات السلاح وعلى السماسرة وعلى المؤتمرات الخارجية والمغامرات العسكرية وعلى الإعلام الدعائي الخارجي. (حتى أن أحد أعوان القذافي وزبانيته صرح -في نوبة ضمير- أنه لو كانت المشكلة التي تواجه القذافي الآن هي الانفاق على مشروعات وعقود التنمية لهان أمرها ولوجد لها الأموال، **لكن المشكلة الحقيقية أن الأموال الموجودة ــ على ندرتها ــ يراد توظيفها على الإعلام الخارجي والمخابرات والمؤامرات الخارجية أولا، ثم على المشروعات والعقود (السلاح والتنمية) المرتبطة بالعمولات والرشاوي الكبيرة ثانيا، وبعد ذلك يأتي نصيب مشروعات التنمية التي يمكن أن تستفيد منها البلاد.. وذلك سر المأساة الحقيقية التي يعيشها القذافي وحكمه)..**

ومن الطريف أنه في الوقت التي تصدر فيه تعليمات القذافي بضرورة الحد من المصروفات في الداخل نجده يصدر تعليماته بضرورة..

★ ابرام المزيد من صفقات السلاح، وسداد المستحقات لموردي السلاح مع دفع غرامات وفوائد تأخير مرتفعة إلى روسيا تصل إلى أكثر من ٢٢٪ (برنامج الحد الأعلى من السلاح).

★ دفع تعويضات كبيرة إلى الشركات الأجنبية العاملة في ليبيا عن أي مشروعات شرع في تنفيذها ثم جمدت بسبب الأزمة.

★ مقايضة النفط الليبي مع مختلف الدول والشركات الأجنبية سداداً لديونها وبأسعار مخفضة جدا (وعلى سبيل المثال أعطيت روسيا الأولوية -لسداد الديون عن توريدات السلاح- أولوية في خصم مبلغ من عائدات النفط الليبي يحجز عند المنبع -أي قبل أن يؤول إلى وزارة الخزانة- يوازي (٨٠) مليون دينار، كما أعطيت الحق في الحصول على كمية من النفط الليبي تتراوح يومياً ما بين (١٧٥) ألف و(٣٠٠) ألف برميل تملك روسيا بشأنها صلاحية بيعها في السوق الحرة (بروتردام) وحق بيعها بأقل من السوق المعلن السائد..

خاتمة

قد ينجح حكم القذافي في الخروج من هذه الأزمة المالية التي يواجهها من خلال هذه التنازلات والاغراءات التي يقدمها للدول وللشركات الأجنبية، أو من خلال الخدمات التي تقدمها له بعض «الدوائر المشبوهة» أو بسبب التناقضات القائمة بين مصالح بعض الدول المستوردة للنفط أو بسبب بعض الحقائق المتعلقة بسوق النفط.. ولكن سواء أزالت هذه الأزمة أم بقيت، فإن الحقائق التالية تبقى قائمة وداماة للقذافي ولحكمه..

- **إن القذافي بسياساته المالية الخرقاء بدد نفط ليبيا وأضاع ثروتها،**

"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه"

الرّد على اكاذيب الدجّال

الدكتور محمد يوسف المقريف

(٢)

عندما كان الأخ محمد يوسف المقريف أمين عام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا سفيراً في الهند في الفترة من مايو ١٩٧٨ إلى مايو ١٩٨٠، كانت جميع التحويلات المالية الخاصة بمساعدة مسلمي الهند تتم بعلم الاشخاص والجهات التالية :

- وزارة الخزانة، الاستاذ محمد الزروق رج، وزير الخزانة.
- مصرف ليبيا المركزي، الاستاذ طاهر شرلاله، محافظ مصرف ليبيا المركزي.
- جميعية الدعوة الإسلامية، فضيلة الشيخ محمود صبحي، ثم الدكتور محمد أحمد الشريف، أمين عام الجمعية.
- ديوان المحاسبة، الاستاذ عطيه الحبوش، ثم الاستاذ ابراهيم البشاري، رئيس الديوان.

ويكفي شرف هؤلاء الاشخاص، والوثيقة المنشورة في هذه الصفحة فيصلاً في ادعاءات القذافي واكاذيبه حول استخدام التحويل المالي لمسلمي الهند !!

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتب الشعبي
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
دلهي الجديدة

SOCIALIST PEOPLE'S
LIBYAN ARAB JAMAHIRIYA
NEW DELHI

(لا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية)

التاريخ : .....
الموافق : ~~٢/٦/١٩٨٠م~~
الاشاري : .....

محضر تسليم

اليوم ٢/٨/١٩٨٠م تم تسليم مبلغ ٤٠٠,٠٠٠,٠٠ اربعمائة الف روبية هندية من قبل الاخ محمد يوسف المقريف سفير الجماهيرية سابقا لدى الهند الى الاخ المبروك السلاتي أمين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للجماهيرية بالهند .

وهذا المبلغ سحب وحفظ لدى الاخ السفير بغية تسليمه الى جامعة طيكرة الاسلامية كدفعة أولى من تكاليف نزل الطلبة الذى تعهدت بتغطيته جمعية الدعوة الاسلامية بالجماهيرية .

وقد حضر التسليم كل من الاخوة :-

	الاسم	التوقيع
١ -	عبد السلام طى عيله	
٢ -	مختار الشورى	
٣ -	طى زيدان محمد	
٤ -	محمد العمارى	
٥ -	فضل الله بن خيال	

وبهذا يكون قد سلم الاخ السفير للجنة كافة ما بحوزته من عهد طالبه وغيرها .

المبروك العجيلى السلاتى — محمد يوسف المقريف

طلبة ليبيون يقتحمون "مكتب القذافي" بواشنطن

قام ١٢ طالباً مقنعاً من الطلبة في الولايات المتحدة باقتحام ما يسمى بـ«المكتب الشعبي» في واشنطن وبقوا به طوال يوم ٢٢ ديسمبر الماضي. وقد اتهم الطلبة «المكتب» بأنه خلية من خلايا إرهاب القذافي، وطالبوا الإدارة الامريكية باغلاقه.. ونذكر هنا أن أعضاء «المكتب» في المانيا، قد قاموا في شهر نوفمبر الماضي بتعذيب طالبين ليبيين يدرسان بالمانيا في (بيت السفير الليبي). ولازالت المحاكم الالمانية تنظر في القضية (اقرأ عن هذا الحادث المقالة المنشورة على صفحة رقم).

وقد قامت الشرطة الامريكية باقتحام المكتب واعتقال الطلبة، وقد نظر القضاء في طلب الطلبة التحفظ على أسمائهم خوفاً من انتقام القذافي من أسرهم في ليبيا، ولم يوافق القاضي وأعلن أسماء الطلبة الاثنى عشر، وحدد لهم «كفالات مالية» وصلت إلى ربع مليون دولار.

وقد أصدر مايسمى بـ«المكتب الشعبي» بياناً ملأه بالشتائم والأوصاف القذرة والكذب، ووصف فيه الطلبة المناضلين (بالكلاب الضالة)، واتهمهم ظلما بأنهم قد مزقوا القرآن (وكل إناء بما فيه ينضح).

وفي الحقيقة فإن الطلبة قد استطاعوا باحتلالهم لهذا المكتب أن يسلطوا الأضواء على (مكتب مخابرات القذافي) الذي يتستر خلف إدارة عميل القذافي الشدياق، وقد ظهر من الصور التي عرضها التليفزيون الشعارات الوطنية التي كتبها الطلبة على الجدران مثل تحيا ليبيا..

يسقط القذافي.. مع تمزيق صورة الدجال وغرس عصاة المكنسة في الصورة الكبيرة للدجال القذافي.

وقد استغل أعضاء المكتب الفرصة **(فزقوا)** بعض الملفات حتى يتستروا على السرقات والاختلاسات التي كانوا يقومون بها، ثم اتهموا الطلبة الوطنيين بأنهم كانوا من وراء ذلك.

وقد علمنا والمجلة ماثلة للطبع أن القضاء الامريكي قد أصدر أحكامه في هذه القضية يوم ٢ مارس ١٩٨٢ وذلك بالسجن لمدة سنة على كل افراد المجموعة.

مسلسل ادوين ويلسون

١٥ سنة في قضية تهريب السلاح
١٧ سنة في قضية المتفجرات
والبقية تأتي ...

بعد أن أثبت القضاء الامريكي شرعية القبض على الإرهابي العالمي والعميل السابق لوكالات الاستخبارات الامريكية ادوين ويلسون.. بدأت المحاكم الامريكية في النظر في القضايا المتهم فيها ادوين ويلسون، البالغ من العمر ٥٤ سنة..

ففي القضية الأولى (راجع العدد الثاني من الإنقاذ) حكمت المحكمة في فرجينيا على ادوين ويلسون بـ ١٥ سنة سجن بعد إدانته بتهريب السلاح إلى ليبيا ومنها قطعة السلاح التي قتل بها المواطن الليبي عمران المهدوي في يون ١٩٨٠.

وفي القضية الثانية في هيوستون تكساس حكم القاضي على ويلسون بـ ١٧ سنة سجن بعد أن أدانه المحلفون في قضية تهريب المتفجرات من هيوستون إلى ليبيا..

وبدأت محاكمته التالية في واشنطن دي. سي. يوم ٢٨ فبراير الجاري وذلك بتهمة التآمر على قتل عمر عبد الله المحيشي لقاء مبلغ من المال يفوق المليون دولار.. وهناك قضايا أخرى يتوقع أن ينظر فيها القضاء الامريكي منها، محاولته أثناء تواجده في السجن التآمر على قتل الشهود، والمدعين العامين في القضايا التي تنظر فيها المحكمة..

ومن المعلوم أن زوجة ويلسون وولده يواجهان تهما عديدة كما ذكرت بعض الصحف الامريكية.

لقد قام ويلسون اثناء عمله مع القذافي بتدريب شبكة الإرهابيين الذين استخدمهم القذافي في محاولته لتصفية عناصر المعارضة الليبية في الخارج وكذلك عمل على تأجير خدمات العديد من رجال القبعات الخضراء المسرحين من الجيش الامريكي للعمل ضمن مخططات القذافي في تدريب الإرهابيين وفي محاولته تصفية معارضيه ونذكر منها قضية «يوجين تيفويا» الذي حاول اغتيال الدكتور فيصل الزقلعي في عام ١٩٨١ في فورت كولينز بكولورادو، والذي أعتبره القضاء الامريكي (حادثا من الدرجة الثالثة) وقد أطلق سراح يوجين تيفويا بعدها، ويقال أنه قد شوهد في أثينا مع سعيد راشد (خيشه) عميل مخابرات القذافي . ويعتبر مسلسل قضية ادوين ويلسون من المسلسلات المثيرة التي صاحبتها العديد من حوادث الاغتيال والقتل وتهريب الأسلحة والمتفجرات.

وهناك العديد من الأسئلة التي حان طرح بعضها.. ولم يحن بعد طرح بقيتها في انتظار انتهاء القضاء من محاكماته التي اصبحت بحق تمثل ما يمكن تسميته بـ**«مسلسل ويلسون»**.

●●●

يلبس لبوسها و يتصور بصورتها دون أن ينتمي إلى حقيقتها الداخلية. فإذا تأملنا حقيقة الجبان وجدناه امرءاً يجمع في نفسه كل الرذائل التي ذكرناها، وإن كان يحاول أن يخفيها وراء أقنعة مختلفة يدعيها وهو بعيد عنها. وعلينا ألا نحصر أنفسنا في فهم معنى الجبن في تلك الدائرة الضيقة التي قد توحي بها الكلمة. فالجبان ليس فقط من يهاب الصراع والحرب، بل هو أيضا الكاذب والمنافق والسارق والطماع.. إلى آخر تلك الرذائل التي قلنا إنها تجتمع كلها تحت صفة الجبن. فكما انتهى بنا تتبعنا لمعنى تقوى الله إلى الخلوص إلى أن الذي لا يخاف غير الله لا يجد محيداً من أن يكون صادقاً قوياً شجاعاً، فإن الذي يخاف غير الله يجد نفسه بالمقابل مضطرا لأن يكون كاذباً وضعيفاً وجباناً.

فإذا كان هذا هو معنى التقوى الذي قصده الشاعر فإن معنى قوله أن حب الجبان لنفسه هو الذي يؤدي به إلى انتهاج سبيل التقوى يكون قد اقترب من الوضوح وأصبح في متناول الفهم. فقد فهمنا أن التقوى التي يربطها الشاعر بالجبان هي تلك التي تلبس في الظاهر لبوس التقوى بينما تنتسب في حقيقتها لما يناقضها. إنها تلك التقوى الكاذبة المدعاة التي تخفي تحت ظاهرها الخادع الجبن والضعف والرذيلة.

ولكن كيف نفهم قول الشاعر إن الجبان يفعل ذلك حبا في نفسه؟ أيحب الإنسان لنفسه الاتصاف بالرذيلة والانتساب إليها؟ وهنا نجد أنفسنا ازاء درجة أخرى من درجات المعنى الكامنة في بيت المتنبي، إذ يتحول الحب من لفظ يعطي معنى واحداً، إلى لفظ يحمل درجات وأشكال من المعنى. فإن الجبان لا يفعل ما يفعل وهو مدرك أنه يضر نفسه. إنه لا شك يندفع لفعل ما يفعله وهو يحسب انه يعمل لمصلحة نفسه وخيرها. إنه بمعنى آخر يحب نفسه حباً خادعاً مغلوطاً أو هو يحب في نفسه القشرة الظاهرة، ولا يحب حقيقتها وجوهرها. يحب نفسه **الجسد والغريزة** ولا يحب فيها **الروح والمعنى**. إنه إذن ينظر إلى نفسه نظرة المادة الخالية من المعنى والروح، و ينزل بها بالتالي إلى مرتبة **الحيوان** الذي لا يتعدى وجوده الجسد والغريزة. ومن ثم فالجبان هو إنسان يحط نفسه إلى درجة تتدنى عن درجة الآدمية الحقة. درجة تتماثل حتى تلتبس بدرجة الحيوان، ظاناً في جميع الأحوال أنه يحبها، وهو بالفعل يحبها، ولكنه يحب فيها سلامة الجسم ولا يعتبر سلامة الروح. ويحب لها الرزق العاجل المحدود، ولا يترفع بظنه إلى الرزق الآجل الذي لا تحده حدود.

ولعله عند هذا الحد يكون قد اتضح قول الشاعر في الشطر المقابل من البيت «وحب الشجاع النفس أورده الحربا». وعلينا أولا أن نحاول فهم المعاني الكامنة تحت لفظ «الحرب» فكما وجدنا أن كلمة «التقى» قد حوت كثيرا من المعاني الخفية، فإن لفظ الحرب هنا، و بوضعه في السياق الذي انتهى إليه تحليلنا، يكتسب معاني أوسع وأشمل مما تعنيه الكلمة عادة. وإننا نفهم الحرب عادة بأنها الصراع المسلح بين الجيوش أو الاطراف المتنازعة. إنها التقابل بالسلاح في ميدان معركة. ولكن السياق العام للبيت يدفعنا لأن نحترس من الانحصار في هذا المفهوم الضيق للحرب، و بخاصة حين نحاول أن نفهم قول الشاعر بأن الشجاع يتجه إلى الحرب حباً في نفسه. فكيف يتفق حب النفس مع إيرادها سبل الحرب، بما تعنيه الحرب من معاني الخطر والألم والمعاناة؟

وإننا نظن أن تحليلنا السابق يساعدنا على استخلاص أن الحرب المقصودة هنا لا تنحصر فقط في الحرب المادية المعروفة، بل تتسع لتشمل جميع أشكال الصراع التي يتعرض لها الإنسان في الحياة، بدءاً من الصراع مع النفس وغرائزها وشهواتها، مرورا بالصراع مع الباطل والمنكر بأشكاله المختلفة، وإنتهاءً بالصراع المسلح دفاعا عن النفس أو المال أو الأرض والدين. وإذن فالحرب التي يمكن أن يخوضها الإنسان تبدأ من الحرب ضد النفس وتنتهي بالحرب في سبيل الله. أي تبدأ مما يلاصق الجسد وتنتهي إلى ما يلامس الروح المجردة. وبمعنى آخر ترتفع في درجتها وتسمو بقدر ما يسمو الإنسان عن حيوانيته و يرتفع إلى مراتب الإنسانية الحقة.

وإذا عدنا من ناحية أخرى لتأمل ما يقصد الشاعر بلفظ الشجاع، سنجد أن الشجاع هنا ليس هو فقط من يجرؤ على حمل السلاح وخوض المعارك، بل هو أولا من يتجرد من كل معاني الخوف من غير الله. هو بلفظ آخر **التقيّ الحقيقي**. هو الذي يخاف الله ومن ثم لا يخاف أحدا غيره. ولا يخضع بالتالي لدوافع الخوف والضعف والاستكانة. إن الشجاع هو الذي يحارب شهواته

جلود.. الزوي.. يونس بلقاسم.. وقويدر
ولعبة الكراسي الموسيقية!

نشبت معركة حامية بين بعض افراد «أمن الجماهيرية» ورجال الجوازات بطرابلس أمام مبنى الإدارة العامة للجوازات، تسببت في قتل أحد المواطنين العرب بليبيا على يد رجال الأمن، وترجع أسباب تلك المعركة إلى اختلاق مشكلة من قبل جلود والزوي ضد العقيد عمر قويدر، حيث قام بعض افراد الأمن المكلفين من قبل جلود بضرب احد موظفي إدارة الجوازات أمام المبنى وعندما سمع العقيد قويدر بذلك نزل من مكتبه واصطحب معه رجال الأمن بأن جلود أرسله لخلق مشكلة مقصودة لأن قويدر لم يجدد المدة للعمال الذين يقومون ببناء قصر لجلود والبالغ عددهم (٥٠) عاملا، وقال آخر بأن الزوي أرسله لأن قويدر قام بالقاء القبض على أحد الليبيين في المطار بحوزته ٤٠,٠٠٠,٠٠ ألف دولار للقيام بمهمة في خارج ليبيا.

اثر ذلك قام العقيد يونس بلقاسم بوضع العقيد قويدر في السجن بتهمة أنه لا يعمل بما يمليه عليه جلود أو الزوي وطلب من قويدر أن يدلي بشهادة بشأن قتل أحد المواطنين العرب بأن الوفاة كانت طبيعية !!

جريدة الديلي تلغراف :

النظام القذافي يواجه عجزاً مالياً هائلاً

نشرت جريدة «الديلي تلغراف» اللندنية خبراً لمراسلها جون بولوشي من طرابلس بعد زيارة قام بها إلى ليبيا في أوائل يناير جاء فيه :

□ يواجه نظام الحكم في ليبيا أزمة نقدية فضيعة لم يحسب القذافي أنها قد تواجهه ذات يوم، فقد اعتقد بأن عوائد النفط المقدرة بـ ١٢ بليون دولار كفيلة أن تسكت المواطنين وذلك بتسليح الجيش والغذاء للشعب، ولكن الظروف الاقتصادية العالمية والمشاكل التي تواجه منظمة الأوبك وسوء تقدير القذافي جعلته الآن في موضع محيّر بمجرد ظهور اشاعة بوجود كمية من البيض واللحم ترى الناس في طرابلس مثلا يتجمعون ويقفون في طوابير لانتقاء حاجياتهم، أما عن السجاير فإنها قلما توجد.

وبطبيعته الشاذة والمميزة بمخالفة نواميس الدنيا فإن القذافي هو السبب فيما أصيبت به ليبيا من نكبات ومصائب وخاصة في مجال النفط.. فلقد كان دوما مخالفا لنصوص اتفاقيات منظمة الأوبك الدولية.. ومخالفا لما يتعارف عليه أو يعمل به وعلى سبيل المثال وليس الحصر فانتاج النفط في ليبيا قد رفع أخيرا إلى ما يعادل ١,٧ مليون برميل من النفط الخام يوميا وتقدم عند بيعه تسهيلات مغرية قد تضر باقطار عربية أخرى منتجة للنفط.

ولكن ورغم كل هذا، فإن الدخل الليبي من النفط قد انخفض بنسبة حوالى ٢٠٪ مما سبب في ايقاف بعض مشاريع التنمية الاقتصادية وتأجيل (تعطيل) تنفيذ خطة التنمية الخمسية التي كانت متوقعة. في حين يغدق الأموال على تسليح حراسه ومرافقيه وذلك لأن «الجذور الديمقراطية» التي يتشدق بها القذافي أصبحت تكلفه الكثير والكثير من الاحتياطات والاستعدادات الأمنية، فقد شوهد في إحدى زياراته غير المتوقعة أخيرا لما يسمى بـ -قصر الشعب- بطرابلس عدد هائل من الحراس مرتدين الزي الشعبي الليبي ويحملون في أيديهم أسلحة يدوية (سكاكين) للدفاع بها عن العقيد.

ومن الخارج يبدو أن القذافي قد اختار لنفسه ان يعيش داخل معسكر باب العزيزية، ولكن هذا المعسكر محاط بسور مرتفع البناء تحميه دبابات من نوع ٥٥ ت عند كل مدخل من مداخله وأربعة أخرى ثبتت مواقعها بخراسانة أرضية مسلحة إلى جانب قواعد لصواريخ سام ٩ أرض-جو، وغير هذا من المدرعات المضادة للسلاح تلاحظ بين الفينة والأخرى.

يؤكد هذا الصحفي بأن البث الرئيسي للإذاعة يتم من داخل معسكر باب العزيزية محاط بكل التحفظات والاستعدادات الأمنية اللازمة بما في ذلك الكشف التلفزيوني المستمر لما يحدث ويجري هناك، كما توجد عدة مهابط للطائرات العمودية لنقل الناس من وإلى هذا المقر.

ويلاحظ المراسل قائلا إن المعارضة الفعلية الآن والمحاربة للنظام القذافي قد وصلت مرحلة طيبة في خارج ليبيا بعد أن أصبح الناس يرفضون العيش في ظل «ديمقراطية القذافي» الزائفة، ولكن في الداخل أيضا بدأت بوادر الانتقاد وعدم الرضا تظهر ضمن المؤتمرات الشعبية ذاتها والتي تعتبر من انتاج واخراج القذافي نفسه، فأصبح الناس يتذمرون من انعدام السكن وعدم توفره بل وحتى من سوء توزيع المساكن بين الناس، كما يشكون من قلة الموارد وانعدامها في السوق●

انتفاضة أخرى للطيران الليبي

افادت مصادر الجبهة الوطنية داخل الوطن بأن محاولة جديدة للاطاحة بالقذافي قام بها **نقيب طيار الوادي** وسكان منطقة البياضة، والنقيب الوادي هو المشرف على سرب الطيران رقم (٢٥) بمطار الأبرق، وتؤكد مصادرنا أن الوادي وزملائه الذين شاركوا في المحاولة يتعرضون لأقسى أنواع التعذيب داخل سجون القذافي.

شركة الموبيل تقاضي «القذافي»

أعلنت شركة الموبيل في ٤ يناير ١٩٨٣م بأنها قررت الانسحاب الكامل من كافة عملياتها في ليبيا وذلك نتيجة الخلاف مع «نظام القذافي» وتأتي هذه الخطوة بعد انسحاب شركة «الإكسون» في نوفبر ١٩٨١م كصفعة أخرى للقذافي الذي يعمل بكل جهده لمحاولة الابقاء على الشركات الأمريكية في ليبيا.

ونذكر هنا أن الإدارة الأمريكية قد أصدرت قرارا في مارس ١٩٨٢ بإيقاف استيراد النفط الليبي تماما..

وفي يونيو ١٩٨٢ أعلنت شركة الموبيل أنها ستوقف عملياتها في ليبيا.. ولكنها سكتت عن ذلك في الشهور التالية نتيجة لبعض الإغراءات التي حاول القذافي أن يقدمها..

ومما هو جدير بالذكر أن شركة الموبيل من أوائل الشركات التي نقبت عن البترول في ليبيا، وقد بدأت عملياتها سنة ١٩٥٥م وهي شريكة في هذه العمليات مع المؤسسة الوطنية للنفط، وشركة «فيبا للزيت الألمانية» وتملك الموبيل نسبة ٠/٠٣٢ من هذه الشركة.

وقد رفعت الشركة قضية لطلب التعويضات ضد (القذافي) في المحاكم الدولية..

والحركة كأساس لترشيد القرارات تحولت المحاولات الوحدوية إلى مجرد اندفاعات عشوائية لفرض «شعار» اعتمادا على مزاج معمر القذافي، كما وضح في اختيار أوقات وأساليب الوحدة بالصورة الدعائية السيئة التي أفرغت الفكرة من كافة المضامين الأساسية التي قد يتصور وجودها وبالتالي أحبط هدف الشعب الليبي في السعي لتوحيد الشعوب العربية. وبنفس المزاجية اتجهت السياسة الخارجية الليبية لتهدم هدف الشعب الليبي في بناء علاقات أخوية مع أشقائه العرب عبر حملات تصدير العنف إلى معظم الدول العربية، فكانت المحاولات الأولى ممثلة في جماعات متسللة من الكويت ومتواطئة مع عناصر من داخل النظام السوري لتدبير انقلاب يطيح بحكم حافظ الاسد، لكن المحاولات فشلت وجاءت عمليات تفجير القنابل في مصر داخل المنشآت العامة والقطارات والمحطات التي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين الأبرياء، فضلا عن إرسال المتسللين عبر الحدود الليبية المصرية لإثارة الرعب والإرهاب. وفي السودان تعددت المحاولات التخريبية، إما بالتعاون مع اثيوبيا والجنوبيين أو بمساندة بعض فصائل المعارضة السودانية. وفي العراق دعمت السياسة المزاجية الخارجية لمعمر القذافي المحاولات الانفصالية للحركة الكردية دون أن تدرك الخطورة التي تترتب عن نجاح التيارات الانفصالية في الوطن العربي على فكرة توحيد الشعوب العربية، وبنفس الكيفية وبدعم عسكري أكبر ساعدت السياسة الخارجية الليبية حركة البوليساريو في الصحراء المغربية. وأوضحت المحاولات الانقلابية العديدة الفاشلة في اليمن الشمالي أن قادة الانقلاب في ليبيا كانوا من ورائها. فكانت قرارات طرد البعثة التعليمية الليبية من اليمن. وفي تونس كانت عمليات قفصة استعراضا حقيقيا لسياسة تصدير العنف التي هدمت مع غيرها من السياسات المزاجية هدف الشعب الليبي في تكريس المحافظة على سيادة واستقلال كافة دول وأعضاء المجتمع الدولي. أما في لبنان فسياسة ليبيا الخارجية أوضحت بشكل لا يدع مجالا للشك أن التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى هو أساس في سياسة معمر القذافي حيث جعل من كل شخص يحمل لقب «سياسي» أو يتبوأ مركزا سياسيا في لبنان محورا من محاور التعامل مع دولته

ولعبت المزاجية دورها لدى القذافي وزمرته في تقريب هذا الفصيل وإبعاد ذاك.

وفي الصومال واريتريا كانت الطامة الكبرى التي أوضحت انعدام مفهوم الأمن القومي العربي في ظل شعارات الوحدة المزيفة والمقصود بمفهوم الأمن القومي العربي هنا هو أن أي اعتداء على أي جزء من الوطن العربي يعتبر اعتداء على بقية الأجزاء الأخرى وبالتالي فالمساس بأمن الصومال وحقوق شعب اريتريا في إقامة وطن قومي لهم هو بمثابة المساس بحقوق شعب فلسطين وضرورة استعادة أراضيه المسلوبة، وتوضيح هذا المفهوم لا يقصد به تكريس الفكر القومي في المنطقة ولكن قصد به الحد الأدنى الذي لا يمكن لأي فرد من المنطقة أن يتنازل عنه.

لقد أوضح انعدام مفهوم الأمن العربي أن مهندسي السياسة الخارجية الليبية الذين جيء بهم لتولي مهام ما يسمى بوزارة الخارجية كانوا نوعين من البشر: إما أنهم عديمو الشجاعة والمقدرة وإما أنهم من السذاجة والسطحية إلى الحد الذي منعهم من التميز بين متطلبات الأمن القومي العربي وبين التحالف مع ما يسمى بالدول التقدمية أو الثورية تجاوزا «أثيوبيا ــ روسيا» لقد برهنت الوقائع والدلائل على غياب أهداف ومصالح الشعب الليبي في السياسة الخارجية التي لم تعرف سوى معمر القذافي مهندسا لها وهو بلا شك يعاني فقرا علميا وعمليا وذهنيا في معرفة ظروف ومعطيات البيئة والسياسات الدولية.

إن الغياب الكامل للمفاهيم المتعلقة بأهداف ومصالح المجتمع الليبي وإحلال أهداف ومصالح رجل السلطة في ليبيا محلها جعل السياسة الخارجية الليبية عبارة عن ردود أفعال وعمليات عشوائية. وبالطبع هذا يعكس فردية القرار التي صبغت مجريات الأمور في البلاد منذ عام ١٩٦٩ وجعلت من المزاجية لدى سلطات سبتمبر المحرك الأساسي لكافة سياسات ليبيا.

وعلى المستوى الإقليمي

اندفعت السياسة الخارجية الليبية منذ عام ١٩٦٩، لخدمة أهداف الدول الكبرى بالتناوب: أوربا الغربية والولايات المتحدة فترة والاتحاد السوفيتي في فترة أخرى. ونقصد بالمستوى الإقليمي هنا القارة الإفريقية، لقد بدأت السياسة الخارجية الليبية بقيادة مهندسها معمر القذافي سياسة التدخل في شئون الدول المجاورة والصديقة وظهرت الممارسات غير المعقولة والمغامرات العسكرية في كل من أوغندا وتشاد وفي الصدام العسكري مع مصر. فضلا عن محاولة خلق حالة من عدم الاستقرار السياسية للإطاحة بالأنظمة القائمة في العديد من الدول الإفريقية (انظر إلى الجدول المرفق).

إن قصور السياسة الخارجية الليبية على المستوى الإقليمي «الإفريقي» كان واضحا فيما يلي:

أولا انتقاد منظمة الوحدة الإفريقية منذ

□ من الاعتراف بالانقلاب الفاشل لقائد الحرس الوطني المغربي إلى إرسال الوفود واستجداء الحكومة المغربية لإعادة العلاقات الدبلوماسية إلى تمويل حركة البوليساريو.

□ من تأميم شركة النفط الانجليزية (B.P) إلى اطلاق سراح بعض المعتقلين الانجليز وتمويل بعض برامج إذاعة لندن.

□ من استبدال القواعد العسكرية البريطانية وإغداق الأموال على الحكومة المالطية إلى خلق التوتر وإساءة العلاقات بين البلدين.

□ من تأييد الرئيس التشادي السابق إلى التآمر عليه وتأييد خصومه.

□ من التحالف مع الرئيس الجزائري أبومدين إلى إلصاق التهم به وبأعضاء الحكومة الجزائرية في حوادث قفصه وغيرها.

□ من معاداة الحكومة الامريكية إلى شراء ذمم واستخدام رجال المخابرات المركزية الامريكية إلى إرسال الوفود لاستجداء الإدارة الامريكية حتى توافق على فتح مكاتب دبلوماسية.

إن استقرارية وديمومة سياسة خارجية ثابته أمر لا وجود له في ظل غياب المفاهيم الحقيقية لأهداف ومصالح الشعب الليبي واستبدالها بمزاجية وأهداف ومصلحة معمر أبو منيار فضلا عن غياب أدوات تحقيق هذه السياسة.

أدوات تحقيق السياسة الخارجية

إن الوسائل العصرية لتحقيق السياسة الخارجية تعتمد على عدة أدوات منها : الأداة الدبلوماسية، والأداة الثقافية، والأداة العسكرية، والأداة الاقتصادية. والمجال هنا لا يتسع لمناقشة كل هذه الأدوات وسوف يقتصر الأمر على مناقشة الأداة الدبلوماسية : وهي الوسيلة التقليدية التي تعارفت عليها معظم شعوب ودول المجتمع الدولي كأداة للحوار والتفاوض والاتصال وتبادل المعلومات وتنظيم العلاقات والمعاملات. ومنذ انقلاب سبتمبر ١٩٦٩، والتحطيم يجري في الدبلوماسية الليبية، فقد أفرغت وزارة الخارجية من كوادرها وجيء بأعداد كبيرة من العسكريين والفاشلين إليها وأصبح العمل الدبلوماسي يخضع بالدرجة الأولى لمزاجية قادة الانقلاب الذين لم يعو الدور المهم الذي يمكن للدبلوماسية أن تلعبه في ترشيد القرارات المتعلقة بالعمل الخارجي وانحصر العمل الدبلوماسي الليبي في دعوة الوفود أو طلبها بناء على أمر معمر القذافي ونقل الرسائل وانحصر الجانب التفاوضي للدبلوماسية الليبية بالكامل بتولي معمر القذافي له ثم زاد التخريب في الأداة الدبلوماسية عبر وسيلتين :

الأولى :

استبدال كافة الأطر الجيدة بعناصر ديموغوغية مفرغة علميا وعمليا سوى من خرافات الكتاب الأخضر.

الثانية :

إنشاء ما يسمى بمكتب الاتصال الخارجي جنبا إلى جنب مع وزارة الخارجية.

هذا وقد اعتقد الكثيرون بأن العاملين في مكتب الاتصال من المؤهلين للعمل الدبلوماسي وإذا بالسلطة تدفع بأعداد كبيرة من أتباعها من رجال المخابرات لإدارة هذه المكاتب في الخارج.

إن تحطيم الإدارة الدبلوماسية قاد إلى طرد العديد من البعثات الدبلوماسية وإغلاق مكاتبها في عواصم عدة من العالم ولا شك أن هذه الأداة الرديئة صارت تعكس واقع الأوضاع الداخلية في ليبيا بحكم ارتباط السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية.

ضرورة التوافق بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية

لقد فات قادة انقلاب سبتمبر أن يدركوا أن فشل السياسات الداخلية لابد وأن يتحول إلى فشل في السياسة الخارجية، وأن عدم الاستقرار السياسي في الداخل لابد وأن يترجم إلى سياسة خارجية متقلبة غير ثابتة عشوائية المسارات.

وإن السياسة الخارجية المستقرة ذات الأهداف الواضحة تقتضي استقرارا داخليا يرتكز على هياكل ومؤسسات سياسية ذات ثبات نسبي لا يجري التغيير فيها بالسرعة وبالصورة التي تتم في ليبيا. إن الهياكل الموجودة التي فرضها الكتيب الأخضر لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تقود إلى استقرار سياسي أو إلى بناء مؤسسات قادرة على إدارة دولة ولا ترجمة أهداف ومصالح وأماني طموحات الشعب الليبي في برامج وخطط عمل. كما أن هذه الهياكل والمؤسسات لا تسمح بإفراز الكوادر الكفؤة ولا بإعداد الأطر المسئولة الواعية الناجحة فكريا لتحمل الأعباء الملقاة على عاتقها. إن المؤسسات القائمة لا تفرز سوى العناصر الديموغوغية، الوصولية، النفعية، وهي بالتالي لا تمتلك سوى تقديم خطط مرتجلة لا تعود بالفائدة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية والنتيجة سياسات داخلية فاشلة مصحوبة بإرهاب فكري ونفسي معاد للجماهير بالداخل وسياسة خاسرة في الخارج.

إن الذين لا يمتلكون المقدرة على تقديم شيء ناجح في الداخل لا يمكن لهم أن يمتلكوا المقدرة على إيجاد سياسة خارجية ناجحة يمكنها أن تحقق أهداف ومصالح الشعب الليبي.

جدول يبين بعض الدول التي دخل حكام ليبيا معها في خلافات أدت إلى مصادمات وعمليات عسكرية، أو قطع العلاقات الدبلوماسية وطرد البعثات الليبية، أو إلى اساءة العلاقات بينها وبين ليبيا.

دول عربية	دول إفريقية	أوربا
مصر	السنغال	روسيا
السودان	نيجيريا	انجلترا
تونس	النيجر	فرنسا
العراق	غانا	مالطا
المغرب	الكاميرون	
السعودية	تشاد	
الصومال	اوغندا	
الأردن	تنزانيا	
موريتانيا	جامبيا	
منظمة فتح	الغابون	
اليمن الشمالية	افريقيا الوسطى	
	جمهورية افريقيا الوسطى	
	والولايات المتحدة الامريكية	

●●●

مرتزقة في كندا

قامت السلطات الكندية بالقاء القبض على اثنين من مرتزقة القذافي من الليبيين في كندا وفي حوزتهم أسلحة غير مصرح بها، حدث ذلك خلال النصف الأول من شهر ديسمبر الحالي، ومن جهة أخرى أكدت مصادر الجبهة في كندا أن المدعو المهدي امبيرش أحد عملاء القذافي قد حضر اجتماعاً ضم عدداً من مرتزقة القذافي أكد لهم فيه بأن التصفيات الجسدية ضد من أسماهم (بأعداء الثورية) سوف تبدأ قريبا.

بقلم: ابراهيم الغرياني

مقومات البقاء وبداية التآكل في نظام القذافي

- صراع أدوات الحكم كفيل بإنهاك النظام من الداخل.
- عندما تشتد الأزمات يتفاقم الصراع ويفقد النظام انصاره.
- لا بد لقوى العمل الوطني من نقل المعركة إلى داخل ليبيا.

يدعي القذافي أن «**الكتاب الأخضر يقدم الحل النهائي لمشكلة أداة الحكم**» التي تعتبر المشكلة الأساسية الأولى التي تواجه الجماعات البشرية نتيجة صراع أدوات الحكم على السلطة. ويتلخص حله لهذه المشكلة في إلغاء أداة الحكم و «**تسليم السلطة للشعب**» ليحكم نفسه دون أن تكون هناك «**أداة حكم**» تمارس ذلك عليه أو نيابة عنه.

لكن دعونا نستعرض ما تم في ليبيا من جراء
يق هذا الشعار.. **يجتمع الناس ــ طوعا أو**
كراه ــ في ما يسمى بالمؤتمرات الأساسية
شعبية واللجان..الخ ويتكلمون (في
ود)، وتتخذ القرارات، ثم يفاجأ الجميع
ار جاهز وسياسة معدة يوافقون عليها ــ طوعا
كرها كذلك ــ ويتكرر هذا في كل أنحاء
لاد، وعلى جميع مستويات النظام. وكثيرا ما
ي السياسة المقرة في خطاب للقذافي أو في
عار ينادي به أو هتاف ترتفع به أصوات
موعة جاهزة مكلفة بذلك.

وتلعب اللجان الثورية وعناصر المخابرات
لايوجد في الحقيقة فرق بين المخابرات واللجان
ثورية فكلها تقوم بنفس الدور، وبأساليب
تشابهة) الدور الرئيسي في «إقناع» الناس
السياسات المطلوبة.. وتوجيه المناقشات وصياغة
القرارات. وقولة القذافي «في ليبيا لا يوجد نظام
سياسي ولا حكام ولا حكومة...» فيها كثير من
الصحة لأن ما يسمى بـــ «حكم الشعب»
و «سلطة الشعب» هو الفوضى بعينها وتدجيل
حقيقي.. ولأن «الحكومة» التي تنبثق عن
«المؤتمرات الشعبية» وما يسمى بـــ «التصعيد
الثوري» هي حكومة دمي صورية ــ في أحسن
الاحوال ــ بل حكومة امّعات و «مناشف» من
الخرق لا دور لها إلا التنفيذ الأعمى دون رأي أو
نقاش، وامتصاص سخط الشعب ونقمته وتبرير
سياسات النظام والهتاف باسم «الفاتح». ولأن
الذي يحكم ليبيا فعلا لم يختره الشعب بأي صورة
من الصور المعروفة في العالم، أو المبتكرة في
«جماهيرية القذافي». **وبذلك أصبحت اللجان**
الثورية وعناصر المخابرات المرتبطة بالقذافي
مباشرة.. ومجموعة القذاذفة التي تحيط بالقذافي
كما يحيط السوار بالمعصم هي الأدوات الحقيقية
ــ والوحيدة ــ للحكم في ليبيا. ولكون هذه
الأدوات كلها مسئولة مسئولية مباشرة أمام
القذافي ومرتبطة به شخصيا، فإنه بالتالي هو
الحاكم الفعلي رغم كل ما يتظاهر به من أنه لا
يحتل مركزا رسميا في النظام.

ومن هنا يتضح أن شعارات تسليم السلطة
للشعب وإلغاء أداة الحكم ما هي إلا وسائل
للقضاء على قوى الشعب الحقيقية وسلب كل
السلطة منها واحتكارها في يد القذافي وأعوانه..
وبذلك يكون كل مجهود لتأكيد هذه الشعارات
و «تطبيقها» هو لأجل إعطاء الشرعية لاغتصاب
القذافي للحكم وفرض وجوده رغم أنف الشعب
كله.

ومن هنا تتضح كذلك حقيقة هذا
النظام الدكتاتوري الغوغائي الذي يقوم على
رأي شخص واحد ولحمايته وإبقائه في الحكم
بأي ثمن. والمواطن العادي في ليبيا اليوم هو
أعلم الناس بالوسائل الإرهابية والقمعية
والإستبدادية التي يستعملها النظام وأعوانه
لفرض الوضع القائم على المواطنين وتحقيق ما
يريده القذافي وأدواته دون أي اعتبار لمصلحة
البلد أو حرمة المواطنين أو حقوق إنسانية أو
مدنية.

ويوعز القذافي ما تعانية المجتمعات والأنظمة
السياسية من مخاطر وويلات إلى «صراع أدوات
الحكم على السلطة» مدعيا أن نظامه خال تماما من
هذه الصراعات. إلا أن المطلع على أحوال النظام
والمتتبع لنشاطاته يجد غير ذلك.

فقد خلق نظام القذافي في ليبيا بيئة موبوءة
فرخت فيها عشرات المجموعات والتكتلات
المصلحية الأنانية.. وبرزت فيها نوعيات من
البشر تحترف الشر ويدفعها الحقد والجشع نحو
تحقيق مصالحها وشهواتها ورغباتها الذاتية في
المال والسيطرة والإذلال. فهناك فلول ما يسمى
بالضباط الوحدويين الأحرار ومجلس قيادة
الثورة (المنحل)، ودوائر المخابرات المتعددة و
استخبارات عامة واستخبارات عسكرية
واللجان الثورية، ومجموعة أقرباء القذافي
والمقربين إليه من أبناء قبيلته، وشلل أخرى

أخبـــار اقتصادية

اجراءات جديدة لمواجهة الأزمة المالية !!

يـدرس المختـصـون في «وزارة الخزانـة» بـعض المقـترحات المقدمة إليهم من القذافي لمواجهة الأزمة المالية الحـالـية لضـغط المـصروفات وزيادة الايـرادات دون المساس بالنفط، ومن هذه المقترحات :

١/ إلغـاء الدعـم على كـافـة المواد الأسـاسـية بما فيها اللحوم (تبلغ قيمة الدعم على اللحم وحده حوالي ٢٠ مليون دينار).

٢/ رفع أسعار الوقود وزيادة الرسوم على تجوّل السيارات.

٣/ فـرض رسـوم على الـكـتـب المـدرسـية.

٤/ فـرض رسـوم على «وصـفـات الأطـبـاء» التي تـصـرف للمترددين على الصيدليات.

٥/ فـرض رسـوم على تـأشـيـرات السـفـر.

هـذا فـضـلا عـن الاجـراءات الأخـرى التي اتخذت لأغراض سياسية بحتة، ومنها خصم ما يعادل مرتب شهر من كافة المواطنين مستقطعا على ثلاثة دفعات شهرية، ومنها فرض ما يسمـاها ضريبة جهاد على كل حج.

وهذا لا يـصـدق أن مثل هذا البلد نفطي بلغ دخله السنوي في عهد قريب نحو (٢٥) مليار دولار ولم يجاوز عدد سكانه الـ ٤ مليون نسمة.

لمـاذا تـكـون مآل هـذه الأمـوال ؟!

في ١٩٧٣/١١/١ أصدرت سلطات القذافي منشورها رقم م/٤٦/م والذي قضى بزيادة (٢٥٪) ربع الراتب الشهري لجميع العاملين بالدولة يتم على شـهـري نوفمبر وديسمبر ١٩٧٣ وذلك لدعم المجهود الحربي المصري في حرب اكتوبر ١٩٧٣.

ولقـد استـقطعت الأموال بالفعل من الموظفين وحوّلت على وزارة الخزانة غير أنهـا لم تـغـادرها، ولم تحوّل على الأشقاء في مصر.

وخـلال الـشـهـر المـاضي أصدرت سلطات القذافي التعليمات باستقطاع مرتب شهـر كامل من جميع العاملين بالدولة موزعـا على ثـلاثة أشهر هي يـولـيـو وأغـسـطـس وسبتمبر لدعم المقاومة الفلسطينية.

والـذي لا نـشـك فـيـه أنـه سوف يـكـون مآل هذه الأموال المستقطعة هو نـفـس مآل سـابـقـتـهـا في عـام ١٩٧٣، فـسـوف لـن تـراهـا مـنـظـمـة التحرير الفلسطينية، وعوضا عن ذلك فقد يقوم القذافي بصرف هذه الأموال على مزيد من المؤامرات التي تـسـتـهـدف أمـتـنـا العربية.

وقـبـل أن نـنـسى.. أيـن ذهـبـت أمـوال صـنـدوق الجـهـاد..؟! ألم يكن الأصل في هـذه الأمـوال أن تخصص مـن أجـل دعـم اسـتـعـداد الـعـالم الاسـلامي في جـهـاده ونـضـالـه..؟ أهناك شك في جهاد الفلسطينيين عند القـذافي أم أن صـنـدوق الجـهـاد غدا خـاويـا بـعـد أن اعـتـدى القذافي على أمـوالـه وأنـفـقـهـا في أغراضه الإجرامية الخيانية ؟

الخزانة تزحف على صندوق الجهاد

المـفـروض أن أمـوال صـنـدوق الجهاد تدار بطريقة مستقلة عن الخزانة لـكـن وزارة الخـزانـة لم تـقـتـصر على الاسـتـدانـة من هـذا الـصـنـدوق كما تـعـودت خـلال السنوات الأخيرة، بل أقـدمـت الآن على الاسـتـيـلاء على كل تلك الأرصدة والأموال.. قاربت هذه الأموال نحو (١٠٠) مائة مليون دينار.

ميزانية للإرهاب بدل ميزانية التنمية

بـلـغـت نـسـب تـخـصـيـص وتـوزيـع العـائـدات الـنـفـطـية بين مختلف أوجه الـصـرف الرئـيـسـيـة في نـهـايـة عـام ١٩٨١ على أسـوأ صـورة يـمـكـن أن تـبـلـغـهـا من الـسـفـه والـفـوضى والـعـبـث بـأمـوال الـشـعـب فـقـد كـانـت تـلـك الـنـسـب على النحـول التـالي :

- الانـفـاق على الميزانية الإدارية ٣٠٪ من اجمالي الانفاق.
- الانـفـاق على ميـزانـيـة الـتـنـمـيـة ٢٠٪ من اجمالي الانفاق.
- الانـفـاق على الـتـسـلـيـح والجـيـش (بما في ذلـك المؤمـرات الخـارجـيـة) ٥٠٪ من اجمالي الانفاق.

وتـؤكـد المؤشـرات الأولـيـة بـالـنـسـبـة لـعـام ١٩٨٢ أن الحـالـة قـد أزدادت سـوءا حـيـث يـكـاد يختفي الانفاق من أجل التنمية، و يزداد بند الانفاق على الـتـسـلـيـح، والمـغـامـرات الـعـسـكـريـة والمؤمـرات الـسـيـاسـيـة تـضـخـمـا بـحـيـث يـكـاد يـبـلـغ الآن قـرابـة ٦٥٪ من اجمالي الانفاق العام.

مـاذا حـدث لـودائـع المـواطـنـين بالمصارف الليبية ؟

الـكـل يـعـلـم أن المـواطـنـين الـلـيـبـيـين اضـطـروا إلى ايـداع أمـوالـهـم الـسـائـلـة بـالمـصـارف عـقـب الـقـرار الـفـوري الـذي اتـخـذه الـقـذافي بـتـغـيـيـر أوراق الـعـمـلـة المـتـداولـة، ولـقـد تـوقـع الجـمـيـع أن يـتـمـكـنـوا من سـحـب هـذه الـودائـع فـيـمـا بـعـد وفـقـا لاحـتـيـاجـاتـهـم، ولـكـن الأمـور في جـمـاهـيـريـة الـقـذافي لا تـسـيـر وفـقـا لمـا يـتـوقـعـه الـبـشـر، ووفـقـا لمـا يـحـفـظ لـهـم ويـحـافـظ عـلـى حـقـوقـهـم الأسـاسـيـة في الحـيـاة ومـن بـيـنـهـا حـق الاحـتـفـاظ بـأمـوالـهـم المـشـروعـة، فـمـاذا فـعـل الـقـذافي بـهـذه الأمـوال ؟!

لـقـد اشـتـرط أولا ألا تـزيـد مـسـحـوبـات المـواطـن من هـذه الأمـوال أي كـان قـدرهـا عن (٥٠٠) خـمـسـمـائـة دينار شهريا ! ثم اشترط بعد ذلك أنه لـكـي يـتـمـكـن أي مـواطـن من سـحـب أي جـزء من هـذه الأمـوال أن يـتـقـدم بما يـفـيـد ابـراء ذمـتـه من ديـون ا والمـيـاه والهـواتـف والاسـكـان وا والـضـرائـب ! وقـد يـبـدو الأمـر في عـاديـا ومـنـطـقـيـا، لـكـن الأ والـكـيـفـيـة الـتي تـتم بـهـا تـلـك المـعـام والـوقـت الـذي تـسـتـغـرقـه، والـرشـاوي تـتـطـلـب للحـصـول على تـلـك الـبـر تجـعـل المـواطـن لا يـتـردد في الـتـفـكـ الـتـنـازل عن تـلـك الـودائـع، ومن ال فـإن حـسـابـات مـصـلـحـة الـضـرائـب بـطـريـقـة جـزافـيـة، وغـيـر عـادلـة بـحـيـث تـبـقى للمـواطـن أي شـيء يـذكـر من تـ الـودائـع !! فـفي حـالـة المـواطـن (م.س. الـذي كـانـت لـه وديـعـة بـمـبـل (٢٠٠,٠٠٠) دينـار، طـالـبـتـه الـضـرائـ بسداد (١٦٠,٠٠٠) دينار، ومع ذلك فـقـد اعـتـبـر ذلـك المـواطـن حـالـتـه أفـضـل من حـالـة المـواطـن (خ.ف.أ) الذي كـانـت لـه وديـعـة بـالمـصـرف بـمـبـلـغ (٨٠,٠٠٠) دينـار، وطـالـبـتـه الـضـرائـب بـسـداد (٤٠,٠٠٠) دينـار أخـرى فـوق مـبـالـغ الـوديـعـة الـذي اعـتـبـرتـه الـضـرائـب من حـقـهـا !!

شركات القذافي المشتركة خارج ليبيا

للـقـذافي أكـثـر مـن (٨٠) شـركـة خـارجـيـة مـشـتـركـة مـعـظـمـهـا مـع عـدد هـائـل من الـدول الإفـريـقـيـة والأسـيـويـة وأمـريـكـا الجـنـوبـيـة.. كـشـفـت الحـسـابـات الخـتـامـيـة لـكـافـة هـذه الـشـركـات عن تـحـقـيـق خـسـائـر فـيـهـا جـمـيـعـا وبـدون اسـتـثـنـاء.. وفي كـثـيـر من الحـالات تـكـاد الخـسـائـر تـلـتـهـم كـامـل رأس المال.

من هـذه الـشـركـات والمـؤسـسـات الـتي أقـامـهـا الـقـذافي «مـؤسـسـة نـاصـر لـلـنـشـر والـتـوزيـع» وقـد خـصـص لهـا رأس مـال قـدره (٥) خـمـسـة مـلـيـون دينـار.. قـام المـسـئـول عن هـذه الـشـركـة «؟» بـصـرف ربـع مـلـيـون دينـار في أغـراض الـدعـايـة لـلـمـؤسـسـة ثـم اشـتـرى عـمـارة ومـطـبـعـة لـلـمـؤسـسـة في بـيـروت.. وتـهـدمـت الـعـمـارة وتـحـطـمـت المـطـبـعـة في الحـرب الـقـائـمـة في لـبـنـان.. رحـل الـسـيـد المـسـئـول بـعـد ذلـك إلى ايـطـالـيـا واشـتـرى بما بـقـى من رأس المـال مـطـبـعـتـيـن -في ايـطـالـيـا- لا تـشـتـغـلان، كـمـا اشـتـرى ثـلاثـة صـحـف لم تـصـدر حـتى الآن.. وأفـلـسـت المـؤسـسـة..

هـذه عـيـنـة فـقـط لـصـور الـعـبـث بـأمـوال الشعب.

أما بالنسبة لمستوى التعليم فقد انحط بشكل كبير وأصبح التعليم مركزاً على النظرية الثالثة والكتاب..

وتشكو كثير من المدرسات من أنهن لا يستطعن أن يوقعن أية عقوبات وبخاصة بالنسبة لحالات الغش لأن الطلبة والطالبات يهددونهن بسرقة وتكسير سيارتهن وبايذائهن.. وقد حدث بالفعل أن مديرة إحدى المدارس الاعدادية الثانوية طردت مجموعة من الطالبات لسوء أخلاقهن فخرجن إلى الشارع وقمن بتكسير سيارة المديرة، وعندما خرجت المديرة إلى سيارتها وجدتها مهشمة ولم تغالب المسكينة نفسها من الصراخ بل انها انقطعت عن التعليم كلية لغياب أي ضمانات لها.

ولا يفوتني أن أشير هنالما وقع أثناء امتحانات الثانوية العامة الماضية حيث فوجئت الطالبات اللائي كن يؤدين الامتحان بعدد من الضباط والجنود ومعهم نماذج لدخول الكليات العسكرية، وفرض على الطالبات ملء النماذج واختيار إحدى الكليات العسكرية.. وقد حدث أن بعض الطالبات رفضن اختيار الكليات العسكرية وقمن بتسجيل رغباتهن في الكليات المدنية فجاء الجنود في اليوم التالي واستدعوا هؤلاء الطالبات وحققوا معهن ولم يستطع معظم هؤلاء الطالبات إنهاء امتحاناتهن !!

كذلك فقد أجبر عدد كبير من الطلاب على دخول الكليات العسكرية خلال التنسيق في العام الماضي ولما كان ذلك ضد رغباتهم فقد آثروا البقاء في بيوتهم عاطلين عن أي عمل ولا يخرجون من بيوتهم إلا مع جنح الظلام.

هذه صورة سريعة وموجزة لما يعانيه قطاع من قطاعات شعبنا الحيوية على يدي القذافي وزبانيته.. ولكن **هل حقق القذافي ما يبتغيه من تحطيم لارادة شعبنا ومعنوياته واصراره على التخلص منه؟ أستطيع أن أوكد لكم أيها الأخوة الاحرار أن القذافي عجز تمام العجز في ذلك.. فلم تزد ممارسات القذافي شعبنا وشبابنا وطلابنا بالذات إلا اصراراً على البذل والتضحية من أجل يوم الخلاص ويوم إنقاذ ليبيا من حكم القذافي الأسود.**

إننا نتابع باستمرار اخباركم ونشاطاتكم وبصورة خاصة اذاعتكم (بل اذاعتنا) وندعو الله أن تنطلق أصواتكم قريباً من داخل بلادنا بعد أن تحررت من جور القذافي وفساده.. الجميع يدعو لكم بالتوفيق والرعاية والنصر.. وما النصر إلا من عند الله.

بلاغ المئذنة من مسجد ضرار

الولايات المتحدة

□ **« لا يوجد مشكل حقيقي بيننا وبين أمريكا..** ولقد دعوناهم إلى الحوار.. **إنهم يشترون نصف انتاجنا من النفط، وتحصل شركاتهم على أرباح طائلة بليبيا ».**

القذافي، ١٩٧٧/٩/٢٦. (السجل القومي التاسع، ص ١٢٧ - ١٢٨)

■ **« النفط الليبي بالدرجة الأولى يذهب إلى الأعداء.. يذهب إلى أمريكا..** العدو اللدود للأمة العربية، العدو اللدود للإسلام أيضا.. **النفط الليبي يتحول إلى وقود للطائرات الإسرائيلية التي تحرق لبنان، ليس جنوبه فقط، ولكن لبنان كله».**

القذافي، ١٩٧٩/٩/٢٩. (السجل القومي الحادي عشر، ص ١٩٥ - ١٩٦)

■ **« إن الذين يزودون أمريكا وحلفاء أمريكا بالنفط.. مثل ليبيا.. في الواقع يزيدون من قوة العدو.. الأموال الليبية تستثمر كلها في مصارف العدو».**

القذافي، ١٩٨٠/٤/١٢. (السجل القومي الحادي عشر، ص ٦٣٥ - ٦٣٦)

■ **«الفاتح ثورة إسلامية.. والدليل على ذلك أن أمريكا تعادي (ثورة الفاتح ».**

القذافي، ١٩٨٠/٣/٢. (السجل القومي الحادي عشر، ص ٥٠٨)

الاتحاد السوفييتي

□ **« الاتحاد السوفييتي الآن لازم نخرجه من حكاية الشعوب المكافحة ضد الامبريالية، ومن حكاية الشعوب المناهضة للاستعمار، ونخرجه من الحياد، والاتحاد السوفييتي الآن يمثل دولة استعمارية زي أمريكا بالضبط غصباً عنه ».**

القذافي، ١٩٧٣/٦/٢٨.

□ « الأمة العربية تختلف في كل شيء عن الاتحاد السوفييتي، **ومصلحة الاتحاد السوفييتي تتناقض مع مصلحة الأمة العربية ».**

القذافي، ١٩٧٣/٦/٢٨.

جذور الطغيان عند القذافي

يعتقد بعض الناس أن القذافي لم يكن طاغية في أصله وتكوينه، وإنما موقف الشعب الليبي هو الذي جعل منه طاغية جبارا، حيث وجد من يزين له الشر ويبرر له التصرفات، بل ويقلب المفاهيم، فيحول اخطاءه إلى «انجازات» وجرائمه إلى «معجزات» وأقواله إلى «حِكم ومقولات» وشخصيته إلى «رسول .. وقائد عظيم».

بقلم :

أحمد ابراهيم احواس

ويذهب هؤلاء إلى التأكيد بأن موقف الشعب الليبي السلبي واللامبالي في أغلب الاحيان ــ أو غير الحاسم على الأقل ــ أعطى للقذافي فرصة للتمرد، فتعاطى الحماقة، واستمرأ ممارسة الشر، وتمادى في الطغيان.. ويضربون لذلك عدة أمثلة على ممارسات القذافي ومواقف الشعب الليبي السلبية تجاهها، فمنها :

■ **إنه اعتقل الكثير من الضباط، والقيادات البارزة في المجتمع الليبي، وكبار المسئولين في العهد الملكي ولم يعترض أحد، بل خرج كثير من الناس مؤيدين ومصفقين للنكرة القذافي، وربما متشفين في من اعتقل، بل ومطالبين احيانا بإنزال العقوبات الشديدة في حقهم.**

□ إنه أحال العديد من الضباط في الجيش والشرطة إلى الخدمة المدنية، والسلك الدبلوماسي والعديد من الموظفين إلى التقاعد، أو إلى وظائف أخرى، ولم يعترض أحد، بل كان هم البعض الحصول على درجة أعلى، ومكانة أرمق في وضعه الجديد، ووجد بعضهم في ذلك فرصة للتمتع في الخارج ببعض ما حرموا منه في الداخل آنذاك.

□ إنه حاكم المسئولين في العهد الملكي، ولم يعترض أحد، بل كان التندر والسخرية، وربما الاستمتاع بمشاهدة ما عرف بـ «مسلسل هوادي»، وقد كانت أغلب التهم من البساطة والتفاهة بالقدر الذي يؤكد حرص القذافي على تشويه السمعة أكثر من أي شيء آخر، ولا مجال للمقارنة بين تلك الممارسات والتهم، وبين ما ارتكبه ويرتكبه القذافي وزبانيته كل يوم من جرائم في حق الشعب الليبي، بل وفي حق الإنسانية جمعاء.

□ إنه حاكم الفكر.. اضطهد ذوي الرأي.. أبعد ذوي التأثير.. عزل الزعامات الشعبية.. اعتدى على بعض الناس بالضرب والإهانة.. أعلن ما اسماه «بالثورة الشعبية» لتعم الفوضى وينتشر الحقد والفساد.. أحرق الكتب.. اعتقل وعذب وشرد من شاء.. قرب وأبعد من شاء.. **ولم يتحرك أحد.**

□ إنه مارس التصفيات المستمرة، والإبعاد والتحجيم لمن شعر بخطورته، أو أهميته وكان أسلوب عمل «اللجان الشعبية» غطاءا لهذا الأمر، فلم يتجاوز دور الناس ترديد تلك الممارسات والحديث عنها بتندر أو باستياء في بعض الأحيان، ولكن دون حسم أو مواجهة.

□ إنه ضرب القاعدة الطلابية، فلم يتحرك سوى الطلبة، وللاسف كان هناك من يدين موقف الطلبة ويتهمهم بالطيش، وربما نكرانهم لجميل الدولة عليهم، **فكان موقف بقية قطاعات الشعب سلبيا أو مضادا،** وترك الطلبة ــ قلب المجتمع النابض ــ ليواجهوا بغي القذافي وزمرته **وحدهم،** فحل إتحادهم، واعتقل وعذب وقتل وشرد وحرم من الدراسة الكثيرين، ثم أعقب ذلك بتوجيه الطلبة إلى المدارس والكليات العسكرية وغيرها دون اكتراث برغبات الطلبة واهتماماتهم.

□ إنه استولى على الممتلكات والأموال.. أمم التجارة.. وضع القيود الاقتصادية والتجارية حسب هواه، فدمر إمكانيات البلاد، وأهدر مواردها البشرية والاقتصادية، وجعل الجميع عالة مستهلكين، ودفع العمال إلى الاستيلاء على المؤسسات والمصانع، فشلت قدرات الانتاج، وانعدم التخطيط، وشجع على الاستغلال والفساد والتسيب، فكان الناس أمام كل ذلك إما ساخطين متفرجين، أو مستسلمين طائعين، أو مستغلين، ولم يعترض أحد بقوة على هذه الاجراءات على الرغم مما انطوت عليه من مس مباشر لمصالح الناس وتأثير عليها.

□ إنه فرض برنامج التجنيد، والخدمة العسكرية دون اقتصار على برامج التدريب العام، فأحال غالبية القوى المنتجة في المجتمع إلى الجيش، والمقاومة الشعبية، والمجاهدين ليضوا جل وقتهم في المعسكرات دون عمل أو تدريب أو انتاج، فلم يحرك أحد ساكنا.

ويمضي هؤلاء في ضرب الأمثلة وتعديدها، وهي كثيرة ويصعب حصرها.. ثم يقولون :

* انشأ القذافي «الاتحاد الاشتراكي»، ألغى «الاتحاد الاشتراكي».. انشأ «اللجان الشعبية» تجاوزها إلى «اللجان الثورية»، ثم إلى «اللجان العقائدية»، و«الرهبنة الثورية» حول المدن والجامعات والمدارس والمنشآت إلى ثكنات.

* حارب في أوغندا.. وحارب في تشاد.. حارب مصر، وساند إيرلندا.. كما ساند الألوية الحمراء، والمافيا وبادر ماينهوف وغيرها.. قطع الدعم على ثوار الفلبين وإريتريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها.. تهجم على كثير من الدول.. حاك المؤامرات ضدها وباجمال زج بشباب ليبيا وامكانياتها وسمعتها في قضايا ليس لها فيها ناقة ولا جمل.. ومع ذلك لم يعترض أحد إلا القليل، **وبأسلوب لم يجد نفعا.**

* وصل الأمر بالقذافي إلى أن أعلن تبنيه أسلوب التصفيات الجسدية لمعارضيه في الداخل والخارج، وتبجح بهذه السياسة.. قتل من قتل في السجون وفي عواصم العالم، ومع ذلك صار اسمه «القائد» و«الفاتح العظيم».. يصفق له الناس ويهتفون له، لم يتحرك الناس جهادا في سبيل الله، ودفاعا عن عقيدتهم التي حرفها القذافي وأهانها، ولم يذد الشعب الليبي عن ماله وممتلكاته التي استولى عليها القذافي وأهدرها، لم يثر الليبيون من أجل أعراضهم وكرامتهم التي داسها القذافي وعبث بها، لم يترك القذافي مجالا إلا أفسده، ومع ذلك لم يتجاوز الشعب الليبي في عمومه سلاح السلبية، الذي وإن عرقل مخططات

صورة

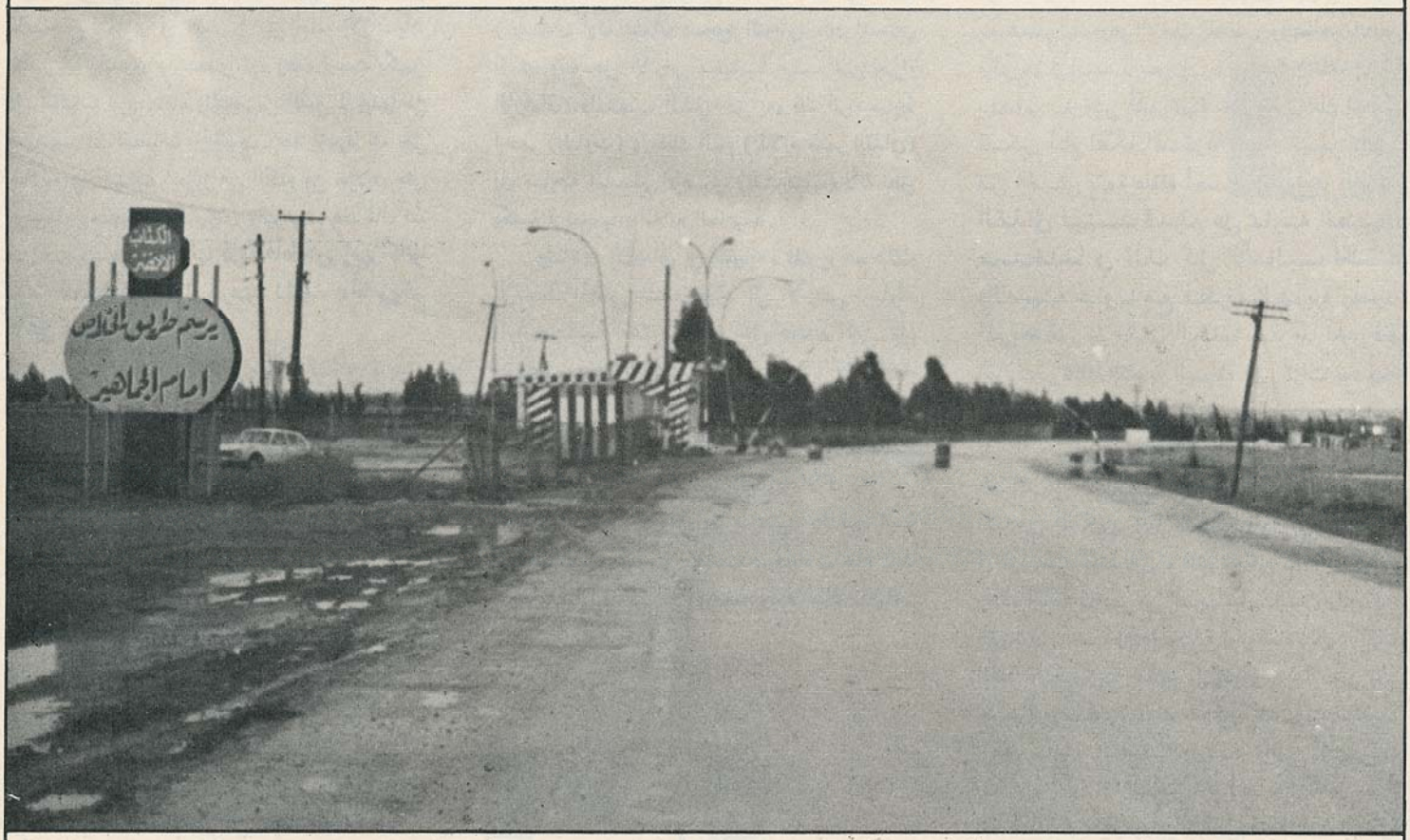

وخبر

منذ سبتمبر ١٩٦٩ والفاشية القذافية يوما بعد يوم تغتال حرية الشعب الليبي، حتى أصبحت ليبيا سجناً كبيراً تحيطه الأسوار وتقطع أوصاله الحواجز والبوابات التي يحمل مفاتيحها الجلاد القذافي، وليس الخبر كالعيان، فالصورة من داخل ليبيا توضح مدى انتشار ظاهرة بوابات التفتيش في كافة انحاء ليبيا.

و تعليق

الصورة تعري وتفضح ممارسات الدجال القذافي، إذ توضح بجلاء مدى **الخوف** الذي يعيشه القذافي **والتخويف** الذي يحاول عبثاً أن يبثه في ابناء شعبنا الصابر.

كما توضح - أيضا - مدى **الدجل والتدجيل** الذي يمارسه الدجال، ففي الوقت الذي يمنع المواطن من ممارسة حقه في التنقل بحرية، يتعرض للتفتيش خوفاً من وجود كتاب أو منشور أو شريط مسجل خاصة بعد تعاظم نشاط المعارضة الليبية في الداخل والخارج .

نجد شعارات الدجال الجوفاء والخالية من أي مضمون منصوبة في العديد من الأماكن لتبرز عملياً التناقض الصارخ بين القول والفعل اليومي في **جماهيرية الدجال.**

فياله من رسم لطريق الخلاص أمام الجماهير لولا البوابات !!

وداع

يا بلادي لقد سفحت دموعًا
في التراب الطهور عند الوداع
طاف بي طائف من الشوق
أحيا في فؤادي ضراوة الالتياع
أنت يا موطني عروس الجوار
حفها الموج هازئًا بالقلاع
أنت ظبي - أتاح دهرك منه
فرصة للذئاب - من غير راعي
إن ما كان من ترابك مسك
طيب عرفه بكل البقاع
صار للجيفة المقيته بيتًا
تتلوى به صنوف الأفاعي